فراسة شاعر ساجل نفسه

حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي من أشعار
(١٩٨١-١٩٨٩)





د. علي صالح الخلاقي

فراسة شاعر ساجل نفسه

(حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي من أشعار)

(١٩٨١-١٩٨٩م)

فراسة شاعر ساجل نفسه

(حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي من أشعار)

(١٩٨١-١٩٨٩م)

د. علي صالح الخلاقي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 813/ 2006

الطبعة الأولى 1427هـ الموافق 2007م

التنفيذ الطباعي: مركز عبادي للدراسات والنشر- صنعاء
ت: 219618 / فاكس: 219619 ص.ب: 662

المحتـــــويات

شائف محمد الخالدي

شاعر أحيا النقائض وحلق بأشعاره في سماء المجد(١)

في آخر أيام العام ١٩٩٨م، الحادي والثلاثين من ديسمبر، أفل من سماء الشعر الشعبي اليمني نجم من ألمع النجوم التي أضاءت بوهجها الشعري حياتنا الأدبية وطرزتها بعقود لؤلؤية من الأشعار الشعبية، بعذوبة كلماتها وسحر معانيها وتنوع مضامينها، فقد اختطف الموت الشاعر الشعبي الألمعي شائف محمد الخالدي، إثر مرض عضال ألم به عن عمر ناهز ٦٦ عاماً، وهو في قمة نضجه وعطائه الشعري، فخسر الوطن برحيله مناضلاً وشاعراً حمل الوطن في حناياه وربط مصيره وحياته به وبوحدته منذ أن كانت حلماً وحتى التأم الشمل في ظلال علمها الواحد في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

ظل شاعرنا حتى آخر لحظات حياته مفعماً بحب الوطن والشعب ومنافحاً عن القيم النبيلة، يقول كلمة الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا أدل من ارتباطه الحميمي بالشعب والتعبير عن همومه وتطلعاته من تلك الأبيات التي قالها وهو يضاجع الموت في فراش مرضه الأخير(٢)، منتقداً فيها الجرعات الاقتصادية التي

---

(١) نشرت موضوعاً تحت نفس العنوان، في الذكرى الرابعة لرحيل شائف الخالدي،انظر: الثقافية، العدد١٧٥ ، ١٦ يناير ٢٠٠٣م أوردته هنا بتصرف مع إضافات تتلائم ومضمون الديوان.

(٢) نورد هنا نص ذلك الزامل التي انتقد فيه الجرعات الاقتصادية لحكومة د.عبدالكريم الإرياني :

يهل المجنة وسعوا لَـصْحَابكم ... ذي قد تذاكرهم معاهم وازعه

خلوا نسم لِنْ عادها واصل دفع ... ذي با تجيكم من مناطق واسعه

الدفعة الأولى على وشك السفر ... واصل إليكم بعد جرعه رابعة

والبعض لآخر عاده إلاَّ منتظر ... للخامسه والسادسه والسابعه

عانها منها شعبنا وأثقلت كاهله، فكانت هموم الناس لديه أثقل من شبح الموت الذي اختطفه منا ونحن نودع عاماً مضى، ولم نكن نعلم أنه سيودعنا فجأة، لكنها مشيئة الله، وكل نفس ذائقة الموت. وأمثاله وأن توارت أجسادهم باقون بتراثهم الخالد في ذاكرة التاريخ.

من شاعر القبيلة إلى شاعر الوطن

ولد شاعرنا عام ١٩٣٢م في قرية "الجَاهْ" إحدى قرى القعيطي في الموسطة – يافع، التي تستظل بظلال جبل "ثَمَرْ" الشهير وتصب مياهه في وادي " الجَاه"، ونشأ وترعرع واشتد عوده في بيئة فلاحية ومجتمع تحكمه العادات والتقاليد القبلية، ومنذ يفاعته بدأ ينسج قصائده الشعرية بعد أن تخرج من الكتَّاب "المعلامة" تدفعه إلى ذلك موهبة فذة وعبقرية شعرية متقدة، مبتدئاً سلمه الشعري كشاعر "قبيلة" فهو ابن البيئة القبلية السائدة حينها في يافع، التي لم تعرف السلطة المركزية حتى عشية الاستقلال الوطني ١٩٦٧م، وظلت في منأًى عن السيطرة الاستعمارية، وتعيش أوضاعاً مضطربة في ظل حكم سلاطيني ضعيف وزعامات قبلية مشتتة وتعاني من العزلة والجهل والتخلف والفتن القبلية.

ومن شاعر قبيلة انتهى به الأمر إلى شاعر للوطن منذ أن تفتح وعيه الوطني مبكراً، وكانت عدن المدينة التي اختمر فيها وعيه الوطني بعد أن وصل إليها للعمل وهو في مقتبل عمره، وفي الوسط العمالي توسعت معارفه ونهل من مختلف الأفكار والثقافات التي كانت تموج بها عدن ونضج وعيه الوطني والقومي، لاسيما بعد قيام ثورة مصر الناصرية وتأثيرها في نمو الوعي التحرري ضد قوى

الاستعمار وعملائه. وفي عدن برز الخالدي وتشكل صوته الشعري المميز الذي عكس من خلاله الرفض للوجود الاستعماري ولكل صنوف الظلم والعسف والاضطهاد، فتعرض للسجن والطرد من عدن. ويزخر شعره، منذ منتصف الخمسينات من القرن الماضي، بالمواقف والرؤى الوطنية المبكرة التي سيحتاج إليها كل من أراد أن يؤرخ للشعر ودوره في استنهاض الهمم والتحريض ضد المستعمر وضد الأوضاع القبلية المزرية التي شكلت عقبة كأداء أمام تطور المجتمع، حيث جرد سيف بيانه لمواجهة هذا الواقع المتخلف، وبشر بالثورة ونافح عنها، ولو أن أشعاره الوطنية وأشعار كثيرين غيره من الشعراء الشعبيين في مراحل النضال والمقاومة نشرت ولقيت الاهتمام من الباحثين والمعنيين لكانت إضافات رائعة إلى مساحة الشعر الوطني الذي عرفناه لشعراء غيرهم أمثال إدريس حنبلة وصالح سحلول وعبدالله هادي سبيت ومسرور مبروك وغيرهم.

وعندما تعرضت ثورة ٢٦ سبتمبر للخطر، كان ضمن من استجابوا لنداء الثورة في تلك الظروف الحرجة والتاريخية، فالتحق في صفوف الحرس الوطني مدافعاً عن الجمهورية الوليدة في عمليات بطولية في معارك أرحب والحيمتين وجحانة – خولان وغيرها، وفي الجنوب المحتل آنذاك انضوى في تشكيلة جبهة الإصلاح اليافعية التي كانت من الفصائل الرئيسية التي تكونت منها الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل، وأسهم الشاعر بالسنان واللسان في معارك التحرير وكانت قصائده تؤجج المشاعر وتحولها إلى لهب من الغضب المقدس في وجه المحتل، بل إنها كانت تمثل "بيان هام" يفعل ما تعجز عنه عشرات الخطب في التأثر على الجماهير.

ومنذ تحقيق الاستقلال الوطني مروراً بالوحدة وحتى وفاته، ظل الشاعر الشعبي الخالدي في وظيفة بسيطة، لكنه كان شاعراً وإنساناً كبيراً عزيز النفس، لم يرض أن يتكسب بشعره، كما فعل البعض، فازداد بذلك رصيده مكانة وشعبية لدى الحاكم والمحكوم وكانت تصل إليهم كلماته وأشعاره دون استئذان، لأنها كانت تلامس هموم الناس البسطاء وهم غالبية الشعب، وتلسع بسياطها ذوي الضمائر الميتة من المسئولين الذين غرقوا في الفساد وغاصوا في وحل مصالحهم الضيقة والأنانية، ولا غرابة أن يدفع شاعرنا ثمناً لمواقفه تلك فيدخل السجن في ظل حكم الحزب الاشتراكي اليمني في الشطر الجنوبي، كما دخله في عهد الاستعمار، ولم يفل ذلك من قوة إيمانه بموقفه وإخلاصه لرسالته كشاعر ربط مصيره وشعره بالوطن ووحدته والانتصار لقضايا الشعب وقيم الحق والعدل والصدق.

الخالدي ومساجلاته الشعرية

امتاز الشاعر الشعبي شائف الخالدي "أبو لوزة" بغزارة إنتاجه وجودته في نفس الوقت، فقد أبدع آلاف القصائد والمساجلات والزوامل منذ بدأ قول الشعر في عام ١٩٤٨م، وتنوع إنتاجه بين الشعر الغزلي والشعر السياسي والاجتماعي، ويمكن اعتبار شعره سجلاً للتاريخ ورصداً للحوادث والمتغيرات التي شهدتها بلادنا على امتداد النصف الثاني من القرن العشرين، والتي عاشها وعايشها وأبدع في تصويرها بكلماته السلسة والقوية التعبير.

وتشكل المساجلات مع أنداده من الشعراء الشعبيين من مختلف المحافظات معظم إنتاجه الشعري، الذي حرص على تدوينه بخطه وتوقيعه المتميز في

سجلات خاصة، لاسيما منذ منتصف السبعينات، مما يسهل الدخول إلى عالمه الشعري ونشر أعماله دون صعوبة كبيرة، باستثناء معظم أشعار الفترات التي سبقت ذلك التي تعتبر في حكم المفقود حتى الآن، وقد أعاد شاعرنا في مساجلاته ما عُرف في أدبنا العربي بشعر النقائض، وهي المناظرات أو المساجلات الشعرية التي تُعرف شعبياً بقصائد "البِدْعْ والجَوَاب" والتي كان "أبو لوزة" واحداً من فرسانها المقتدرين، الذين لا يشق لهم غبار، فقد أبدع وبرع فيها وهو يخوض غمار المواجهة والمنازلة مع العشرات من ألمع الشعراء الشعبيين من مختلف مناطق اليمن، قبل وبعد الوحدة، ممن تبادلوا معه مساجلاتهم الشعرية نذكر من ابرزهم: يحيى احمد البرق المفلحي[١]،محمد عبدالرب العروي، أبو صالح المشوشي، موسى أحمد الخضيري، سعيد يحيى المحبوش، صالح ثابت الحيدري، علي عبدالقادر البكري، عبدالله محمد لشطل، سالم قاسم علي عوذلي، السيد قاسم محمد، أحمد محمد الصنبحي[٢]، احمد عبدربه المعمري، عبدالله صالح العلفي، محمد عبدالله بن

(١) أشتهرت مساجلات الخالدي والبرق عقب اغتيال الشيخ الشهيد أحمد ابوبكر النقيب، شيخ الموسطة التي ينتمي إليها الخالدي عام ١٩٦٣م، وهي من عيون الشعر الشعبي، يقول البرق :

ويحيى بن احمد قال نفسي تزعزعه ... عجيبي عجب ما ينفع القلب من دواه
ولا جهوري حارب ولا جر مدفعه ... ولا حد ذكَر جَدَّه ولا حد ذكر أباه
كما الموسطه كانه مَثُوره تبرقعه ... وهزَّه بها لَرْيَاح والرّعد في خَلاه

وجاء في رد الخالدي:

وابو مخلد المهجوس عارض بما معه ... ولازم يعارض وا يجاوب من إنْدَعاه
سمعنا الذَّراحن ويش قاله ونبَّعَه ... وشاعرهم البدّاع ذي قال في هِجَاه
وما الموسطه رَغْهَا مثوره تشرَّعَه ... متى حَنّ راعدها اقبَل السيل من قُدَاه
وشَلْ النَّوازع والعروق المفرَّعه ... تجنب طريق السَّيل وا نُور للسَّنَاه

(٢) نشرت مساجلاتهما في ديوان " مساجلات الصنبحي والخالدي" جمع وتقديم:د.علي صالح الخلاقي، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٥م.

شيهون، أحمد حسين عسكر، محمد سالم الكهالي، يحيى علي السليماني، منصر عبدالله القاحلي، السيد عبدالله علوي "خُو عزي"، فريد احمد جوهر البيحاني، علي حسين البجيري، علي عبدالله الغلابي، عبدالله عمر المطري، صالح حسين العمري، محمد صالح الوزير العصري، ناصر سعد الصومعي، يحيى محمد الفردي، عبدالرحمن الشامي، علي الجرادي، علي محسن الهندي، صالح ثابت الحيدري، محمد عاطف بن متاش، عمر علي الخلاقي وعشرات من الأسماء اللامعة في ميدان الشعر الشعبي.

الخالدي.. شاعر جواب

كان الخالدي في معظم مساجلاته الكثيرة والمتعددة مع الشعراء الشعبيين شاعر جَوَاب،خاصة في العقدين الأخيرين من حياته حيث نجد قصائد "البِدْع" التي بادر بها قليلة ووجهها لمن يؤثرهم من الشعراء، وهذا ليس لتعاليه عن أنداده وأصدقائه، معاذ الله، وإنما لكثرة ما يصل إليه من القصائد من مختلف الشعراء الأمر الذي يجد نفسه ملزماً للرد على كل ما يصل إليه ويستحق الرد فعلاً، ومنذ مطلع الثمانينات كثر عدد الشعراء الشعبيين الذين اتجهوا إليه بقصائدهم من شمال الوطن وجنوبه آنذاك، وازدادت أعدادهم بعد الوحدة وحتى وفاته، وكأن الشعراء الشعبيين يتوجونه أميراً لهم دون مراسيم رسمية، لأن عرش الشعر الشعبي لا يعتليه أحد بمرسوم أو قرار وإنما يصل إليه من يفرض نفسه من خلال أشعاره التي يقر الآخرون بجودتها ويعترف بأفضليتها الأصدقاء والخصوم معاً، وهو الأمر الذي حضي به الخالدي وأقر له بمكانته تلك، التي لم يدَّعيها،أنداده الشعراء، فكان يرد الصاع صاعين ويعطي كل ذي حق حقه، ويكيل للأصدقاء

والخصوم بذات الكأس التي كالوا له فيها، بل ويزيد، وكان يلتزم أدب الحوار وأصول المناظرة ويحرص على أن لا يستخدم ألفاظاً فاحشة لا يستسيغها الذوق العام،وعلى ما اتسم به شاعرنا من دماثة خلق وتواضع وخفة روح فقد كان أيضاً ذا أنفة وكبرياء لا يقبل أن يستخف به جاهل أو متعالي، وحين يبتلى بشاعر ثقيل كان يردعه بقوة وبقسوة، لكنه كان لا ينشر تلك القصائد ولا يسمح بغنائها ويكتب عليها "محظورة لا تغنَّى" وهذا دليل على عدم قناعته في خوض مثل تلك المساجلات التي اضطر إليها اضطراراً فقط، كما لم ينساق إلى الرد على بعض المتطفلين والدخلاء على الشعر الشعبي، فأهمل أمثال هؤلاء ولم يرد عليهم، فيما كان يتجاوب بسرور مع كل الشعراء المجيدين بغض النظر عن شهرتهم أو موقفهم الذي يكون، على الأغلب، نقيضاً لموقفه، بل أنه كان يأخذ بيد البعض مشجعاً، وكان الأهم بالنسبة له هو الشعر ذاته كقيمة فنية وأدبية وكموقف أخلاقي واجتماعي وتربوي. وقد اعترف له خصومه بأفضليته ودهائه، فهاهو الشاعر عبدالله صالح العلفي، وهو من أشد الشعراء خصومة مع الخالدي، لكنه لا يتحرج من قول الصدق بحق الخالدي ففي قصيدة أرسلها للخالدي عام ١٩٨٥م يقول:

بو قيس الفتى كلمتي، باعْلِنْهَا ولا بي خجل

والكاذب حلق لحيته، من قال إن شائف سَهِيْل

والله انه جبل من جبل، مثله يضربوا به مثل

شيبه خبرته واسعه، شاعر ما سبق له مثيل

خلّوا من كذب له كذب، يطلع فسل والاّ بطل

مانَا الصدق با قولها، شـائف مـن دواهـي قليـل

كان الخالـدي رحمـه الله شـاعراً وإنـساناً ودوداً مـع الأصـدقاء ولـدوداً مـع "الخصوم الأحباء" من الشعراء الشعبيين، فبقدر مـا يـستفزه أحـدهم يكـون رده أعنف وحجته أقوى، ولكنه كان كإنـسان صـديقاً للجميـع، وبالـذات خـصومه الشعراء، الذين كانت تربطه بهم صداقة حميمة، وكان بيتـه في عـدن، حـي المعـلا، ملتقى يؤمه كل أصدقائه والمعجبين بشعره وشخصيته المرحة والمتواضعة، وكانـت خسارة الوطن والشعر الشعبي بوفاته كبيرة، وخسر الـشعراء الـشعبيون شـيخهم وأميرهم غير المتـوج، ومـا يعكـس خـسارة الـشعر والـشعراء الـشعبيين بفقـدان "أبولوزة" هو ذلك العدد الكبير من قصائد الرثاء التي وصـلت مـن كـل حـدب وصوب، من داخل الوطن ومن المهجر، من أصدقاء الـشاعر ومـن المعجبـين بـه والمتأثرين بفقدانه، وأذكر أننا في اللجنة التحـضيرية لأربعينيـة الفقيـد الخالـدي لم نتمكن من نشر كل ما وصل إلينا لضيق الوقت حينها، والتزامنا بإصـدار الكتـاب الخاص بأربعينيته في موعده، لذلك لم تظهر في الكتاب إلاّ قصائد قليلة من قـصائد الرثاء، ولا زالت بحوزتي قرابة ستين قصيدة لم تر النـور وتكـاد تـشكل لوحـدها ديواناً متكاملاً في رثاء الشاعر من شـعراء مـشهود لهـم في ميـدان وسـوح الـشعر الشعبي من مختلف المناطق اليمنية.

حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي

منذ بدء المساجلات الشعرية المثيرة والساخنة بين القيفي والخالدي في مطلع العام ١٩٨١م وعلى مدى السنوات اللاحقة،لم يكن يتبادر إلى أذهاننا، ولو بذور الشك، أن الشاعر الكبير شائف الخالدي هو نفسه أحمد علي طاهر القيفي ولم نسمع من يقول مثل ذلك، وكان السائد حينها أن القيفي شاعر كبير وند قوي للخالدي وأن له شهرة واسعة في قيفه ومحيطها لا تقل عن شهرة الخالدي في يافع ومحيطه من مناطق الجنوب. بل إن هذه المساجلات قد استقطبت حولها دائرة واسعة من ألمع الشعراء الشعبيين من الشطرين. ولا شك أن استدراج تلك الأعداد الكبيرة والمميزة من الشعراء الشعبيين إلى الخوض في هذه المساجلات قد زاد من شعبيتها وأعطاها نكهة خاصة ومستحبة لدى المتلقين الذين تثيرهم المواجهات الشعرية الساخنة، خاصة حين تأتي من شعراء لهم مكانتهم وشهرتهم في الوسط الاجتماعي، فضلاً عن كونها تلامس قضايا عامة وهموم وطنية واجتماعية هي مثار اهتمام غالبية الناس، لذلك أقبل عليها جمهور واسع من مختلف مناطق الشطرين وكانوا يترقبون نزولها بولع وشغف كبيرين أولاً بأول ويستمعون إليها مغناة في أشرطة الكاسيت بأصوات المطربين الشعبيين.

ويمرور الأيام أخذت أعداد الشعراء الشعبيين ممن دخلوا في غمار هذا النزال الشعري تتزايد وأخذت قصائدهم تتدفق وتتلاحق من مختلف المناطق في الشمال والجنوب حاملة ردود أفعالهم وآرائهم ويتوجهون بها إلى الخالدي والقيفي معاً، ورغم أن ردود الخالدي على هؤلاء الشعراء تظهر أولاً بأول مجلجلة ومدوية، فإننالم نسمع أن القيفي طوال سنوات المساجلات، التي استمرت خلال الفترة

(٨١- ١٩٨٩م)، قد رد على أحدٍ منهم وكأنه غير معني بما يدور من جدل وصراع حامي الوطيس يفترض به أن يكون أحد طرفيه الرئيسيين، بل إن الخالدي بدهائه استدرج، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، شعراء كثيرين إلى حلبة هذه المنازلات الشعرية للإدلاء بدلوهم في القضايا التي تتعرض لها تلك المساجلات. وكنت في تقديمي لـ(مساجلات الصنبحي والقيفي) قد قلت: "إن مساجلات القيفي والخالدي كانت سبباً في بداية الجدل المثير والساخن،لكنه الممتع والطريف بين الصنحبي والخالدي من خلال مساجلاتها الشعرية التي لم تنقطع إلاَّ بوفاة الخالدي"(١).

وبعد عام على بدء هذه المساجلات بعث الشاعر الشعبي علي محمد الجليل القويمي من محافظة البيضاء قصيدة إلى الخالدي والقيفي أواخر ١٩٨٢م ضمنها مشاعر قلقه وخشيته من عواقب الموضوعات التي تثيرها هذه المساجلات لأنهم (يسبُّون بها أرضنا ويربشون الجميع)على حد قوله:

قال القويمي لَيْه يا ابن الخالدي ... انته ويا القيفي تسبون أرضنا
احنا نقدركم ولا انتوا تعرفوا ... سبيتوا الماضي وقمتوا ضدنا
غلطان يا القيفي وأبو لوزه غلط ... ذي تربشون اصحابكم وأصحابنا

وكان المفترض أن يرد عليه الطرفان، لكن الرد جاء من الخالدي فقط، أما القيفي فلم يحرك ساكناً وكأن له أذن من طين وأخرى من عجين. وكان الخالدي في رده واضحاً وصادقاً وهو يهدئ من رَوْع الشاعر ويخفف من قلقه مطمئناً إيَّاه

---

(١) انظر: مساجلات الصنبحي والخالدي. ص١٤.

بأن الوطن فوق الشبهات ولا يجرؤ أحد على أن يسبه لأنه وطننا كلنا، ونحن معاً "يمن واحد وكتلة واحدة" ولا قصد لنا سوى توحيد الصفوف، يقول الخالدي:

ما حد شتم أرضه ولا سب الوطن لِـنْ الـوطن واحـد وَطَنّـا كلنـا
واحنا يمـن واحـد وكتلـه واحـده مـا قـصدنا الاَّ لا توحـد صـفنا
هذا وأنـا والـصنبحي وأحمـد عـلي مـا قـول للـساعة كفـى أو عادنَـا

وهكذا، وعلى مدى سنوات هذه المساجلات انبرى الخالدي يرد وحيداً على كل الشعراء الشعبيين الذين دخلوا على الخط بين معارض ومؤيد ومحايد، يصارع هذا ويقارع ذاك ويحاجج ثالثاً ويفند آرائه لكل منهم على حدة، على كثرتهم، ولم يتخذ من غياب ردود خصمه المفترض القيفي حجة يفاخر بها أمام الشعراء الشعبيين لأمر يضمره ولا يريد لأحد إن يعرفه، على الأقل في حياته، وهو أن هذا الخصم الوهمي من صناعته، وأنه هو نفسه المعني بالرد عليه، ولهذا السبب كان الخالدي أحرص من غيره على إخفاء هذه الحقيقة التي لم يتنبه لها أحد طوال حياته.

موت الخالدي و"وهمية" القيفي

منذ وفاة شاعرنا شائف الخالدي، في ٣١ديسمبر١٩٩٨م، يدور لغط وجدل وأحاديث كثيرة لم تتوقف حتى اللحظة حول حقيقة مساجلاته مع الشاعر أحمد علي طاهر القيفي (أبو زايد)، بين مشكك بوجود الأخير أصلاً، وبين قائل بوجوده كشخص لكنه ليس بشاعر وليس له صلة بالمساجلات التي ابتدعها الخالدي ونسبها إليه. وزاد من هذا الاعتقاد أن عشرات الشعراء الشعبيين من

مختلف المحافظات قد نظموا قصائد رثاء بوفاة الفقيد الكبير الخالـدي، فـيما غـاب عن قائمة هؤلاء أحمد علي طاهر القيفي. بل إن الفنان حسين عبدالناصر السعدي، الذي ارتبط بعلاقة فنية وصداقة شخصية حميمة مع الخالدي وغنّـى لـه أكثـر مـن مائة كاسيت قد فجر قنبلة مدوية عشية وفاة الخالدي حينما قال في شريـط لـه قـدم فيه بصوته بعض المراثي الشعرية في الفقيد الخالدي: "إن القيفي قد مـات في نفـس اليوم وفي نفس الساعة وفي نفس الدقيقة التي مات فيهـا الخالـدي ودُفـن معـه في نفس القبر".

وبعد أقل من ثلاثة أشهر عـلى وفـاة الخالـدي وفي لقـاء مـع نجـل الخالـدي الأكبر خالد أجراه معـه أحمـد الحامـد ونـشر في صـحيفة "١٤أكتـوبر" في تـاريخ ٢٦/ ٢/ ١٩٩٩م تناول العديد مـن جوانـب شخـصية والـده، وتحـت مانـشيت عريض أبرزت الصحيفة قوله (**بعد وفاة أبي ظهرت لنا مفاجـأة مذهلـة**) وجـاء في عنوان فرعي آخر (**الشاعر أحمد علي طاهر القيفي كـان شخـصية وهميـة أبتكرهـا الخالدي**) وكما يبدو فقد اتكأ في تأكيد هذه الحقيقة إلى التصريح المشار إليـه للفنـان حسين عبدالناصر، يقول خالد الخالدي: "ربما يذهلك أن تعلـم أن الـشاعر أحمـد علي طاهر القيفي الذي كان يتساجل بالشعر مع الخالدي منذ عـام ١٩٨١م حتـى وفاة الخالدي قد توفي في نفس اللحظة ونفـس اليـوم وبـنفس المـرض ودُفـن مـع الخالدي في نفس القبر!! لأن الشاعر القيفي كان هـو نفـسه (الـشاعر الخالـدي). وهذه المفاجأة ظهرت لنا بعد وفاة أبي الذي أقنع الجميع طوال سنوات أن الـشاعر القيفي شيخ من مشايخ (قيفه) وأنه يزوره كلما سافر إلى الشمال قبل الوحدة، وأنـه

شاعر كبير ومعروف. والحقيقة أنه مجرد شخصية ابتكرها الخالدي من خياله إبان عهد التشطير لينظم على لسانه قصائده السياسية التي لم يكن يستطيع نسبها لنفسه بسبب قيود العهد الشمولي فكانت تأتي على لسان(القيفي) باعتباره شاعر من شمال الوطن آنذاك".

وبغية جذب من يهمهم الأمر لقول ما لديهم، كنت في مقالتي بمناسبة الذكرى الرابعة لرحيل الشاعر الشعبي الكبير شائف الخالدي التي نشرت في صحيفة" الثقافية " (العدد١٧٥ في ١٦/ ١/ ٢٠٠٣م)، تحت العنوان الذي وسمت به هذ التقديم **"شاعر أحيا النقائض وحلق بأشعاره في سماء المجد"**، قد حرصت على إثارة هذا الموضوع على نطاق أوسع من خلال الصحافة الثقافية، وتحت عنوان فرعي" **بين القيفي والخالدي**" كتبت: "وهناك لغط كثير حول اسم الشاعر أحمد علي طاهر القيفي "أبو زايد" الذي تبادل مع الخالدي (١١ قصيدة) من أروع المساجلات الشعرية منذ الفترة ٨١-١٩٨٩م، ويشك البعض ممن يعرفون الشيخ أحمد في أن تكون تلك القصائد من نظمه، لأنه ليس بشاعر، ويذهبون إلى أن الخالدي، ربما باتفاق مع هذا الشخص الذي تربطه به صداقة إبان عهد التشطير،قد أراد أن ينتقد بعض الممارسات الخاطئة في الجنوب آنذاك على لسان غيره، فأبدع بقريحته قصائد البدع والجواب التي عُرفت واشتهرت آنذاك، وهذا الأمر أكده أقرب أصدقاء المرحوم الخالدي المطرب حسين عبدالناصر، ومثل هذا التأكيد حصلت عليه من الشاعر أحمد عبدربه المعمري وهو صديق للمرحوم من محافظة ذمار، ثم أن أحداً لم يسمع بالشاعر أحمد علي طاهر بعد آخر قصيدة عام ١٩٨٩م، كما لم يكن ضمن أسماء الشعراء الذين رثوا الخالدي، على

كثرتهم، من أرجاء الوطن، ويظل هذا السر الدفين بحاجة إلى الكشف عن حقيقته، وهو ما نرجو أن يفصح عنه الشيخ أحمد علي طاهر القيفي نفسه، أمانة للتاريخ ووفاء وإخلاصاً للحقيقة التي لا بد أن تنجلي". ومع كل ذلك وحتى لو أسلمنا بفرضية بفرضية أن يكون أن يكون القيفي شخصية موجودة فعلاً تعرف إليه الخالدي واتفق معه على أن يجعله واجهة علنية كشاعر لهذه المساجلات دون أن يكون له فيها لا ناقة ولا جمل. فإن كتمان مثل هذا الأمر ينبغي أن لا يطول ولا بد أن يصحو ضميره ويستيقظ من غفوته للإفصاح عن الحقيقة التي تعد في مثل هذه الحالة أمانة في عنقه لأنه الشخص الوحيد الذي ستكون كلمته هي القول الفصل. ولكن ما يبطل هذا الافتراض أن من يعرفون مناطق قيفة جيداً ممن التقيناهم لم يؤكدوا وجود شاعر باسم أحمد علي طاهر، ولو كان كذلك لكانت شهرته واسعة ولكان لأشعاره صدى في محيطه القريب قبل البعيد ولعرفنا أن له أشعاراً أخرى ومساجلات مع شعراء آخرين.

ولقد قيض لي في مهرجان يافع السنوي التقليدي في فبراير ٢٠٠٤م، أن أتعرف على الشاعر الشيخ سيف جحلان النقيب الذي جاء للمشاركة من قيفة. كنت حينها أقدم برنامج الاحتفال، وكالعادة يتاح للضيوف من المناطق والمحافظات الأخرى تقديم قصائدهم قبل نظرائهم من أبناء المنطقة كواجب تقتضيه الضيافة والتقاليد المتبعة في مثل هذه المناسبة، وبعد الاحتفال تعرفت على الشاعر، وقدمته أيضاً في مهرجان الموسطة في اليوم التالي. وبعد التعارف تطرقنا إلى ما يدور بين الناس من شكوك حول حقيقة وجود شاعر اسمه أحمد علي طاهر، وسألته هل هناك شاعر في قيفه بهذا الاسم ؟ أطرق برهة صامتاً وكأنه

يفكر فيها يقول، وبطريقة دبلوماسية مهذبة قال: سأتصل بك بعد أيام وأعطيك تلفون أحمد علي طاهر. قلت له: هل هو الشاعر الذي تساجل مع الخالدي؟ ولم يجب على السؤال واكتفى بالقول: سيتصل بك وبإمكانك أن تتحدث إليه بنفسك. ولم أفلح في انتزاع إجابة شافية، لكن الشك خامرني أكثر حول شاعرية أحمد علي طاهر، ومبعث هذا الشك الإجابة غير المباشرة للشيخ سيف، ولو كان أحمد علي طاهر هو الشاعر المقصود الذي أبدع تلك المساجلات لما تحفظ في الرد. ومع ذلك قلت لنفسي لا باس من التريث، وبعد أيام أوفى الشيخ سيف جحلان بوعده وكان معي على الخط بجانبه أحمد على طاهر، واتفقنا على لقاء يجمعنا في صنعاء للأخذ والرد حول هذا الموضوع ومعرفة الحقيقة بتفاصيلها كاملة منه، إن كان له صلة فعلية فيها،ولكن خاب أملي إذ تكرر اتصالي به ولم أجد إلاَّ تهرباً منه، حتى إنني ذات مرة ذهبت إلى صنعاء من عدن بعد اتفاق معه، وكان حينها، كما علمت منه، في طريقه من الحديدة إلى صنعاء. ومكثت منتظراً عدة أيام، ولم يصل، ومع كل هذا التهرب لم يجد اليأس إلى نفسي طريقاً فكررت التواصل معه تلفونياً، وذهبت معه إلى الباب، فلم أفلح في الحصول على جواب. ولكن حين عرفت السبب، من وراء تماطله هذا، بطل العجب. فقد أكَّد لي الشيخ قاسم ثابت العيسائي، وهو من أقرب أصدقاء الخالدي وكان يحل لديه ضيفاً في منزله كلما زار صنعاء قبل وبعد الوحدة، أكَّد أن ذلك الشخص الذي يقصده الشيخ سيف لا صلة له بالشعر، ويتذكر أنه ومعه الشاعر الشيخ أحمد عبدربه المعمري وآخرين قد ألحّوا على الخالدي، حين كان في ضيافته بصنعاء بعد الوحدة، على أن يعرفهم بالشاعر أحمد علي طاهر، ويبدو أن الخالدي قد عرف بطريقة ما أنه يوجد شخص

بنفس اسم ذلك الشاعر ولديه فندق في صنعاء، فاصطحبنا إلى ذلك الفندق وأراد أن يقنعنا بأن ذلك الشخص هو الشاعر القيفي نفسه. ويتذكر الشيخ قاسم قائلاً:"حين وصلنا أنا والخالدي والمعمري ومعنا أيضاً الأخ حسين عوض البعالي إلى صالة الفندق سالنا عن أحمد علي طاهر ،فأجابنا صاحب الفندق: نعم أنا أحمد علي طاهر، وظن إننا نرغب في النزول لديه في الفندق، وبدا واضحاً أنه لم يكن يعرف الخالدي، فقلنا: هل أنت الشاعر الذي تساجل مع الشاعر شائف الخالدي، فأجاب بالنفي، وقال: أنا أحمد علي طاهر من آل الحطام ولدي هذا الفندق وآخر في رداع. وأثناء الحوار ظل الخالدي صامتاً وبدى وكأنه وقع في ورطة يريد الخروج منها بطريقة ذكية، فأخذنا جانباً وقال: هذا شخص آخر. وقد ظل الخالدي بعد ذلك يوهمنا بأن أحمد علي طاهر شيخ وشاعر مشهور،بل وتحدث عن زيارة قام بها إلى قيفة وقوبل هناك باستقبال شعبي كبير وبحفاوة بالغة، وحين طلبنا منه أن يدعو القيفي لزيارة يافع، كان يقول أنه وجه له الدعوة ووعده بأنه سيزور يافع في احتفالات العيد. ولما لم تتم تلك الزيارة وانقطعت المساجلات، كنا نسأل الخالدي في لقاءات متعددة معه في عدن أو صنعاء أو يافع أين القيفي وأين أشعاره ومتى نراه يزور يافع أو نتعرف إليه في صنعاء أو قيفه؟! ولم نكن نحصل منه على إجابة شافية ، فمرة يقول: إن أحمد علي طاهر ترك الشعر وانشغل بالعلم والعبادة ، وتارة يقول أنه توجه إلى مكة وفضل البقاء هناك، وكان يتهرب من الإجابة على مثل هذا السؤال".

وهكذا تشير كل الدلائل والشواهد إلى أن الخالدي هو من ابتكر هذا الأسلوب التحريضي المؤثر، ليس فقط لما أثير من كلام وطُرحت من آراء تؤكد

هذا الاعتقاد، بل ولما قوبلت به من صمت وهروب من شخص القيفي، وكأن سكوته هو علامة الرضا كما يقول المثل الشعبي. وبعد كل ما اسلفنا،قلت في نفسي لو أن " القيفي " شخصاً حقيقياً وهو الشاعر المعني بهذه المساجلات لسمعنا منه بعد كل هذه الإثارة شيئا ما يقوله، ولرد أولاً بأول ومباشرة على كل ما يثار من شكوك حول شخصيته وعلى ما يقال بحقه كشاعر "وهمي" ولتحرك رافعاً عقيرته ليثبت وجوده ويؤكد شاعريته المطعون فيها صارخاً بصوت جهوري" أيها الناس ها أنا ذا أعيش بينكم وأقول الشعر ولم أمت – كما يشاع – في نفس اللحظة التي مات فيها الخالدي ولم أدفن في قبره"، أما أن يصمت هذا الصمت المطبق والطويل، وتجف أو تموت موهبته الشعرية التي لم نعد نسمع بها ولم نعرف عنها شيئاً، عدا تلك المساجلات المثيرة، فإن مما لا غبار عليه- بعد كل هذا – أنه شاعر وهمي حقاً أو شخص طابق اسمه الثلاثي بالصدفة، ومعروف أن الأسماء الثلاثية تتكرر في كثير من مناطق اليمن، بل وفي القرية الواحدة، ولأن الشيء بالشيء يذكر أورد، على سبيل المثال، واقعة حدثت لي قبل فترة حيث اتصل بي صاحب محل صرافة في عدن من أبناء قريتي يخبرني أن لي شيكاً بمبلغ مغري وفيه اسمي الثلاثي مع اللقب علي صالح عبدالرب الخلاقي، قلت له إن الشيك ليس لي وقد يكون لفلان من أبناء قريتي وذكرت اسم جده لأبيه (ناصر) لأميزه عن جدي لأبي (يحيى) وكان الشيك له فعلاً، وبالمثل فمما لا شك فيه أن في قيفة أكثر من شخص يحمل اسم أحمد علي طاهر.

ومع اقتراب تجهيز هذا العمل للطبع، وتحديداً صبيحة يوم الخامس عشر من نوفمبر ٢٠٠٦م، تحدثت لإذاعة عدن في برنامج "يسعد صباحك" الذي يقدمه الصديق المذيع منصور سيف سعيد عن إصداراتي الجديدة، ولم أغفل الإشارة إلى

أنني بصدد إصدار كتاب عنوانه "حقيقة ما دار بين القيفي والخالدي من أشعار" وسيكون مفاجأة لأنه سيكشف حقيقة هذه المناظرات الشعرية التي تساجل فيها الخالدي مع شخصية القيفي الوهمية التي ابتكرها بنفسه كما سأدلل ذلك في الكتاب. وقلت لعل هذا الحديث المسموع عبر الأثير يصل إلى من يعنيهم الأمر، فيسارعون لدحض ما قلت أو تأكيد صحته قبل صدور هذا الكتاب، ولكن كالعادة لم يجد جديد.

أسلوب الخالدي وكلماته فيما نسب إلى القيفي

إن من يقرأ القصائد المنسوبة إلى القيفي قراءة تحليلية ممعنة، سيجد فيها نَفَسْ الخالدي ولونه الشعري وأسلوبه ومفرداته(الخالدية) التي يكررها في كثير من قصائده، وتعكس ثقافته وبيئته،ولا تخفى على كل متابع أو مهتم بشعره، فتبدو وكأنها تصدر عن موهبة الخالدي الشعرية المألوفة، وتنساب رقراقة عذبة من ينبوع عطائه الذي مدنا بدرر ثمينة مشابهة. وعلى سبيل المقارنة، تعالوا نقرأ ما جاء على لسان القيفي في قوله:

وذاك زعلان والشاني سلي ... يا بال يا دان كُلَّه مستحيل
تمسوا تغنون سَمْرَهْ ساحلي ... وآخر على حرّ ناره والكليل

وللمقارنة لننظر في هذه القصيدة العاطفية التي قالها الخالدي عام ١٩٨٤م ونقرأ قوله:

أرجو رجاء خاص يا هذا الجميل ... غِثني بشربه من العذب الزُّلال
بطفي بها نار وجدي والكليل ... قبل انتشار اللّهب والاشتعال

كما تتكرر بعض المفردات مثل "نار الكليل" في قصائد أخرى:

إِسْــقْ الخالـــدي في إنَــاك   مــن شُربَــك ومــن عَــذب مَــاك
بَطْفِــي حَــرْ نــار الكَليـــل   خـــاف الله وارحـــم قليـــل

وفي قصيدة جوابية يقول الخالدي مخاطباً الشاعر عبدالله صالح العلفي "أبو قيس" يقول:

بو لوزه صباح الرضا، ما طش المخيله هطل
وأعقب رعد في حنته، وأمسى كل وادي يسيل
والثانيــة يــا مرحبــا، حيَّــا الله بــذيب العُــوَلْ
بُو قيس الفتـى ذي أتـى، ساعة حرَّها والكليـل

والكليل في الفصيح السيف الذي لا حدَّ له، وطرفٌ كليل إذا لم يحقق المنظور. وفي اللهجة اليافعية فإن الكليل هو شدّة الحر أو الحُمَّى الشديدة في الجسم. و"سمرة ساحلي" هي رقصة مشهورة في يافع الساحل والمناطق المجاورة لها تؤدى على إيقاع وصوت ساحلي. ولن نغادر قصيدة القيفي السابقة ونورد قوله:

سلّم لـه الخـط واشرح مـا يـلي   أوَّل خــبر بــا نبــارك للزميــل
بالجيـب ذي جـا هديـه واصـلي   من سوق باريس أو مصنع شـفيل
قـالوا دفـع لـك جماركهـا عـلي   واعطاك فيهـا سـند رسـمي وبيـل

لندقق في الكلمات ولننظر على ما تحته خط، فـ"شفيل" هـي اختـصار لاسـم "شفيلد" وهي مدينة بريطانية معروفة، و"بيل وتُجمع أبيال" كلمة انجليزية تعنـي فاتورة أو سند.ونجد في قصائد الخالدي الكثير من الكلمات الانجليزية أو الهنديـة الشائعة الاستخدام في اللهجة المحلية منذ عهد الاستعمار، والتـي نجـدها في كثـير من قصائد الخالدي، مثل (بوك Book، وبَرْسَل parcel بمعنى طرد أو رزُمة، بَنْقَله Bungalow طراز من المنازل، منيجر، لاَك أولَكْ وتُجمع لِكُوْك وهي كلمـة هنديـة تدل على مائة الف، والكَرْ مائة لك وتُجمع كُرُور، وغير ذلك الكثير. وهـذا يتـسق مع ثقافته وبيئتة في عدن التي تأثر بها الخالدي كثيراً بحكم عمله وحياتـه الطويلـة فيها، ففي رده على العلفي يقول في بيت آخر:

وان عـاديتني سرحتـك،والله مـا تحقـق أمـل

أو قوات با تنقذك، لو جت من مـصانع شـفيل

وفي قـصيدة يـرد بهـا عـلى الـشاعر يحيـى عـلي الـسليماني يـستخدم كلمتـين انجليزيتين هما (بُـوك) أي كراسـة أو دفـتر، و(هـاف هـاف) بمعنـى لا بـاس، أو باللهجة الدارجة " نُص بنُصْ" عند الإجابة عن كيف الحال؟، يقول:

مامعك شي على ابن الخالـدي أي مـدخل رأس لَشْفَاف (هافاً هاف) لا لـك ولا لي

والحساب الذي بتقول عنـدي مجمـل قلِّـب البـوك والجملـه وكـديتها لي

إن اللهجة اليافعية أو العدنية التي لم يتمكن الخالدي من التخلص منها، رغـم محاولته ذلك، فيما نَسَبَ من قصائد إلى شخصية القيفي فخانه التوفيـق في بعـضها،

تعد دليلاً قطعياً على أنها لهجة الخالدي ومفرداته،ونجد في ثاني قصيدة باسم القيفي ورود كلمة "أنا ويْتَهَا " كما في البيت التالي:

عاده صلح شاننا نَا وَيْتَهَا ما با نعاهد وننكث بالعهود

وهذه كلمة يافعية بحتة تسود في كثير من مناطق يافع، وتعني أنا وهي، وتقابلها في لهجة بعض مناطق يافع الأخرى كما في الحد "أنا ويَّاها"، فمن أين للقيفي بهذه اللهجة؟. وهناك كلمات كثيرة باللهجة اليافعية أو العدنية كمثل (يسدا له – بثاره – نشتي – بُوك- علاج المصعبي – قبص – سيّب – كولي مع الأحمدي – حُمَيلْ، كدَّيت.. الخ، فضلاً عن تفاصيل الأحداث في الشطر الجنوبي التي لا يلم بها إلاّ من كان قريباً من صنَّاعها،وكذا التعرض لأسماء وإيراد كنايات واستعارات تتكرر في كثير من أشعار الخالدي، مثل سمير وسميرة وجواهر والأم والبنت والخالة، وغير ذلك مما لا يخفى معناه لمتابعي أشعاره. ورغم كل ذلك تعالوا ندقق فقط في ثلاث كلمات وردت في ثلاثة أبيات انتقيناها من ثلاث قصائد مختلفة باسم القيفي، فكلمة " امْتَلِيْ" ترد في قافية صدر البيت التالي:

خاله معي خلت الجيب امتلي من كل غالي لها الشكر الجزيل

وكلمة "بَدِيْ" في قافية البيت التالي في قصيدة أخرى:

كُل الحمول الثقيله حَطَّها فوق لربد من حيث وَجْهَهْ بَدِي

وفي البيت التالي رباعي الشطرات، نجد في قافية الشطر الأول كلمة "نتلاقي" في قوله:

بعد التنقُّل شي أمل نتلاقي، وَنَـضْمِدْ المسئول جَنْـب الـشَّاقي[1]

أو عـاد كُـلا في محلـه بـاقي، ذا عـسكري جنـدي وآخـر رائـد

والجامع بين هذه الكلمات الثلاث أنها لهجة يافعيـة قحـة ويجـب أن تُنطـق في سياق الأبيات كما وردت، لأنهـا عبـارة عـن قافيـة في صـدر أو عجـز القـصيدة، ويلاحظ هنا أن الياء قد حلَّت محل الألف أو الألـف الممـدودة في هـذه الكلـمات الثلاث، مع أن الصحيح أن تنطق هكذا (امتلأ – بدا – نتلاقـى)، ولكـن سـيختل الوزن والقافية. ومعروف أن الياء تحل محل الألف في كثـير مـن الأفعـال في لهجـة معظم مناطق يافع مثل قولهم: جيء في جاء، طِيْر في طار، بَـدِيْ في بـدا أي ظهـر، تعشِّيْ في تعشَّى، أمسي في أمسى.. الخ. ولم نسمع قط بمثل هذه اللهجة في قيفـة أو ما جاورها، فكيف نعلل ذلك؟!.

وبإمكاننا أن نسترسل في إيراد أدلّة على أسـلوب الخالـدي ومفرداتـه الأثـيرة والمتكررة، لولا خشية الإطالة، ففي قـصيدة جوابيـة عـلى صـديقه الـشاعر محمـد عبدالله بن شيهون يقول الخالدي:

بها بَطْلَعْ المريخ واصـعد بهـا القُلَـلْ وأجْبِرْ بها المـشبوه ينـزل ويـستقيل

بهذا وصل بدعك ورديت لك بـدل وهذا جـوابي رُدّ لي بـه سَـنَدْ وبِيْـل

ومثال آخر نورد بعض الكلمات المُعرَّبـة باللهجـة التـي وظفهـا الخالـدي في قصيدة "بِدْع" أرسلها لـصديقه الـشاعر الـشعبي سـالم قاسـم عـلي عـوذلي عـام ١٩٨٧م، يقول:

---

(١) نضمد : نجعل الأول إلى جانب الثاني في العمل ، وهي من الضمد (ثوران يجران المحراث معاً).

لا والله إنِّي حُــر مــا أحْمَــلْ بــاطلي	باواصل الرحله وأنا حافي على الأقـدام
ماغير بعض أوقات بحسب ذي عَـلَيْ	وأيش ذي لي في وثائق شرعيـه واقـلام
وشُـفت وِنْ لَـوْرَاق والبُـوك امْـتِلِيْ	والأغلبية من ورق بُوكي بـدون ارقـام
وقلــت باطــل ضــاع مــال الكَنْـبَلِي	هزَّت بداري عاصـفه وتْسَاقطه لَبْيَـام

نلاحـظ فـيما سـبق اسـتخدام الخالـدي لكلـمات دخلـت عـلى اللهجـة مـن الانجليزية (بِيْل - البُوك - بُوكي - الكنبلي - لَبْيَـام) وكـذا كلمـة(امـتلي) كقافيـة لصدر البيت، وقد سبق أن أشرنا إلى ورودها في إحـدى قـصائد القيفـي مـع أنهـا لهجة يافعية بحتة، وهذا يعزز ما ذهبنا إليه بأن الخالدي لم يـستطع أن يخفـي لهجتـه وأسلوبه فيما أبدع من شعر ونسبه إلى شخصية القيفي.

كما تبرز ملاحظة هامة وهي أن الخالدي في معظم قصائد الجـواب يـرد عـادة بأبيات تزيد عن عدد أبيـات قـصائد البـدء الموجهـة إليـه،وقـد تـصل الزيـادة إلى الضعف أو أكثر أو أقل من ذلك، ومن النادر أن تكون أبيات الجـواب مـساوية أو أقل من أبيات قصائد البدء، وقـد حـرص الخالـدي في مـساجلاته مـع شخـصية القيفـي عـلى هـذا الأمـر،بـل أن جوابـه عـلى المـساجلة الأولى يزيـد كثـيراً عـن الضعف(٢٠ بيتاً مقابل ٥٣بيتاً) وتزيد قصائده الجوابية في كل مرة بما يقـترب مـن الضعف أو أقل من ذلك بقليل، ويبلغ عدد أبيات جميع قصائد البِدْع (٣٠٥ بيتـاً) وعدد أبيات قصائد الجواب(٥٧٥بيتاً) أي بزيادة (٢٧٠بيتاً)، فيما بلغ إجمالي أبيات المساجلات مجتمعة (٨٨٠بيتاً).

لماذا ابتكر الخالدي شخصية "القيفي الوهمية":

الحافز المباشر الذي هز كيانه ودفعه لابتكار هذه الأسلوب الفريد كان حادث اغتيال رجل الدولة البارز والسياسي المحنك والدبلوماسي المرموق على المستويين العربي والعالمي محمد صالح مطيع الذي كان أحد أبرز قادة الفدائيين أثناء حرب التحرير ضد الاستعمار وأشهر وزير خارجية فيما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، الذي أعتقل في أغسطس ١٩٨٠م، ضمن مسلسل الصراعات على السلطة، والتي لم تتوقف منذ الاستقلال، ولفقت له تهمة الخيانة العظمى والدليل حيازته رسائل كان يرسلها إلى الرئيس سالم ربيع علي الذي أُعدم هو الآخر إثر تفجر الصراع في يونيو ١٩٧٨م، وكانت تلك الرسائل تتضمن تفاصيل اتصالات مع أطراف أجنبية (مملكة شقيقة) كان الرئيس سالمين قد زارها، ومن الطبيعي أن يكون مطيع وهو وزير الخارجية قناة الاتصال مع تلك الأطراف لتنفيذ القضايا التي تم الاتفاق عليها في إطار تحسين العلاقات الثنائية، ورغم التهم التي وجهت له لم تتم محاكمته وأعلن قرار إعدامه في فبراير ١٩٨١م. وشكلت حادثة اغتياله صدمة غير متوقعة اهتز لها كيان النظام وأدت تداعيات هذه الحادثة وما لحقها من تصفيات لقيادات أخرى إلى تفاقم الخلاف وصولاً إلى النتائج المأساوية المدمرة يوم ١٣ يناير ١٩٨٦م.

كان الخالدي ممن هزتهم هذه الصدمة بقوة، ليس فقط لأنه والشهيد مطيع ينتميان إلى نفس المنطقة يافع،بل ولأن علاقتهما قد نُسجت خيوطها منذ سنوات مبكرة تعود إلى ما قبل الثورة وتعززت أكثر وأكثر في مجرى الكفاح المسلح ثم بعد الاستقلال، وكان الخالدي يعرف أن الإفصاح عن موقفه جهراً سيعرضه لأمور

سيئة، ولم يكن أمامه إلاَّ أن يثير الحمية القبيلة على لسان شيخ وشاعر "شمالي" من "قيفة" تحديداً، ليقول على لسانه ما لم يكن بمقدوره الحديث عنه مباشرة أو حتى التلميح إليه. وإذا كان اختيار الخالدي لشيخٍ شمالٍي أمرٌ لا يختلف عليه أحد ممن يعرفون طبيعة الصراعات والخلافات بين النظامين في الشطرين الشمالي والجنوبي حينها، فإن البعض قد يتساءل: ولكن لماذا من "قيفة" تحديداً وليس من غيرها؟!.

والجواب في تقديري أن الخالدي قد فكر ملياً في الأمر ولم يكن اختياره مصادفة، لأنه أراد أن يوظِّف الأحداث التاريخية التي جرت بين قيفة ويافع – الموسطة، في مطلع القرن العشرين، ليذكر أبناء قومه بمآثر أسلافهم ومواقفهم المشرفة، التي أملتها عليهم التقاليد والأعراف القبلية حينها، في نجدة المظلوم وإغاثته والوقوف إلى جانبه. ففي عام ١٩٠٦م جرت حرب في (نعوة) بين الموسطة –يافع والشيخ الذهب، والسبب أن امرأة هي بنت علي محسن النعوي قد استجارت (متعروية) لدى الموسطة – يافع في عهد الشيخ علي عسكر النقيب وأخيه محسن بن عسكر من ظلم أحاق بها تمثل باغتصاب ملك وممتلكات والدها من قبل شيخ قيفة ونعوة وقتئذ، فبدأت أولاً المفاوضات معه حسب الأعراف القبلية حيث أوكل الشيخ النقيب مهمة التفاوض للشيخ يحيى محمد الخلاقي الذي عُرف بدهائه وشجاعته، وبعد أن رأى تعنت الطرف الآخر وأن لا جدوى من التفاوض معه قال الزامل التالي يحذر من عواقب التعنت:

قال الخلاقي جيت عاني معتني بـا نبهـك مـا دام يـافع بـالبيوت
يا نعوه استقدي لبن عسكر علي والاَّ تقـاديش الميـازر والهـروت

فرد شاعر قيفة بزامل مماثل يبدي عدم تخوفه من التهديد واستعداده للحرب:

يـا نعـوة الغـراء تـرزّي واحـربي لّمـا الخلاقـي يطعمـش حـالي وقـير

ما شي عـسل مـن ذي جنـاه الحـرّبي معنا الجنابي مُقـشطة وسـط الجفـير

وبعد فـشل المفاوضـات التـي اسـتمرت لأشـهر، غـارت يـافع – الموسـطة وأعادت الحق لأهله وفق الأعراف القبلية وقدمت عدداً من القـتلى لنجـدة امـرأة استغاثت بها، وبعد المعركة قال الشاعر الشيخ يحيى محمد الخلاقي:

نعـوه تـودَّه وأهلهـا كُـلاً شرد والحرب ظـلّى بالـشوارع والبيـوت

ظلّى سـفيخ الهرتيـه مثـل الـبرد من ما حضر يا حسرته لّمـا يمـوت

ويقول شاعر قيفه بعد الهزيمة:

يا نعوة اكفي ما على الجودة علَـم ولعَاد تشفي كل من قلبه وجيـع

لا انتـي تنجـستي تطهـرتي بـدم من دم يافع ذي تحـامي عـالربيع

وانطلاقاً مـن خلفيـة تلـك الأحـداث التاريخيـة ومـا تلاهـا مـن صراعـات وحروب مؤسفة بين الشطرين، أخذ الخالدي يخاطب أبناء يافع، وفي مقدمتهم من كان منهم في قمة السلطة، من خلال تذكيرهم بماضيهم المجيد ومقارنتـه بحـالتهم اليوم التي بدوا فيهـا عـاجزين عـن فعـل شيء إزاء اغتيـال "الوعـل ذي القـرون الملوية" والوعل كناية عن الشهيد مطيع، ومع ذلك لم يجرؤ أحد على الاسـتنكار أو إبداء الأسف أو حتى الحداد في مسقط رأسه على أقل تقدير. فكان اللجوء إلى هذا التأنيب والاستفزاز للمشاعر المجروحـة والقلـوب المكلومـة عـلى لـسان القيفـي

وبالمداد(الحبر) الأحمر،الذي يذكر بالدم المراق قبل أن يجف، وهو ما يتضح من قوله في أول قصيدة بعد قرابة شهرين على اغتيال مطيع:

يَهْوَا على يافع رجاجيل السّلب ضاعت جراملهم وضاعين الكناد
من قال مكريب العدا يافع كذب يافع طفي مكريبها واصبح رماد
تاريخ يافع ضاع وأهله ضايعه والآن تاريخه مُلّطخ بالسّواد
راح الوعَل مولى القرون الملويه ولا تأسفتوا ولا اعلنتوا حِداد

كان الخالدي يعرف أن شخصيات قيادية على مستوى السلطة كانت حينها ضد إعدام مطيع، لكنهالم تجاهر بموقفها أو تفعل شيئاً، ربما خوفاً من نفس المصير، وهو ما عرضها فيما بعد لسهام الخالدي النقدية عشية انعقاد الكونفرس الحزبي العام للحزب الاشتراكي اليمني عام ١٩٨٧م حيث وجه قصيدة لقادة الحزب منتقداً سكوتهم على إعدام مطيع وغيره وكأنهم كانوا حينها "عَدَمْ" أو"شبه أصنام" أمام من أغتال مطيع كما يقول:

قضى عليهم بغفله ابرهه لشرم وبعض من وقعوا له في قلم وابهام
وكأنكم حين ذا يُقتل وذا يُعدم كنتم عَدَمْ لم تكونوا غير شبه أصنام
من غيركم طلّع المجرم على السلّم راعي غنم كان وأصبح حاكم الحكام
شرَّع بسرعه ومن حينه طغى واجرم واعدم علينا مطيع الفارس الضرغام

وبعد أن لقيت أولى المساجلات ذلك القبول الواسع والإعجاب الكبير من قبل الجمهور انساق الخالدي وراء هذا الأسلوب الذي ابتدعه، فأعجب به وظل يتحكم بموضوعاته بمحض إرادته، فجعل من تلك المساجلات قناة لكشف

مثالب وعورات النظامين الشطريين في الجنوب والشمال على لسانه ولسان خصمه المفترض القيفي والتحريض والحث على تحقيق الوحدة،التي كانت الموضوع الأكثر حضوراً في كل المساجلات.

وحول دوافع الخالدي يتحدث صديقه الأخ أحمد محمد حسين الضباعي "شوقي" وهو من المهتمين بأشعاره يقول: "لقد كان الخالدي بأمس الحاجة إلى شاعر يملأ الفراغ الذي كان يراه في المشهد السياسي الذي عاشته بلادنا حينذاك بشطريها ولم يجد من يقوم بهذا الدور سوى ما جاء به من بنات أفكاره فأخترع اسماً وهمياً هو الشيخ أحمد علي طاهر القيفي، وفي أول قصيدة له بتاريخ ٢/ ٥/ ١٩٨١م سيتضح للمتابع اللبيب بأن أحداً من أبناء يافع ما كان ليستصيغ أو يقبل ما جاء في هذه القصيدة. وقد تمكن بعبقرية واقتدار من إقناع جمهوره الكبير بهذه الشخصية الوهمية كما جاء على لسان نجله خالد. وكان يريد من وراء ذلك أن ينتقد الأوضاع السائدة في الشطرين حينذاك ولكن على لسان شيخ شمالي وقبيلي جنوبي حتى يتجنب إشكاليات السلطات في الشطرين. وما يؤكد ذلك هو أن القيفي لم يظهر لا بصورته ولا بصوته ولم يأت شاهد عيان من أهل الثقة يشير إلى وجود هذه الشخصية، ناهيك أن موت الخالدي قد أظهر أبرز من ساجلوه حضوراً بمراثيهم ووجودهم الفعلي. وفي تقديري أن أجمل وأروع قصائد الخالدي السياسية هي ما سجله مع نفسه المجسدة في قصائده مع القيفي كونها خلاصة ذاتية أملتها قناعاته التي أشبع بها جمهوره وعكست مزاج الوسط الشعبي في الشطرين، وامتداداً لها كانت قصائده مع الشاعر الكبير والقدير والمبدع أحمد محمد الصنبحي التي تجسدت في ديوان "مساجلات الصنبحي والخالدي" التي

قدمها لنا وباقتدار الدكتور علي صالح الخلاقي. وبهذا فإن الخالدي قد أضاف إلى إبداعه المتميز على مسار حياته الشعبية إبداعاً قل نظيره في تاريخ الأدب الشعبي في اليمن".

ويلاحظ القارئ من مضامين القصائد طابعها النقدي حيث تعرضت لمظاهر متنوعة من عيوب وسلبيات النظامين الشطريين مثل الفساد، الصراعات الداخلية المتكررة التي قضت على رموز الثورة ورجالات الدولة الواحد بعد الآخر، ارتهان النظامين للقوى الإقليمية والدولية، هروب المعارضين للنظام، الانغلاق الاقتصادي والحث على الانفتاح للخروج من الضائقة الاقتصادية، وغير ذلك الكثير مما سيلمسه القارئ أثناء إبحاره في هذا السفر الشعري الممتع. حتى أنه تمكن من طرح آراءه الخاصة وهي آراء يشاطره فيها كثيرون كان فيها لسان حالهم خاصة ما يتعلق منها بالهم السياسي والاجتماعي العام،كما طرح بعض قضاياه الخاصة من خلال إثارتها على لسان القيفي منتقداً جحود ونكران القيادات له كشاعر ومناضل منذ فجر الثورة دون أن يلقى عناية تذكر.

إن الخالدي ينطلق في طرحه من رؤية موضوعية بعيداً عن التعصب، أو تجاهل الحقائق، فهو لا يغفل الإشارة إلى الإيجابيات أينما وجدت هنا وهناك وكأنه يطالب بتعميمها بصورة غير مباشرة، فعلى سبيل المثال حين سُئل عن انطباعاته بعد زيارته للشطر الشمالي إثر فتح الحدود والتنقل بالبطاقة الشخصية، وصف التطور هناك بدون مبالغة أو نفاق بأنه يسر الخاطر ولم يكن يحلم به:

وعند ما جيت الشّمال زائر، شُفت التطور والأمور سَابر

وأشياء كثيره ذي تُسِرّ الخاطر، بدون ما بَالِغْ ولا أزايد

شاهدت أشياء غير ما كنت أحلم، وقلت مبروك الشمال اتقـدَّم

والفضل راجع للزعيم المُهْتَم، ذي حـرّك القاعـد مـع المتقاعـد

وبقدر اعترافه بالتطور الحاصل حينها في الشمال في مجالات عدة، فإنه دحـض التنكر للمنجزات المحققة في الجنوب، ودعا إلى قول الحقيقة والصدق، وذكر أهـم منجزات الجنوب المتمثلة بالحرية والأمن والاستقرار والعدالة الاجتماعيـة، حيـث يقول:

واحْنَا خطأ نتجاهل الحقائق، ما كان وصفك ذي وصـفت صـادق

مـا في عـدن أو سـائر المنـاطق، مـن يـشتكي مظلـوم أو شي فاقـد

الحريـه والأمـن والاسـتقرار، موجـود في كـل المـدن والأقطـار

لا خوف ذي نخشى ولا من أخطار، من حيث تتكهن وقلبـك عاقـد

لأنْ العدالـــه والثقـــه موجـــوده، واحبالهـــا متواصـــله ممـــدوده

ما أخـشى عـلى ذي سـيرته محمـوده، أرثـي لمـن تمـسي عيونـه قاهـد

وفي نفس قصيدة القيفي يحذّر من العراقيل التي قد يضعها (أبو نوَّاس)، وهو في المأثور الشعبي شخصية ماكرة تميل إلى الحيلة والدس لتحقيق مراميه، ويرمز بـه هنا إلى القوى التي لا تريد الوحدة وتضع العراقيـل أمامهـا خوفـاً عـلى مـصالحها ومناصبها، كما يطرح السؤال الذي كان يتداول حينها على ألـسنة الكثـيرين عمـن سيكون القائد عند تحقيق الوحدة، وكأن اختيار القائد هو الأمر المهم الذي ينبغـي أن يسبق الوحدة؟! يقول القيفي:

وفصل ثاني كيف يا بُو مخلد، لو تمت الوحده أريد أتأكّد

وضّح وقُل لي في جوابك والرَّد، من ذي مرادك با يكون القائد

هل با يظل الحزب عُمْلَهْ صعبه، أو مجلس الشورى يمثل شعبه

من تنتخب قل لي ومن بتحبَّه، عليك من لثنين حدّد واحد

وفي ردِّه يؤكد الخالدي أن أحداً مهما كان لن يقف عائقاً أمام إرادة الشعب في الوحدة التي آن أوانها، وبتحقيق هذا الهدف العظيم ينبغي أن نفرح ونهنئ شعبنا وقياداته، أما من يكون القائد فأمر ثانوي وغير ذي أهمية مقارنه بالهدف الأهم المتمثل بالوحدة، ولن يكون هذا الأمر مثار خلاف، لأن الشعب فقط هو الذي من حقه أن يختار قيادته بمحض إرادته، ولن نقرر هذا الأمر بالقصائد والأشعار،يقول الخالدي:

باقول رأيي حسب أشوف بالعين، حان اللّقاء والوصل بين الأثنين

ما شَفِّنَا إلاَّ جَمْع شمل شطرين، نصبح يمن واحد وشعب واحد

وفصل آخر خُذ جوابه منّي، لو تمت الوحده وجب نهنّي

الشعب والقاده وبا نتمني، الملتقى أوّل بسيط القائد

لِنْ قصدنا أول تتم الوحده، بالحُب والأخلاص والموده

لو قادة الشطرين مُستعدّه، ما با يظلي رأينا مُتباعد

الشعب هو ذي حَقّ له أن يختار، قائد ممثل له وقاده أخيار

لا نَا ولا انته بالقُصُدْ والأشْعَار، نُقِيْم واحد أو نُسَقِّط واحد

ويبرز أيضاً سؤال هام عن سر توقف هذه المساجلات الشعرية مع الخالدي في عام ١٩٨٩م. والإجابة على هذا السؤال لا تحتاج إلى اجتهادات وتأويلات، بل يمكن أن نقرأها بوضوح في جواب الخالدي على القيفي في مارس ١٩٨٨م، فحينها كانت تتسارع الخطى الحثيثة نحو الوحدة وهي، كما يعترف الخالدي، الهدف الذي سيضع نهاية لحالة المد والجزر والصراع والعناد بين الشاعرين، وهذا العناد والمد والجزر هو إسقاط رمز به إلى حالة الخلاف والصراع بين الشطرين الذي ستضع الوحدة نهاية طبيعية له:

ما ودّنا إنَّ شمل الشعب يبقى مُبَدّد أو غير متوَحِّدي
ما نفرح الاّ متى الشعب اليماني توحد هذا هو مقصدي
من أجل أنا وأنت لا نبقى في الجزر والمد ضدّين نتعاندي

وهكذا جاء العام ١٩٨٩م مبشراً بالوحدة، خاصة بعد اتفاق عدن التاريخي الموقع في ٣٠نوفمبر من نفس العام، فرأى الخالدي أن يسكت صوت الخصام والعناد ويضع حداً للجدل الساخن الذي افتعله بعبقريته مع شخصية القيفي، لأن الحالة السياسية والنفسية حينها لم تعد تقبل مثل هذا الخصام وتحتاج أكثر للوئام والتفاهم "في ظل وحدة شامخة وطيدة". وصمت القيفي ومات كشاعر منذ ذلك الحين، كما أراد الخالدي ذلك.

الفنان حسين عبدالناصر يكشف الحقيقة كاملة

كان الفنان حسين عبدالناصر قد ألمح في تصريحه السابق ذكره، عقب وفاة الخالدي، أن القيفي قد لفظ أنفاسه في اللحظة نفسها التي مات فيها الخالدي

ووري الثرى معه في نفس القبر. ولأنه لم يفصح أكثر، فقد أثار تصريحه حينها جدلاً وتأويلات مختلفة، ورغم قناعتي بأن تصريحه ذلك قد أزاح الستار عن السر الغامض، ولامس الحقيقة بطريقة لا تحتمل التأويل، لكنني وبعد كل ما استعرضت من أدلّة وبراهين لتأكيد هذه الحقيقة، رأيت من الضروري التواصل مع هذا الفنان، لإماطة اللثام عن تفاصيل هذا السر وكيف ومتى عرف به؟. حاولت جاهداً عبر عدد من الأصدقاء التواصل معه في مهجره في قطر وتكررت محاولاتي للقاء به قبل عام مضى حين علمت أنه كان في زيارة للوطن، ولم أوفق حينها، ربما لضيق وقته وانشغالاته الكثيرة.

وفيما أضع اللمسات النهائية لتقديم هذا العمل للطبع، أثمرت جهود الصديق الشاعر أحمد حسين بن عسكر. وكانت المكالمة التي انتظرتها على أحر من الجمر وسعيت إليها بكل الطرق، فها هو الفنان القدير حسين عبد الناصر السعدي يكالمني هاتفياً من قطر، مساء يوم الجمعة الموافق ١٧ نوفمبر ٢٠٠٦م، وبعد السلام والاعتذار عن تأخره في الاتصال طلبت منه أن يكشف للجمهور الواسع من المعجبين بالشاعر الكبير الخالدي تفاصيل ما عرفه عن حقيقة مساجلاته مع القيفي، فقال: "لم أكُنْ أشك للحظة طوال السنوات التي تساجل فيها الخالدي مع القيفي أن يكون الأخير شخصية وهمية. ولأنني كنت أتعرف وأتواصل مع الكثير من الشعراء الشعبيين الذين أغني لهم، فقد طلبت من الشاعر الكبير الخالدي "أبو لوزة" التعرف من خلاله على القيفي أو التواصل معه تلفونياً، كما طلبت منه الحصول على صورة شخصية للقيفي لتكون ضمن ألبوم صور لشعراء آخرين ممن غنيت أشعارهم أو مساجلاتهم، وكان الخالدي يماطل في

تلبية طلبي هذا فلا عرفني بالقيفي ولا أرسل لي بصورة شخصية له ولا برقم تلفونه. وفي عام الوحدة المباركة ١٩٩٠م كنت في عدن، وكانت مساجلاته مع القيفي قد توقفت قبل أكثر من عام. وفي اللقاءات الودية المتكررة مع الخالدي سألته عن أسباب هذا الانقطاع وأين موقف القيفي من الوحدة، خاصة وأن المعجبين يسألون هذا السؤال ويترقبون استمرار تلك المساجلات. حاول أن يبرر هذا الانقطاع بانشغال أحمد علي طاهر بأموره الخاصة، واذكر أنني قلت للخالدي إذا كان القيفي في السجن أو تعرض للمضايقة فبإمكاننا أن نساعده وأن نطرح قضيته على فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح،الذي يعرف الخالدي ويعرفني، حيث تشرفت بمقابلته ضمن وفد الجالية اليمنية في قطر التي جاءت حينها للتهنئة بقيام الوحدة، وقابلته مرتين في قطر وعرفت منه أنه استمع إلى بعض أعمالي الفنية وأعجب بها، وأقنعني الخالدي بأن الأمر ليس كذلك، وطلبت منه أن يعرفني خلال زيارتي تلك على القيفي شخصياً، وظل الخالدي يعدني بترتيب لقاء تعارفي، ثم يفتعل التبريرات المختلفة بانشغال القيفي وتكرر ذلك عدة أيام. فتعمدت أن انقطع عن الخالدي لأيام رغم العلاقة الحميمة واللقاءات الودية التي تجمعني به كل يوم تقريباً في كل مرة أتواجد فيها في عدن. وطيلة انقطاعي عن مجلسه كان يتصل بي ويدعوني إلى (المَقْيَل) وكنت من جانبي أبرر انشغالي بأمور اصطنعها، وبحدسه أدرك الخالدي إنني غير مرتاح لعدم تعاونه في تلبية طلبي لترتيب لقاء تعارفي مع القيفي، وبعد حوالي أسبوعين اتصل بي قائلاً: ستخزّن القات اليوم مع القيفي في بيتي. سررت جداً لذلك، وذهبت إلى ديوان الخالدي مبكراً فوجدته وحيداً، وعرفت منه أن القيفي سيصل بعد قليل. جلست بجواره دون أن أتناول أغصان القات، وحين لاحظ الخالدي ذلك، قال: خزِّن فقد يتأخر

القيفي. قلت: إنني لن أحزن إلاَّ عند وصوله. كان الوقت يمضي وأنا أنظر إلى ساعتي، ودخل نجل الخالدي الأكبر وجلس معنا ثم خرج من المجلس بعد دقائق، وعندها التفت الخالدي نحوي وكأنه سيدلي بكلام هام،فقال: أنا أعزك يا "أبو طه" مثل معزَّة خالد ابني وأنت تعرف ذلك، وأنا عندي سر لا أريد أن يعرفه غيرك.. قاطعته قائلاً: إن كنت قد قلت لواحد غيري بهذا السر فلا تقوله لي، حتى لا يتسرب ولا تدري من سرَّبه. قال: إنك الوحيد الذي ستعرفه، وأرجو أن لا تتحدث عنه إلاّ في حالة وفاتي. فوعدته بذلك، ثم قال: إن لا وجود لشاعر اسمه أحمد علي طاهر القيفي، وقد حاولت أن أعبر عن مشاعر الحزن بعد إعدام مطيع فلم أقدر، ففكرت بطريقة تتناسب مع الظروف السياسية واخترت هذا الاسم بالصدفة وعلى أنه شيخ وشاعر من الشمال،وكنت أريد أن أقول المساجلة الأولى والرد عليها فقط وإغلاق الموضوع بعدها، ولكن انتشارها السريع بين الناس دفعني للاستمرار بهذه المساجلات مع شخصية القيفي الوهمية، وقد عرفت فيما بعد عند زيارتي لصنعاء بوجود شخص لديه فندق قريب من باب اليمن اسمه أحمد علي طاهر وهو من آل الحطام وهذا ليس شاعر ولا له صله بهذه المساجلات.ومع تحقيق الوحدة لم يعد من مبرر لمثل هذه المساجلات،فأوقفتها بنفسي مثلما بدأتها بنفسي، ولا أريد أن يعرف أحد هذا السر حتى لا أفتح جبهات مع الشعراء الشعبيين ".

كما يتذكر الفنان حسين عبد الناصر أنه كان يستلم قصائد البِدْع من الشعراء الذين تساجلوا مع الخالدي مكتوبة بخطهم، عدا مساجلاته مع القيفي التي كانت تصله مكتوبة جميعها بخط الخالدي، ولم ينتبه لهذه الملاحظة إلاَّ بعد معرفته هذا

السر من الخالدي نفسه. واختتم الفنان حديثه بالقول:"إن أبوُ لوزة لا يكذب وما قاله هو الصدق،ولا يستطيع أحد أن يثبت العكس، ومن يدعي ذلك فعليه فقط أن يأتي بجواب الخالدي مكتوباً بخط يده وبتوقيعه المميز والمعروف للكثيرين".

والشكر هنا يسجل للفنان القدير حسين عبدالناصر، فقد كان تصريحه الموجز والمدوي، بعد وفاة الخالدي، حافزاً لنا للبحث والتحري والتدقيق ومتابعة الخيوط التي قادتنا إلى الحقيقة ذاتها. ثم جاءت مكالمته الهاتفية، في اللحظات الأخيرة، لتكون مسك الختام لهذا الجهد، فأكد هذه الحقيقة وكشف لنا تفاصيل هذا السر الذي احتفظ به الخالدي لنفسه وكاد أن يموت معه لو لم يقله لصديقه الحميم الفنان حسين عبدالناصر، الذي لم يكشفه إلاَّ بعد موت صاحبه، وفاء للوعد وأمانة للتاريخ،حتى لا تضيع الحقيقة أو يُنسب الحق إلى غير أهله. وهكذا تنقشع سحابة الشك العابرة، وتسطع شمس الحقيقة التي لا يمكن أن ينكرها أو يشكك بها أحد بعد الآن.

وأخيراً

لا نملك إلاَّ أن نبدي إعجابنا بالشاعر الكبير شائف محمد الخالدي الذي جعلنا مشدودين إلى هذه الروائع من المساجلات الفنية، المعروفة شعبياً بقصائد (البِدْع والجواب) التي أبدعتها قريحته مع شخصية " شاعر وهمي" اصطنعه من وحي خياله باسم أحمد علي طاهر القيفي، ليقول على لسانه ما يريد قوله ويوصل رسالته لمعالجة قضايا الوطن اليمني الواحد، بنظاميه الشطريين المتناقضين، فتفتق ذهنه عن هذه الطريقة الفريدة ليأتي بقصائده على لسان غيره ينتقد فيها كثيراً من

ممارسات وعيوب النظام في الشطر الجنوبي، ويكون هو في ذات الوقت من يرد منتقداً ومفنداً عيوب الشطر الشمالي وكأنه لسان حال الشطر الذي يتحدث باسمه أو ينتمي إليه،دون أن يعرف أحد هذا السر أو يتنبه له، فانتشرت أشعاره على نطاق واسع في الشطرين متجاوزة الحدود الوهمية ونقاط التفتيش، دون استئذان، وبدهائه هذا جَنَّب نفسه المساءلة وأبعدها عن الشبهات التي تعرضه لمضايقات هو في غنى عنها. ويسجل له أنه صاحب هذه الطريقة الذكية وغير المسبوقة في الأدب الشعبي اليمني، التي تنم عن فراسة وعبقرية مبتكرها، كشاعر كبير لم تعييه الحيلة عن الذهاب إلى أن يبدع روائع باسم غيره ويرد عليها، لأن المهم بالنسبة له كان إيصال الفكرة وتأدية الرسالة كشاعر صاحب موقف.

وختاماً، لقد سعيت جهدي لإنصاف شاعرنا الراحل بتعاون وتجاوب من محبيه، وأخص منهم بالذكر الشيخ قاسم ثابت العيسائي والشاعر خالد القعيطي والأستاذ حسين حسن مهدي "أبو مختار" ، فإليهم أتقدم بجزيل الشكر على دعمهم المعنوي والمادي الذي يسَّر صدور هذا العمل وفاءاً وإخلاصاً لذكرى الراحل الكبير شائف الخالدي.

(١) أول قصيده بِدْعْ باسم الشاعر: أحمد علي طاهر القيفي موجهة للشاعر شائف الخالدي في ١٩٨١/٥/٢م

يا عـازم اللّيلـه معـك رب الـسماء	مـن قيفـه اتْوَكَّـل عـلى ظهـر الجـواد
قيفـه بـلادي مـسقط الـراّس الأبي	ذي نجمها من فـوق لَكْـوَار الـسّناد[١]
اِحْمَـل لَبُـو لَـوْزَهْ هدّيـه رمزيـه	حـروف مكتوبـه بخـط أحمـر مـداد
لا اتنشَّدك قل له رسول أحمـد عـلي	جيت اسألك وَتْنَـشَّدَك يـا بُـوخُلاد[٢]
حتى ولو مـا كـان لي حـق اسـألك	بَسْأل عن أحوالك وعن وضع البلاد
بتْـذَكَّر المـاضي وبـذكُر مـا جـرى	في وقتنـا الحـالي ومـا بـاقي وعـاد
يَهْوَا عـلى يـافع رجاجيـل الـسّلب	ضاعت جراملهم وضـاعين الكنـاد[٣]
من قال مكريب العِدَا يـافع كـذب	يـافع طفـي مكريبهـا واصـبح رمـاد
تـاريخ يـافع ضـاع واهْلَـهْ ضـايعه	والآن تاريخـــه مُلّطـــخ بالـــسّواد
راح الوعَـل مَـوْلى القـرون الملويـه	ولا تأســفتوا ولا اعلنتــوا حِـداد[٤]
راعــيكم اتنقّــى وشَــلّ اسْـمَانها	والـذيب أكلهـا بـالخلاوي والنجـاّد
انا اشـهد ان مـا مـثلكم وامْثَـالكم	إلاّ ظبـاء بـشعابها مـن صـاد صـاد
نحـسب لكـم لـلآن ستعـشر سـنه	ولا وصـلتوا لا طُـرُق سُـبل الرّشـاد

(١) لَكْوَار : الجبال، مفردها (كور) .

(٢) تنشَّد:سأل ، استفسر عن الأمور.

(٣) يَهْوا :كلمة تقال للتأسُّف . الجرامل والكناد : بنادق قديمة .

(٤) الوعل : كناية عن المناضل محمد صالح مطيع ، الذي اغتيل في سجنه في ذلك العام.

أسرفتــوا الوَلْــدَهْ وتــشتون أمهّــا تــدخل معاهــا بالمعــاصي والفــساد[1]

وتــشتوا الــزّوجين مَــرَّه تتفــق لا والنبــي مــا تــم وفْقِــهْ أو سَــدَاد

ما بـا يقـع طـاهر وذا ثوبـه نجـس و بـا نـصَلِّي صـف واحـد وَنْـضِهَاد[2]

ما نقبـل الـشُّوعي بـدِين الـشافعي من دون لا شـهّد ولا أسـلم بالجهـاد

لـو تِبْغَثُوْنَـا أخـوان مـن أُمـاً وأب واجـب علـيكم تعرفـوا رب العبـاد[3]

والاّ قــد الجنّــه لنــا وانتــو لكــم نــار الجحــيم الهاويــه يــوم المعــاد

مــا عــاد بــا نرثــي علــيكم منّهــا قـدكُم حطبهـا زادهـا يـا خـير زاد

(١) الوَلْدَهْ : البنت ، ويقصد بها ثورة ١٤ اكتوبر ، والأم يقصد بها ثورة ٢٦ سبتمبر .

(٢) انضهاد:توافق.

(٣) لو تبغثونا : لو تريدوننا.

جواب الخالدي ٥/٥/١٩٨١م

يا ذي بـدعت القـول حّيـا لـك ولـه　　من جاد لي با جُود له من حيـث جـاد
لـو قلـت بَتْحَمَّـل وباشِـلِّ الأضَرْ　　قد ببـصر القيفـي معـه سـكيّن حـاد[1]
ذكّـرني المـاضي وانـا قـد بعرفـه　　ما بـا يـصَلِّح شي عـلى اَعْيَـاني سِـدَاد
زُمْـت الحَـمَا والـبَرْد والقيفـي غبـي　　عـاده ذِهِـنْ لي مـن منامـه والرُّقـاد[2]
ذي قـال يـافع ضـاع واهلـه ضـايعه　　وقـال تاريخـه مُلطّـخ بالـسّواد
كذاّب قولـه أو كـذب مـن قـال لـه　　مـا زال يـد اليـافعي فـوق الزنـاد
تـاريخ يـافع شـمس بيـضاء شـارقه　　يدّه قوي يضرب بها مـن حيـث أراد
تخَـبَّرُّوا نَعْـوَه وبـا تـشهد لنـا　　وقيفـه آتِـشْهَد وبـا يـشهد مُـرَاد
ليلـة غزيناهـا بعَكْـر القـامزي　　وخـذنا القـوات منهـا والعتـاد[3]
ظلّـت شـوارعها مُحنَّـا بالـدماء　　حمرا مخضّب مثـل مـا حاجـب سُـعَاد
وَامْـسَتْ لهيـب النـار تـشعل حولهـا　　والطعـن ظـلاّ بالـشوارع والرصـاد
الفسل سلّم طَوْع واستـسلم رضـا　　والعـاصي اسـقيناه مـن سُـمّ الكِبَـاد
وإلاَّ اسألوا بيـضا حُـسين العاصـمه　　عن جيش يافع كم حصد فيهـا وبَـاد[4]

(١) الأضَر: الضَّرَر أو القهر.
(٢) ذهن: استيقظ من نومه.
(٣) عَكْر القامزي: بارود البندقية، والقامزي: اسم نوع من البنادق القديمة.
(٤) بيضا حُسين: مدينة البيضاء.

خــذنا لِــواء البيــضا وفُتْنَــا بعــدها   لا دَرْب ذي نــاعم ولا نَــصْبَا كَــسَاد[1]
يشهد لنا كهنوت صنعاء ذي حكـم   صنعا اليمن وافْشَى بها ظُلمـه وزاد
ذي كــان مــستولي عــلى خيراتهــا   والشعب عائش كان تحت الأضطهاد
يــشهد ليــافع بالــشجاعه والــولاء   واحْنَــا الحقيقــه ذي علينــا الاعــتماد[2]
كنــا في المــاضي سِــنان القبيلــه   لا دَاســنا غــازي ولا احْتَــل الــبلاد
لا مْحَمِيــهْ كُنّــا مــع بريطانيــه   ولا اعترفنــا في حكومــه لِتَّحَــاد[3]
والآن للشــوره بــذلنا ارواحنــا   وَحْنَــا مــع الشــوره بينّــه واعتقــاد
واحْنَــا حِمَــا الشوره ونحــن انصارها   لا رجعيــه فينــا ولا ثــوره مُــضَاد
قــدنا مــن أول يــوم قلنــا بعــدها   وصــف واحــد مــا نريــد الأنحيــاد
ذكرتنــي مــولى القــرون الملويــه   لا راح قــد عــشيّت لــه أوّل جُمَــاد
الأم أولى بــه ذي أرْضَــعْتَهْ لــبن   مــن حقهــا لــو بــا يعانــدها عنــاد
ولــد خــسرته بــايجي غــيره ولــد   ما تكسف البيضاء عـلى حيـدر عُبَـاد
عــاد المُنيبَــه بــا تقــرِّبْ مَــا بَعَــد   يا رب مـن شـاطر بيخسر واسـتفاد
ما هو خــساره فــرد مــن بــين اخوتــه   لا هو شطح وحـده وحَـبّ الانفـراد
مانــا مــع لَعْــوَجْ ولا نــا صــاحبه   مــن مــا تــسانا بــا تــسانيه الــصعاد[4]

(١) هنا إشارة إلى حرب ١٩٧٩م بين شطري اليمن ، حين سيطرت قوات الجنوب على البيضاء وما جاورها. فُتْنَا بعدها : تجاوزناها أو وصلنا إلى مـا بعهـدها . درب ذي نـاعم : منطقـة في محافظـة البيـضاء . نـصبا كَسَاد: قمة جبل في نفس المحافظة.
(٢) واحْنَا : ونحن .
(٣) المقصود حكومة اتحاد إمارات الجنوب العربي التي قامت تحت رعاية الاستعمار البريطاني عام ١٩٥٩ .
(٤) تسانا : استقام . الصعاد: العصي .

والضايعه قدها عشى من صادها　　لا لي ولا لك شاة من خَطّم وقاد
والتاليه ذي قلت لي يا أحمد علي　　با ندخل الأم الحبيبه بالفساد
أخطأت في قولك وتعبيرك خطأ　　ما حد لها من بيننا شاني مُعَاد
قدنا نراها الأم واحْنَا أولادها　　والبنت أيضا بنت لبطال الجياد
ما با نحطمّها ونهدم مجدها　　وقد رفعنا اعلامها فوق العماد
بظرف ستعشر سنه ذي قلتها　　كثير حقّقنا وقمنا باجتهاد
قمنا بواجبنا وواجب بنتنا　　نحمي مكاسبها ونبني لقتصاد
ولم يزل جاري عملنا مستمر　　بفضل ما تبذل سواعدنا الشداد
ولا مقابل ما عملنا من عمل　　ما نزرعه نجناه في وقت الحصاد
وانتوا لكم زايد علينا تعملوا　　ولا نرى واحد رَبِحْ فيكم وفاد
فلاّحكُم يزرع وغيره يحصده　　وآخر محاصيله بتأكلها الجراد
وانته بَرَى رأيك وفكرك يختلف　　أخطأت في قولك وبعض الانتقاد
من حيث قولك لي بعيد الملتقى　　واقسمت لي ما تمّ وحده أو سداد
حتى ولو دوّرت لك ما حصلك　　ما ذي قدك هارب تريد الابتعاد
حقك على ذي كل حقوقك واحرمك　　ما كلفك من حيث ما ناديت ناد
لو ما اتفقنا الآن ما هي مشكله　　قد ما اتفقنا من زمن تُبّع وعاد
من حيث لستعمار فرّق بيننا　　ما عاد خلا زيد يعرف بو زياد
كنّا جنوب أوّل وكنتم بُو يمن　　غنم بلا راعي همل في كل واد
والآن عادي كل حاجه عندكم　　لا جاتكم جيفه تشُمُّوها زباد

مـا بـا نـصّلي بعـد خـارب نيّتـه لـو صّـفها لي بـالجَوَادِرْ والمَخَـاد[١]
ويش طهّر الخنزير من رجس الوبـاء ريحه وبـاء حتى ولـو هـو في خُـداد
لو شي معك يـا أحمـد بـضاعه تالفـه قـد خـير لـو حّرجـت فيهـا بـالمزاد
وينـك مـن الجنـه وانـا بوّابهـا يـا ذي تباهـا لـك ومـا عنـدك فـؤاد
من عـاش بالـدنيا معـذّب مـضطهد مـا يـدخل الجنّـه ولا يبلـغ مُـراد
واختم صـلاتي كـل مـا القـاري تـلى طـه وسـورة ك٠هـ٠ي٠ع٠ صـاد

(١) لو صفَّهَا : الضمير هنا يعود على النقود . الجوادر : جمع جودري وهو اللحاف . المخاد: الوسائد.

(٢) بِدْعْ باسم القيفي موجه للخالدي في ١٩٨١/٧/٢٧م

يقـــول ابـــو زايـــد احمـــد ليتهـــا تتحقـــق أحـــلام للنـــاس الرقـــود
ذي مـــن رقـــد قـــال رؤيـــا ريتهـــا يِـسْدَا لـه انَّـه رأى سِـعْد السعود[1]
وارض السيمن سـهلها وأوديتهـا بـا يأخُـذ أرباحهـا لـه والفِيُـود
يتمنـــي اِنَّـــهْ يكُـــنْ حاميتهـــا من راس نجـران لا صـحراء ثمـود
وانـا قـد أقـسمت لـه مـا ادَّيتهـا بعيـــد متباعـــده كُـــل البعـــود
عـاده صـلح شـاننا نَـا وَيْتَهـا مـا بـا نعاهـد وننكـث بـالعهود[2]
والآن يـا عـازمي لا انويتهـا مـن قيفـه اسرح طلـوع أوّل عمـود
عنـدي رسـاله وقـد عـدَّيتها عنوانهـا واضـحه بحـروف سُـود
متـى عزمـت الـسفر شـليتها واعطيتهـا للمعنـى بُـو خلـود
وقُـل لـه الجارحـه كَنَّيْتَهَـا ذي جـاتني في جوابـك والـردود[3]
سـمعت لبيـات ذي رديتهـا بالغـت بـالرَّد لا أقـصى الحـدود
صِبْتْ الخطأ والصواب أخطيتها غالطتنـا في حـسابك والعَـدُود
مـا بـا نلومـك اذا حَـدَّيْتَهَا لأَنْ أمامـك سَـقَرْ ذات الوقـود
والطاغيـه ذي تقُـل حَبَّيْتَهَـا كـم نـاس مثلـك لهـا رُكَّـع سـجود

(١) يسدا له : يتهيأ له.
(٢) نَا وَيْتَهَا : أنا وهي (لهجة يافعية).
(٣) كنَّيتها: أخفيتها.

بالكـــذب حبيتهـــا وارْضَـــيْتَهَا لأنهـــا جاهلـــه طـــاغي حقـــود
مـــا ترحمـــك شي إذا عاديتهـــا ولا اهلهـــا يرحمونـــك قـــوم هـــود
ذي قـــدَّمَتْهُمْ أمـــام ألويتهـــا قـــاده ورُوَّاد حَـــدّتهم حَـــدُود
وعلّمـــتهم يبشـــوا صِـــيْتَهَا ويرفعوهـــا عـــلى شُـــمَّخْ سِـــنُود
قـــالوا ســـميره وهـــي سِـــحْرِيْتَهَا قِـــرْدِهْ وابُوْهَـــا مـــن أوبـــاش القـــرود
جَـــتْ وفـــد زائـــر تـــشل احـــذيتها والليلـــه ارجيلهـــا حَطَّـــهْ قَعُـــود
واحتلَّـــت البيـــت قالـــه بيتهـــا واهلـــه لهـــا الآن بالطاعـــه جنـــود
يـــا الخالـــدي سُـــمَّهَا بأدويتهـــا ما شي شـــفا مـــن دواء زرقـــا الخـــدود
مهـــما تحـــاول ومهـــما ابريتهـــا أم الكبـــائر جرائمهـــا ركـــود[1]
شُـــف عـــادكم حـــي والاّ ميتهـــا مـــن بعـــدها بـــا تجـــرون النهـــود
مـــا احنـــا لنـــا الله مـــن عافيتهـــا قـــدنا نراهـــا عـــدوتنا اللّـــدود
هـــي فرقـــه بيننـــا بأعـــصيتها تهـــدم محمـــد وبتقـــيِّم حمـــود
خلتنـــا أعـــداء ولا تاليتهـــا مـــا زال نوعـــد ونخلـــف بـــالوعود
مـــا دام ولهـــا بكُـــم حريتهـــا تأكـــد ان المـــودّه لـــن تعّـــود
لـــو بـــا تحـــانق اذا ســـبيتها الطُـــم براســـك لمـــا يبقـــى كـــرود
ختمتهـــا بـــالنبي واطويتهـــا ذي حـــل طيبـــه وخـــيّم في زرود

---

(١) أم الكباير: كناية عن الاتحاد السوفيتي حينها لعلاقته القوية بالنظام في الشطر الجنوبي.

جواب الشاعر: شائف الخالدي في ١٦/٨/١٩٨١م

يـا مرحبـا مـا الجُبَـهْ داويتهـا ... سـود النُّمَـر ذي قواصـفها رعـود[١]
للعاصـمه ذي بـدم أرويتهـا ... مـن دَمْ لعـداء سـقيناها ورود
حيّـا بلَقْـوَال ذي هـدّيتها ... يـا شـيخ بـالجُود مـن مثلـك تجـود
حـالي عـسل جـات وَتْهَنَّيْتَهَـا ... حتـى ولـو هـي صَـبِرْ سُـمّ الكبُـود
مـا علّـه إلاّ وَنَـا داويتهـا ... واعطيـت بالـصاع مثلـه للعنـود
ثـاني رسـاله ذي اتلقيتهـا ... وامسيت مـن أجلهـا أعيـاني قهـود
مُحْـرَج بلَبْيَـاتْ ذي كَـدَّيتها ... حـروف متنوعـه حمـراء وسـود[٢]
فُـتّ الطريـق الـذي مريتهـا ... واجزعتنـا بالمـشاطي والحِيُـود[٣]
والـصيد ذي خـير لـو ضـميتها ... مـا قـصدك الا تخيلهـا شرود
طريـق نمـشي بهـا سـديتها ... واغلقتهـا بـالحواجز والـسدود
وارض غـيرك ذي اتمنيتهـا ... مـا بـا تخُـذها دراويـش الهنـود
مـا عنـدك اثبـات في ملكيتهـا ... ولا وثـائق ولا عنـدك شـهود
حتـى ولا اقـسمت لي مـا اديتهـا ... مـا هـي بيـدك ولا رهـن القيـود
ما بـا تجـي طـوع لـك وان جيتهـا ... مـا ظـن بالقافلـه تخطُـم قعـود
مـا انتـه أبوهـا ولا رَبَّيْتَهَـا ... قلّـب سـجلات لآبـاء والجـدود

(١) الجَبَهْ داويتها : تردد دويّها وصداها . سُود النُّمَر : البنادق .
(٢) كَدَّيتها : أرسلتها .
(٣) فُت: تجاوزت . المشاطي : الطرق الجبلية . الحيود : الجبال.

ولا لــــك أولاد مــــن ثريتهـــــا   تـشهد لـك انـك معاهـا بـالوجود[1]
والجارحــــه ذي تقــــل كَنَّيْتَهَــــا   مــا فائــده كِنّهــا يــا بــو زيُــود[2]
لــو كــان كَنَّيْتَهَــا واخفيتهــا   مــن قبـل تعــرف روائحهــا تنــود
ويش مـن خَطِيِّـه تقـول اخْطَيْتَهَـا   أو جـا غلـط في حـسابي والعـدود
هـل قولـك اجحـد بـذي وليتهـا   أمــري تحــط الثقيلــه والــشدود
أو قــصدك ارضي بهــا رجعيتهــا   ذي يحفـروا لي ولـك ولهـا اللحـود
تــشهد شـــهاده ولا زكيتهـــا   بتقــول أمــامي سـقر ذات الوقــود
مــابي فــزع قــط مــن ناحيتهــا   ولا مـن أولادهـا أشـبال الأسـود
لأني احليتهــــا واكــــسيتها   واكرمتهـــا بالهــــدايا والرفـــود
ومثــل مــن عزهــا عزيتهــا   وكنـت افـرش لهـا الـساحه ورود
غلطــان لــو قلــت لي ســحريتها   أو مثـل سـمّيتها طـاغي حقـود
شــفها ســميره وانــا ســميتها   سُـم العـدا واهلهـا سُـم العنـود
والــشعب بَــارَكْ وانــا هنيتهــا   قلنــا ســميره عــلى رغــم الحــسود
مــا بــا نلومــك اذا سَــبَّيْتَهَا   لأنــك انــسان متــذمر جحــود
أمــارة الــسوء مــا صــفيتها   مكانهــا حارقــه والقلــب دود
جحــدت بالبنــت واتحــديتها   وبالعـــذارى ثمـــيات الجعـــود
والأم كحلتهــــا واعميتهــــا   وتنـدعي انـك لهـا الأبـن الـودود
بـالعكس يـا شـيخ مهـما اهريتهـا   أو طلـت عنهـا الـسبيحه والـردود

(١) ثريتها : نسلها.

(٢) كَنَّيتها : اخفيتها. بو زيُود: أبو زايد.

مـا قـصدك الأم قـصدك ديتهـا لأنـك أحـوج مـن أُمَّـك للنقـود
وأم الكبـايـر اذا خـصيتّها مـا بـا يـؤدي خطرهـا لا صـعود
جتنـا زيـاره وانـا لبيتهـا وتعتـبر وفـد مـن جيـز الوفـود
مـا جـت سـند لي ولا خاويتهـا أو بعـدها حيـث مـا قـاده تقـود
تمـشي معـي حيـث مـا وديتهـا وَعِـدٍّ خطـوات تمـشيها عـدود
والبيـت مـا تنـدعي بـه بيتهـا قد تعـرف ان فيـه لبطـال الـصمود
أكـبر خطـر ذي جتـك واعليتهـا من فوق رأسـك وظهـرك والعمـود
عجـوزة الويـل ذي خليتهـا تحتـل دارك وسـقفه والعقـود
ذي تحـسبك فـرد مـن حاشـيتها مـستأجره لـك وهـي عبـدة عِبُـود
درسـت قـانون في كليتهـا واقبلت بيدك صميل أخـضر وعـود
رزيـت صـيره ولا هزيتهـا أمـام ابـو زائـد احمـد بـو خلـود
يكفيـك شـليت ذي شـليتها حاسـب لنفـسك وعـادك بـالبرود
لا تقـرب النـار ذي لـصيتها شُـد العَـضَد بالجحافـل والحـشود
لا تقطـع اليـاس مـن تـسويتها ولا تقـول المـودّه لـن تعـود
مهـما نحـاول نبـا تـشتيها انتـه وانـا أو خلفنـا بـالوعود
قـد ربـما أولادنـا تاليتهـا من بعـدنا يـصبحون أخـوه سـدود
أو قـوم هـود الـذين ذميتهـا تِـسْلِمْ تجـاه النـصارى و اليهـود
واخـتم صـلاتي لمـن صـليتها عـلى المُـنَعَّمْ بجنـات الخلـود

(٣) بِدْعْ باسم القيفي موجَّه للخالدي في ٢٧/١٢/١٩٨٢م

يقول ابو زايد احمد عاد لي ... من شايف الخالدي مَهْرَا وقِيْل[١]
قد لي بَطَا من جوابه لوّلي ... وهو من البدع له فتره طويل
يا كِيْل له حَبْ صافي جَاملي ... وهو في الرَّد ما كاله يكيل
يا الله عزمنا الشَّدَدْ يا مُرسلي ... من قيفه العاليه قُل يا وكيل
سلّم له الخط واشرح ما يلي ... أوّل خبر يا نبارك للزميل
بالجيب ذي جا هديه واصلي ... من سوق باريس أو مصنع شفيل
قالوا دفع لك جماركها علي ... واعطاك فيها سند رسمي وبيل[٢]
مقابل الرَّد ذي رديت لي ... لّما رفعته وطلعته قليل
والآن حول الشئون الداخلي ... ما رأيك الآن يا شاعر نبيل
نشوان طفران والجعبه خلي ... فارغ خلي ما بها قرطاس نيل[٣]
وانتوا تقولوا نصايح ممتلي ... أو تحلموا شي بها تمر النخيل
تمسوا تغنون سَمْرَهْ ساحلي ... يا بال يا دان كُلَّه مستحيل
وذاك زعلان والشَّاني سَلِي ... وآخر على حرّ ناره والكليل
والناس أجناس ما تتماثلي ... قرون عكفا وشي منها جليل
لو بالمثل قلت لحجي عَبْدَلي ... أو قلت أنا بالمثل حاشد بكيل

---

(١) مهرا وقيل : كلام وأحاديث.

(٢) المقصود علي ناصر محمد رئيس الشطر الجنوبي حينها.

(٣) نشوان : كناية عن الحزب الاشتراكي اليمني الذي كان يحكم حينها الشطر الجنوبي من اليمن . طفران : فقير ، خالي الوفاض.

مـا بـا نـصل لا الأمـل ذي نـأملي   بَنْحَـاز لا جنـب وانتـه بـا تميـل
لِـنْ القـرين المعانـد لـك ولي   حجـرة عشـره عـلى خـط الـسبيل
وانتوا معـه عظـم مـا لـه مفـصلي   مـن حيـث مـا قالهـا قلتـوا مُميـل[1]
رشـحتوا المرتـزق سَـيّد ولي   وسِـيْد قومـه تـسمونه عميـل
خالـه معـي خلـت الجيـب امـتلي   من كل غـالي لهـا الـشكر الجزيـل[2]
ولا المحـن والـشدايد حاصـلي   شـلاّ لـة الميـل والحمـل الثقيـل
وبالـسخا والعطـا مـا تـبخلي   ما هـي كـما تزعمـوا خالـه عميـل
محـون فيهـا وهـي بي مُبـتلي   حبيتهـا يـوم هـي خالـه أصـيل
هـي خالتـك ذي دواهـا قـاتلي   واصـوابها مـا شـفي منهـا عليـل[3]
تعجـن لكـم فـوق قهـوه شـاذلي   بـسباس حـارق وزايـد زنجبيـل
واصْـوَابها ماكِنِـهْ رُوس الكِـلِيْ   من حبها ضـاع والاّ اصبح قتيـل
بخيـل سرمـد ودايـم عـاطلي   لا يـصلح الله عمـل خالـه بخيـل
لا انتـوا تريـدوا المهمـه تـنجلي   شـوفوا لكـم غيرهـا خالـه بـديل
و الاّ اتركونـا فـرق متجـولي   و افضل لنا كل فرقـه مـن فـصيل
هـذا خطـابي وتـالي زامـلي   كلـم رفاقـك ورجـع لي دليـل
والكـذب يـا خالـدي بـا يكمـلي   لا شدَّت العـيس لا ويـن الرحيـل
ختامهـا بالحبيـب الأفـضلي   المصطفى صـاحب القـدر الجليـل

(١) مُمَيّل: باللهجة اليافعية تعني الهجوم، والمقصود هنا أنكم طائعون لا تعترضون على شيء.
(٢) الخالة: كناية عن السعودية لنفوذها حينها في الشطر الشمالي.
(٣) خالتك: كناية عن الاتحاد السوفيتي الذي كان له نفوذ في الجنوب حينها.

جواب الخالدي في ٣/١/١٩٨٣م

الخالــدي قــال يالكبــد امهــلي   مـن ذا وهـذا خُـذي حـالي وحِيْـل
واحيــان لا جــاش مُــر اتقــبلي   لا يرهبش صوت زامـل أو هجيـل
يــا مرحبــا كــل مــا النَّــاوْ اهمــلي   ومــا لمــا بارقــه مــن عالمخيــل[١]
أهــلا وســهلا بخــط احمــد عــلي   شــاعر وبــداع مــا مثلــه مثيــل
مقبــول ذي كــد حــب الجــاملي   حتـى ولـو بعـض حباتـه دويـل[٢]
قــد عــادني بَنْــسُفَه في مــنخلي   وبــا تــولَّى طحينــه والنخيــل[٣]
بــا خلّــصه بُــر والآ عَــوْبَلي   مـن ذي بكيلـه ومـن ذي بـستكيل[٤]
مـشكور يـا شـيخ ذي باركـت لي   بجَيْـب جـاني وقـدني مُـستقيل[٥]
لا ادخل ولا اخرج وصل لا منـزلي   وانــا مــع أهــلي وخــلي والخليــل
ما جاء لنـا مـن عميـل أو (كُنبلي)   ولا هديـــه مقابلهـــا قبيـــل[٦]
لي حــق مــشروع لوحــد مــد لي   وحـق لي بَرْفَـعْ الـصاحب واشـيل
باطلعــه فــوق شــامخ معــتلي   عارف من أرفع وعارف من أزيـل

(١) الناو : السحُب الممطرة . لما : لمع .

(٢) دويل : قديم.

(٣) أنسُفه: أقوم بتنقيته وتصفيته من الشوائب.

(٤) عوبلي : صنف من أجود حبوب الذرة .

(٥) جيب: صنف من السيارات .

(٦) كنبلي: صاحب شركات(من الانجليزية).

ويعرفــوني (عــلي) ورفــاق لي … لِنّـي معــاهم بـذلت المـستحيل[١]
وحــول نـشوان مـا هــو شي خـلي … ســالي ومرتــاح مُحّــهْ بالرجيــل
أمــير والنــوب بعــده تــزجلي … من حيث ما حـط بـا يجني عـسيل
كُــلّ الــذهب والجــواهر والحــلي … في جعبتــه ضــمهّا والله كفيــل
والــداء بهــا والــدواء مُتعــادلي … وامـواس تحلـق وشَـمْرَهْ للغـسيل[٢]
مــا ينكــر الحــق غــير الجــاهلي … أو شخص منحاز جاحد أو جعيـل
والــشَّرح لا زال معنــا واصــلي … نسمر مع الـصف لـيمن والـشويل[٣]
نــسلا ونلعــب ونــرقص شــوبلي … مـا دام والـشرح صـوته يـا زجيـل
للأغلبيــــه معانــــا حاصــــلي … مـشاركه بـالفرح مـن كـل جيـل
وذاك يــضحك وذا قلبــه ســلي … مـا همنـا مِـنْ زَعَـلْ قِلّـه قليـل
وانتـه وانـا مـا نقـع يـا احمـد عـلي … من لحـج واحـد وآخـر مـن بكيـل
لو جيـت انـا وأنـت غـير المِحْمِـلي … لا فـين تلجـا وانـا لا ويـن أميـل[٤]
قــد ربــا خالتــك تتحــولي … مـن خالـة الخـير لا خالـه رذيـل
ذي ســيتها طــاهره بيــضاء جــلي … مـن حيـث سـميتها خالـه أصـيل
حطيتهــا بالمقــام الأفــضلي … وانتــه معاهــا بمنزلــة النزيــل
جاتــك غريبــه وقلــت اتفــضلي … البيـت بيـتش وشـمله والـشليل[٥]

(١) علي : يقصد به علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حينها .

(٢) شَمْرَهْ : قطعة قماش خاصة بغسيل السيارات.

(٣) الشّرح : الفرح الذي يتخلله الرقص والبرع .

(٤) المحملي : الطريق المألوفة.

(٥) البيت بيتش: البيت بيتك ، والشين بدل الكاف في مخاطبة الأنثى. شمله والشميل : أي بكل محتوياته.

ناولتها الصرف قلت امعقلي عقلت عالأُم خاله هنذويل
غرّك كساها الحرير الديولي ورمش لعيان والخد الكحيل
وعيون حمقاء تشوفك مَشْوَلي لا تحسب الخاله الحمقاء سَهِيْل
ما هي بسيطه ولا هي شي دَلِي شُفها تحبك وناصب لك كميل[١]
خابي لك السُم تحت الكنشلي واسْدَالك انه لبن حالي يسيل[٢]
احذر من الخاله المتحايلي تطرح لك السُم بالقوت الفضيل
ما هي مُبالي ولا بك مُبتلي بتغالطك كذب من شق الحبيل[٣]
حَمَّلتك الحِمْل ذي ما تِبْكِلِي ولا معك جُهْد تطلع به نقيل[٤]
ما هل تباكم لوقت الباطلي فيكم تدافع وبتهز الصميل
حصلتك انسان بدوي زنجلي من سُفْرةْ الويل معها يا أكيل
ما حد تحَمَّد ولا حَدْ بَسْمَلِي ولا تقنَّع في الزاد القليل
غرتكم الكاهن المتسربلي تبات تِجْبُك وظلت يا غزيل
وطبعها ذاك ما يتبدلي واعمالها السابقه شاهد دليل
ظّلت بصنعاء لهبها تشعلي والمحور الشرقي اشعلته شعيل
وانظر فلسطين لنته عاقلي والضفه الغربيه هي والجليل
هل قدّمت خالتك دعم أوّلي أو هل سمعنا بكاها والعويل

---

(١) لا هي شي دلي: ليست سهلة . ناصب لك كميل: نصبت لك كمين، قلب النون بالكاف لضرورة الوزن.
(٢) الكنشلي : غطاء النهدين للأنثى .واسدالك: بمعنى ، يتهيأ لك.
(٣) من شق : من ناحية أو من طرف . الحبيل : الساحة الواسعة .
(٤) ذي ما تبكلي : الذي لا تقوى على حمله. النقيل : الطريق الجبلي.

لـو مـا حـصل كـل هـذا كيـف لي   بـشهد لهـا بـالمروَّه والجميـل
أيـضا ونـشوان مـا بـا يقـبلي   من خالتك قـرش والاَّ ثـوب ويـل
قـده بنعمـه ولا يتنـازلي   لـو بـا تكيـل الـدراهم بالقفيـل[1]
وخـالتي مـن عواقبهـا شـلي   مـا بي مـرض مـن دواهـا أو زليـل[2]
هـي شـبه خالـه صـديقه لـك ولي   جتنـي دخيلـه وبحـسبها دخيـل
مـا انقـاد شي بعـدها مثـل الطـلّي   ولا لهـا ممتثـل خاضـع ذليـل[3]
لـو قلـت بُكْـرَه صـباح اتـوكلي   با تـسرح الـصبح مـن قبـل المقيـل
هذا ومـن حيـث شرطـك خير لي   خالـه بخيلـه ولا خالـه عميـل
مـا دام عـادك مـسوِّي فاصـلي   بينـي وبينـك ونـارك بالفتيـل
مـا شـل شرطـك ولا نـا قـابلي   لا اسقيتني عـذب صـافي سلـسبيل
كـل المهـمات قـد بـا تـنجلي   مهـما بَـصَرْنَا مراحلهـا طويـل
ولا نظـلي فـرِق متجـوّلي   ذا فـوق بغلـه وآخـر ظهـر فيـل
خـلّ الجـمال المنيبـه تـرحلي   لا حيث سـاري ونـاوي عالرحيـل
لا صرفهـا لي ولا لاحمـد عـلي   قـدها بكفـل المقابـل والقبيـل
هـذا ومـن فـك بيـده قفـلي   قطعـت لبـواب ذي ترقـل رقيـل[4]
ذكـر النبـي يـا مهـلا يـاهلي   بالمـصطفى خـتم لحـروف البجيـل
عليـه صـلي وبـه نتوسـلي   يـشفع لنـا مـن لقـاء اليـوم المهيـل

---

(١) القفيل: أواني معدنية لحفظ الأشياء.

(٢) زليل : آلام المفاصل.

(٣) الطلي: الخروف.

(٤) ترقل : تهتز أو تتحرك.

(٤) بدع باسم القيفي مُوجَّه للخالدي في ١٣/٥/١٩٨٤م

يقول ابو زايد احمد ليلة اثنعشر — من شهر شعبان ألّف هاجسي نشره
وأبيات معدوده اثنعشر وستعشر — ملزوم باكُدّها للخالدي بُكْرَه
قُم يا معنّى مع أوّل جيب لا بكّر — من قيفه اسرح بسيّاره مع خُبره
لمَّا تصل حي ناصر واجب التخبّر — وبلغ الخط شايف وَأهْدْ له زهره
والعطر والعود يتعطّر ويتبخّر — من عود ابو زايد القيفي ومن عطره
سلّم على شيخ مثل احمد علي واكبر — وعضو مجلس طلع يهنا له الشُّهْرَه
عاده طلع شيخ با يخطب على المنبر — وبا يناقش في الجلسات والحضره
قد كان يكفي معاشه ذي بيتشاهر — ودخل صالون ذي بيأجّره أُجره
لا فوق ما جا هديّه له من المهجر — من عند لصحاب أو من صَنبحي حَمْرَهْ[1]
والآن بانقلب الضربه على لَيْسَر — وبا نجدد خبرنا ذي سبق ذكره
وبَنْسأل الخالدي شايف وبا التخبّر — كم عاد في طاعته باقي وتحت أمره
سبعين بالميه ذي قد غادرت واكثر — باقي ثلاثين اذا ما عادها فرّه[2]
قل خمستعشر معك ياخالدي عسكر — بأبين ولودر وبالضّالع وبالمهره
والباقي الخمستعشر مضطهد واكسر — ما با يفيدوك وقت اليأس والعثره

---

(١) صنبحي حَمْرَه : هو الشاعر أحمد محمد الصنبحي " أبو صقر" .

(٢) إشارة إلى لجوء كثير من أبناء الجنوب إلى صنعاء للحصول على جوازات سفر للعمل في دول الخليج والسعودية.

لا اجلبتهم سوق وقت البيع با تخسر　　لا قرش يابس يجيبوا لك ولا سعره
والمدح والشطح يتزايد ويتكرر　　ما حد تراجع ولا قلل من الهدره
ولا سميره تخّلت من عيال الشّر　　ذي قصدهم يدخلوها داخل الحفره
زاقر بهم مثل عمياء عاشقة لصور　　هو ما بيسمع وهي ماشيه بالأُذْرَهْ[1]
وانتوا بشاره وبعده حيث ما سيّر　　بتوقحوا له في الحفلات والسَّمْرَه
غالطكم التاجر المحتال ذي وفرّ　　أدنى بضاعه وقلتوا دُر من دُرّه
خَلَّط لكم بينها لصفر مع لغبر　　وافضل لكم كان لو تتجنبوا شرّه
أو تربطوا به علاقه مثلنا أخير　　من دون ذا ينتسب خاله وذا صهره
شُفنا بغينا نكون اخوان نتذكر　　ان نحن أخوان من تربه ومن أُسره
لكن على شرط واحد وانته اتخيّر　　من ذالك الشرط أمّا حلوه أو مُرَه
الشرط من به نجاسه منّنا يطهر　　يصَفّي الخُبث من قلبه ومن صدره
يصبح يكبّر معانا سعف من كبّر　　وبالحرم با نصّلي كُلنّا مَرَّه
ومن شجب ثوره أجلبناه للمجزر　　أحجز رباطه وانا بالحبل باجُرّه
هذا وفي الرَّد ما نشتيك تتأخر　　فكرّ ورديت للقيفي كما بُرّه
واختم صلاتي على طه النبي لزهر　　ما زاره الحاج وَتلوّى على قبره[2]

(١) هي ماشيه : تسير مشياً على الأقدام . الأُذْرَهْ : الغُدره ، أي الظلام .

(٢) تلوّى : طاف .

جواب الخالدي في ١٥/٥/١٩٨٤م

الخالـدي قـال حيّـا مـا ذلـح لـصفر ذي يرهَب الخصم من صوته ومـن عَكْـرَهْ[1]
حيّـا في احمـد عـلي والخـط ذي صـدّر وابيات بالخط من نظمـه ومـن شـعره
بـا رُدّ للقيفــي احمــد مثلهــا واكثــر قــد هاجــسي للزيــاده عنــده القــدره
مــا هــي زيــاده هوايــه إنــّما مُـضطر باضـيف كلـمات لي بـاقي في الفقــره
قم يا رسـولي مـع أوّل فـوج لا شـمر في طــائره مــيج أو خيّــال عــالمُهْرَه
لا قيفـه النـصبا أدخـل بـالحَما والحَـر لا يرهبــك جَوَّهــا الحــامي ولا حــره
واسأل على الشيخ ابو زايد في المحـضر ودّ الرســاله معــك بالجيــب لا قــصره
ورُدّ له عطر من عطـره وعـود اخـضر بَخِّــر ثيابــه ورش الــشَّال والقُــتره
وقل لـه المـشيخه مـا حـد بهـا يفخـر مــالي في المـشيخه شُــخْرَهْ ولا نُخْــرَهْ[2]
شُفني مواطن مـن أوّل يـوم مـا اتخـبّر عــلى مناصــب ولا دوّر عــلى شُــهره
مـا عـاد شي في وطنّـا مـشيخه تُـذكر قد راحـو الـشيخ والـسلطان في وَدْرَه[3]
خَــذُوا بهــا لا نهايــة شــهر نــوفمبر وبعده أمـست مـساكنهم خـلي غَفْـرَهْ
وانهارت اعـوان لـستعمار ظهـر احمـر ذا جابهــا مــنهم يَمْنَــهْ وذا يــسره
وانــت انتبـه بالمخـاطر قبـل مـا تخطـر قبل ان تقـامر وتجـزع في طُـرق وعـره
مــا دام عــادك بظــل الأم ســبتمبر ســالي ومرتــاح في قــصرك وبــالُحجره

---

(١) لصفر: كناية عن البندقية. عكره: البارود والدخان الذي تخلفه العيارات النارية.

(٢) ما لي شخره ولا نخره : لا لي ناقة ولا جمل .

(٣) راح في ودره : ذهب ولن يعود .

ما عضو مجلس طلعنا ليه ما ننكر قدني من الشعب واحد تابع الزُّمره
خِدْمِة وطن با نؤدّيها وما نعذر رشّحنا الشعب واحنا طايعين أمره
بَبْذل مع الشعب مجهودي بما اتيسّر لو ما نفعته ببذل الجهد ما ضُرّه
مالي مصالح بترشيحي ولا مصدر آخر يصلني ولا حد له علي نظره
ولا مآرب لنا فيها هدف آخر بأكل على ضاوها من داخل السُّفره
وانا وأبو صقر ما حد منّنا قصّر مكريب بيني وبينه ما طفت جمره[1]
من تحت راسك وصل بيسُن لي خنجر بيروم ذبحي وانا بفتق له الشفره
هذا ومن حيث تنشدني وتتخبّر كم عاد باقي معي باليد ذي قرّه
ذي عاد باقي معي بالرّيف والبندر تسعين بالميه محزوره معي حزره
حاضر ومتحصّله وقت البلا والشَّر باتقرع ابليس والشيطان أبو مُرّه
رجال ذي تخرج الماء من صفا صَرْصَرْ حتى ولو كان عندي بالميه عشره
بَغْزِي بها حيث ما شاء بحر والاّ بر وبا ترد النبّأ من حيث ما مَرَّه
وابطال كمّن فتى عندي في المهجر ما غادرت خوف أو من جوع مُضطرّه
ما في مهاجر شطبنا اسمه من الدفتر ولا بنحسُب من اتغرَّبْ وفي عُمْرَهْ
نحسب ملايين عمله ذي بتتوفر بالشهر خمسه تصلنا واعشره دُفْرَه
هذا الذي عندنا واللّول والجوهر موجود معنا وغالي عندنا سعره
ما عندنا شي بهائم أو غنم بربر نبيعها رخص بالمَكْسَرْ وباالجَبْرَهْ[2]
والبنت أيضا سميره قد معاها أسمر من ضلعها ليسر انجبته كما الصّخره
ما هو مُسَيّر ولا جاهل ولا مُغتر ولا تبَع ناس مجهوله ومغترّه

---

(١) أبو صقر: الشاعر أحمد محمد الصنبحي.
(٢) المكسر والجبره: البيع بالتفرقة والجملة.

عارف طريقه وعارف حيث ما يزقر والأصدقاء ذي يحبُونه وذي تكره
وأفضل بضاعه تنّقاها من المتجر عارف ثمنها وسعر اسواقها الحُرّه
أصلي ومضمون لا تذهب ولا تُهْدَر عليها الشّابّه والختم والنُمْرَهْ[1]
ما هي بضاعات من غشّاش يتمظهر إنّه يحبك وهو ناوي لك الجَزْرَهْ
لا أعطا سقطري من ايده قال لك سُكَّر واعطاك جمره وظنّيت انها تمره
وجار مازال ماسك لك صميل اخضر عاده بذا العام جا غوّار من وكره
من حيث ما اتشجّر أوّل زاد يتشجّر وبغفلة الذيب والِفْ ما لِفِيْ طَرّه
من ذي سمعناه فيكم صاح وَتْنكّر ما حد نهد أو ذرف من دمعته قطره
وقلت واجب علينا الآن نتذكر إن نحن أخوان من تُرْبَهْ ومن أُسْرَهْ
قدنا يمن من سُلالة جدّنا حِمْيَر حِمْيَر سَبَأ سَجَّل التاريخ في عصره
ونسل قحطان من هو بالنسّب أشهر ونتمي لا فزاره وبَنِي ضُمْرَهْ
والساعه اخوان ما يحتاج نتغيّر أو قُول لي باليمن شطره ولك شطره
شرطك قبلناه ما با ازعل ولا اتأثر من به وجع رأس أو مزكوم به جشره[2]
دواه عندي وعندك والصّلاه أحذر من قبل تعرف نوايا الحاج أو سرّه
مفروض نعرف إمام الجامع الأزهر ذي بانصلّي جماعه من وارء ظهره
وللعمل مُستعد با نضمد الجُبّر ومن شجب شيز من تلمه له العقره[3]
هذا جوابي ورأيي حسبها اتصّور وصَلِّ واذكُر محمد ذي شرح صدره
صلاه ما ثار جاهم بالسُحب وامطر واسقى البلاد الجديبه بالكَرَعْ مَطْرَهْ

---

(١) الشّابه : طابع الوكالة على البضاعة المصنعة . النمرة : الرقم .

(٢) جشره : سُعلة .

(٣) الجُبّر: الثيران؛ والضمد هما ثوران يجران المحراث في الحقل. شَجَبْ شَيْز: حرث الأرض بأتلام غير مستقيمة.

(٥) بِدْعْ باسم القيفي مُوَجَّهْ للخالدي في ٢٢/ ١٢/ ١٩٨٤م

بـو زايـد احمـد يـا سـحاب عـابر ... شي بـا تجيبـي لي علـوم واخبـار
هل عـاد ابـو لـوزه سـليم جـابر ... أو قـد قـضى نحبـه وطـاح وانهـار
لِنّي سـمعت أخبـار مـن مـصادر ... موثـوق فيهـا هيَـضَهْ بلفكـار[1]
مـن راس يـافع جـاتني مُبـاشر ... و اقبلتنـي عـبر الـسُّفُن ولقـهار
قـالوا رجـع بعـد العمـل يتـاجر ... فـتح تجـاره للغـنم و لبقـار
ذي قلـت عنهـا لـه وهـو مُنَـاكر ... ورد لي بالـصدق كـذب وانكـار
والـساعه اصـبح يجلـب البرابـر ... ذي عـاد بـاقي بـالمحط ولظبـار[2]
خلّـوه يتـسوّق يكـون شـاطر ... يغَـيِّر أفكـاره وطبعـه الحـار
يأخـذ بهـا زامـه مـع المهـاجر ... من بعـد مـا خـذ بالنـضال مـشوار
ذي قـال أُمَّـه طَيِّبـه وطـاهر ... يـشهد لهـا دايـم نفـاق و اعـذار
وأولادهـا اطلعهـم عـلى المنـابر ... رفـع لهـم قيمـه وزايـد أسـعار
لـو صـح قولـه مـا الـذي نخـابر ... هـل ذا جزاهـا للعيـال لَـبْرَار
هل عضو مجلس شعب ذا وشاعر ... يلقى مـن أُمَّـه ذا الجـزاء وذا العـار[3]
بـالعكس يـا كَمّـن بطـل وثـائر ... لحـرار مـا تفعـل كـذا بلحـرار
من كـان مُـذنب حاسـبوه ظـاهر ... مـا عـادة الثـوره خـداع واغـرار

---

(١) هيّضه بلفكار: أثارت الأفكار.

(٢) المحط: السوق أو المكان الذي تحط فيه الإبل البضائع. لظبار: جمع ظبر وهو الزاوية أو الركن في المنزل.

(٣) إشارة إلى سجن الخالدي حينها في لبعوس – يافع، وقد أبدع قصائد رائعة داخل سجنه.

ما الخالدي قد خذا جزاه حاضر   ثمن مبالغته ببعض لشعار
قد قلت له من قبل لا يخاطر   يعرف إمَامه مَنْ وشيخه البار
ما حد يصّلي بعد شيخ كافر   ولا يلقي مَنْخَرَهْ لجزّار
لكنّه انكرني وظلّ نافر   ردّه لبو زايد عناد واصرار
يَسْدَا له انّه مُستطيع قادر   يربح بكذبه ما أراد واختار
مجنون من يُؤمن بأم عامر   لِنْ أم عامر ضبع ما لها جار
والخالدي مغرور ذي يناصر   من قال عنهم طيبين و أخيار
كم ذي نصحته قلت له يحاذر   من القياصر والطغاة لشرار
ذي ما لهم مبدأ ولا ضماير   ذي يدخلوا من حيث مَدْخَلْ الفار
وهو برَدّه دائما يغامر   قال القياصر أصدقاء وأصهار
والليله الشطرين تحت ساتر   ذ الشطر في حيره وذاك محتار
بنتك سميره وأُمّنا جواهر   قدهن حبايب يخطموهن أقطار
عقد بهن قاضي لزوج ساحر   يزفهن على طرب ومزمار
والآن نشتي أولاً وآخر   وضّح لنا عن ما حدث وما سار
واجهر بقولك كن صريح جاهر   أهل الطبيعه فاعلين لوزار
ذي لا الله أبلاهم بأمر صادر   قالوا طبيعه ما يقولوا أقدار
واذكر محمد ما يشن ماطر   شفيعنا يوم اللقاء من النار
ما يقرأوا سورة عبس وفاطر   وما يذكّر بالعشي ولبكار

جواب الخالدي في ٢٨/ ١/ ١٩٨٥م

يقـول ابـو لـوزه قريـب حـاضر　　بـا كِيْـل بالكـاس المُـصَبّر اعـشار[1]
الليـل يـا فـوج النّـسيم بـادر　　نـشتيك بالـسُّرعه تكـون طيَّـار
رجّـع لبـو زايـد زبيـب ضـامر　　بَـدَل سُـقطري كَـدّ لي وصُـبّار[2]
ذي جبتهـا منّـه سـحاب عـابر　　يطلـب بهـا منـي علـوم وأخبـار
بـادر بـسرعه لا قـدك مـسافر　　مـن حيـد نـايف عـالحيود قهـار
ذي حـلّ بـه كَمَّـن جليـل كـابر　　حيـور ظـامي عامـده بلكـوار[3]
بّكـر صـباح الخـير يـوم بـاكر　　قبـل الـشفق يظهـر وقبـل لفطـار
فوق السحاب أجزع ومُـرّ شَـامر　　وطُـفْ عـلى راس القمـم ولـسوار
سـلّم لبـو زايـد بمـسك فـاخر　　وعطـر مـا وردي وباقـة أزهـار
واشرح له القـصّه بطيـب خـاطر　　وخـابره عـما جـرى ومـا دار
قـل لـه مكـاني للأمـام سـاير　　مـا بـا تراجـع للـوراء ولا انهـار
ولا عليّـا أي حـال قـاصر　　مرتـاح سـالي في نعـيم وانـوار
صـالح أمـوري كلهـا وسـابر　　لا فـوق مـا لي مـن شرف ومقـدار[4]

---

(١) الكاس المُصَبَّر : الكأس الممتلئ .
(٢) سُقطري : نسبة إلى الصبر السقطري؛ وهو هنا كناية عن الشيء المرير. كَدّ لي : أرسل لي.
(٣) حيور : جمع حير ؛ وهي الحيّة . عامده : مقيمة أو ساكنة . لكوار : الجبال المنيفة .
(٤) لا فوق : إلى جانب .

واخبـار جاتـك طائـشه وطـاير أكّـسْ عليهـا مـن جميـع لـسطار[١]
لا تعتبرهـا أخبـار مـن مـصادر شُـفها إشـاعه مـن جماعـه أنفـار
شـاعت بهـا شُـلّه خبيـث غـادر ونــاس نمّامــه عديمــه أشــوار[٢]
ذي شـعبنا جاحـد بهـم وسـاخر من جـور مـا بـه منّهم مـن اضرار
يـستوردون أخبـار مـن قـواطر ومــن ثعالــب عامــده بلوكــار
ضـد المـواطن يظهـروا عنـاتر وبــسم ثــوره يــدَّعون ثــوار
كُـلاً مـع الثـوره يقـول ثـاير ولا لهــم فيهــا أثــر ولا آثــار
مـا غـير تلقـاهم في الـدوائر وعالمناصــب أذكيــاء وشــطار
ما نـا لهـم يـا احمـد علي مُناصر أو قلـت عـنهم طيبـين وأخيـار
عـدوّهم شـفني بوجـه سـافر وضـدهم مـا زلـت ليـل وَنْهَـار
قد قلت عنهم قبل لا أنـت ذاكـر وبحـت لـك عـنهم جميـع لـسرار
قلنـا معانـا عادهـا عنـاصر وخلــق دجّالــه بتلعــب أدوار
يـا مـا صُـوَرْ مـن فوقهـا شـياذر وهـي ملطـخ في سَـواد واحْبَـار[٣]
لكـن جـزاهم والحـساب نـاظر خـلّ الجـرس لمّـا يـدق لنـذار
مـا دام للثـوره عيـون سـاهر يقظـه ومترصـد لكـل غـدَّار
وحزبهـا القائـد سـلاح ظـافر قـادر يحطـم فيـه كـل جبُّـار
هـو ذي بـدوره يـصدر الأوامـر وبـا ينفـذها بحـزم واصرار

---

(١) أكّس عليها : اعتبرها ملغية ، أو لا أساس لها من الصحة.

(٢) شاعت بها : أشاعتها.

(٣) شياذر : جمع شيذر وهو الحجاب .

وبايصفي من على المنابر   كل الجراثيم الخبيث والضّار
قدها طريق الذبح والمجازر   مهما تراها جاثمه في الدار
وفصل ثاني لا تكون حازر   على فتاة الشعب أُمِّ لُحَرَار
وأُمِّ الشغيله ذي بها نفاخر   لا تعتبرها أم أغنياء وتجار
أو حسب ما سميتها أم عامر   وقلت عنها ضبع مالها جار
شفها حبيبة شعبنا المعاصر   ذي انجبت منه أُسُود وأنهار
وربت الأبطال والكوادر   يبقوا لها دائم حُمَاه وأنصار
كم ذي تهاجمها وكم تعاير   كم حقد في قلبك لها وإصرار
تطعن بلحمك دون ما انت فاكر   من يستفيد من نشرتك ولخبار
أرضيت فيها جارك المجاور   ذي رام يعور عينها بمسمار
من أجل يتسيطر على جواهر   ولو بذل مليار بعد مليار
قصده يضايقها وبا يحاصر   حصار يجعلها سجين في غار
تبقى نزيله داخل العماير   وابتالها تكدح بنصف إيجار
هذا مرامه ذي يروم ظاهر   وانا مرامي جِدّ منَّه أمتار(١)
ما انَا مُرافق له ولا مُسَاير   وعادنا أَبْصُر به ذنب وزنَّار
عندي سميره بهجة المسامر   نمسي سَمَرْ من حولها وسُمَّار
فتاه بنت اربع ذكي وماهر   تجاوزت فيها جميع لخطار
لبوه لها تركع وحوش كاسر   ومعترف فيها شعوب واقطار

---

(١) جِدّ منّه: أبتعد عنه.

وطيبه يا احمد علي وطاهر ما قول عنها ظالمه وجزار
أو ضدها يا جيب هرج عاثر وهي معي تحفه تسر لنظار
تمسي تفرش لي من الجوادر واسقتني البارد وعذب لنهار
وأولادها و الأهل والعشائر شُفهم على راسي حماحم اشقار
ما ضَيِّع الغالي بسعر قاصر ما رخِّصْ إلاَّ ما تلف وما بَار
حاسب لمالك ذي في البواخر يا شاه بندر من رياح واعصار
قلّب حسابك ذي في الدفاتر من ذي بيعزف لك ودق لوتار
ولا معاهم لي صميل جاسر جوني زياره مثل جوك زّوار
ما نا بهم خاسر ولا أنت خاسر كلِّم جواهر يا طويل لعمار
صديق مخلص لا أنت فيه زاقر ما يطرحك لو يا تحُوْل لقدار
ما غير حذرك من صديق ماكر يعمى عيونك أو يغش لبصار
لا يخدعك لو سَرْبَل المآزر وسَا عمامه طولها أعشرة وار
شُف تحتها لُموَاس والخناجر والسُّم داخل بانته ولكْمَار(١)
يكفي جوابي لا هنا وشاكر واذكر محمد ما لمع وما ثار
وما تلوا ألهاكم التكاثر وحن راعد واخصبه بلمطار

(١) لكمار : جمع كمر وهو حزام به جيبان للنقود .

(٦) بدع باسم القيفي مُوجَّهْ للخالدي في ٢٩/ ١٢/ ١٩٨٥م

أحمد علي قال ديني مذهبي ... والخالدي مُنتمي لا كُلِّ دِيْن
حتى ولو سار لا عند النّبي ... له مية مذهب وله سبعين دين
ساعه يساري ومن حزب اجنبي ... كُوبي ورُوسي وبلغاري وصين
شوعي وبالشيّوعيه متلاعبي ... واحيان ينحاز لا حزب اليمين
وأيام تلقاه مثل العقربي ... يقبص بذيله وقد راسه طحين[1]
لا أنياب عنده ولا له مخلبي ... ولا له أنصار فيهم يستعين
لنصار ذي له سَقَوْه السّائبي ... حَطّوْه في داخل الغرفه سجين
وفوق ذا ما رضي يتجنبي ... مَدَّاح طُغمه وشُلّه جاحدين
والآن لو با تلبي مطلبي ... وضّح لنا عن خبر صافي يقين
عن مؤتمركم مع من لغلبي ... ومن على الوضع ذي متقلبين
لِنْ عادكم ما وصلتوا لا دُبي ... ومصر بالعكس ما انتم واصلين
والشعب فوق التعب با يتعبي ... لو ظل محصور واعدائه كمين
متربصه به وهو يتعجبي ... صابر على الذّل في حاله مهين
وَجِرَاح دامي بجسمه تلهبي ... ما فادها شي دهان البنسلين
ولا نفعها علاج المصعبي ... ذي نسمعك تهتري به كل حين

(١) العرقبي : العقرب بلهجة يافع . يقبص : يلدغ .

لِنْ عاده اقبل لكم ذئب أجربي … با يعدي الشعب ما يسلم جنين[1]
أجا بلمراض للشعب الأبي … في جعبته بينها انتم فاهمين
والفقر بالجيب جابه مختبي … ورحِّبُوا وابشروا يا كادحين
ما دام وانتم تقولوا رحِّبي … به يا عدن ضيف ضمن الوافدين
واحتل بالقمّه أعلى منصبي … لا تزعلوا لا عجن بقعا عجين
ما هل بغيت أنصحك من جانبي … من سُم يخلط لكم بين الحقين
ذا ذي عَلَيْ لك وهذا واجبي … وكلّم الحزب واخبرت الأمين
لِنْ عاد عين الزّعيم المغربي … ساهن بصحراء الذهب قد له سنين
يقول أرضي وصحراء مغربي … من بعد ما راحوا المستعمرين
قد رُبّما احتلها ذاك الغبي … في حين يقضي على المتمردين
هذا ونشتي جوابك طيِّبي … يرجع شمطري وينفح ياسمين
والكذب مالك وله لا تكذبي … قل بالحقيقه وربَّك با يعين
وختم لبيات في ذكر النّبي … عليه صلُوا معي يا سامعين

(١) إشارة إلى عودة عبدالفتاح اسماعيل من منفاه في موسكو.

جواب الخالدي في ٥/ ١/ ١٩٨٦م

الخالـــدي قـــال ربّي صـــاحبي — اللهّ ربِّي وحَـــــسْبِي والمُعـــــين
ومــذهبي مــذهب أجــدادي وأبي — لِـــسْلام دينـــي وقرآنـــاً مُبـــين[١]
مــا لاحمــد القيفــي أقبــل شــاربي — دخَّــلْ سياســه مــع مَــذْهَبْ ودِيْــن
شُوعي نسبني ومن حــزب اجنبــي — وأحيــان سَــاني مــع حــزب اليمــين[٢]
غطّـــى عيوبـــه ورَدّ العيـــب بي — والعيـــب واضـــح بوجهـــه والجبـــين
مهـــما تلـــوّن ومهـــما اتهـــرّبي — بـــالواقع النـــاس عنّـــه فـــاهمين
كــم راتــب احمــد وانــا كــم راتبــي — وكـــم عقـــارات ذي يملـــك وطـــين
ما حاجه افــتح ملــف مــن جــانبي — يتحمَّـــــد الله خفـــــاء ذي لا يبـــــين
مــا دام عــاده نبــي مــن عُثــر بي — وشـــيخ بالميـــه تـــسعه واربعـــين
ومـــن ذُبَـــابي رقـــا لا حُـــرّبي — يتحمـــدّ الله ومـــا نَـــا لـــه ضـــمين[٣]
قـــد رُبَّـــمَا بعـــد ذا يتحاســـبي — لا اتْهَـــيَّظ الـــشعب ضـــد العـــابثين[٤]
أو جــا عــلى يــد محاســب مكتبــي — وأعطــى لــه المهــر كامــل والثمــين
والآن بــا قــول يــا فــوج أزيبــي — رفرف علي بُـو لُـوَز وانقــض بحــين[٥]
وانتـــي معـــي يـــا الحليلـــه جـــاوبي — لبّـــي جميـــع الطلـــب لا تخجلـــين[٦]

---

(١) لسلام : الإسلام.

(٢) سَاني : وضعني .

(٣) رقا : ترقّى . حُرّبي : الزنبار أو الزنبور؛ حشرة أليمة اللسع .

(٤) لا اتهيّظ : إذا نهض أوثار .

(٥) فوج أزيب : هواء عليل .

(٦) الحليلة : الهاجس الشعري ، جنية الشعر.

ووضحي بالخبر وَتْنَدَّبي — لذي تشرّط على الرَّد الحَسِيْن[1]
رُدِّي على احمد علي لا ترهبي — كوني كما حيد قاسي ما يلين
وتْخَيَّري رَدّ من ذي ترغبي — لِنَّهْ طلبنا خبر صافي يقين
عن مؤتمرنا مع من لغلبي — ومن على الوضع ذي متقلّبين
ما قول له رأينا متقاربي — باقي عناصر وفي متعنصرين
وفي شُلُل بيننا تتعصبي — من تحت لا تحت وافهم يا فطين
بل إنما قد معي ذيب أذيبي — ضد العصابات والمتعصبين
من فات حدَّه تعب وَتْعَذَّبي — الحزب أقوى من المتآمرين
والشعب تلقى العدد والأغلبي — واقف بجانب حبيبه والضنين
رأي ابن تسعين من رأي الصبي — والعقل كُلَّه بَنْ السَّبع السنين
ذي أنجبت بالسلامه زينبي — من ضلعها الأيسر الصلب المتين
والمؤتمر من على حيد أنصبي — خرج بها في سلاما آمنين
ذي كانت أعْدَاهْ له مترقبي — حين انعقد خاب ظن الحاقدين
وتأكد إنا خرجنا من دُبي — ومصر فيها جزعنا عابرين
قبل أمس ذي فات واصبح ذاهبي — واليوم قدنا وصلنا طُور سين
والشعب مرتاح ما با يتعبي — من بعد ما حط لحمال الرّزين[2]
ورافع الراس ما هو حانبي — بأي أعداء من الداخل كمين
وخصم آخر عصاته عَضْرَبي — ما با يحطّم بها شامخ مكين[3]
وآخر تقل جا لنا ذئب اجربي — با يعدي الشعب ما يسلم جنين

---

(١) تندّبي : أحسني الاختيار . الحسين : الجميل .
(٢) لحمال الرّزين : الأحمال الثقيلة .
(٣) عضرب : شجر هش السيقان أوراقه خضراء.

ما قول يا شيخ رأيك صائبي   واخطر مرض فيك خُذ منّي يمين
ما اقبل نصيحه لأنك عائبي   يطعن بلحمه وبالمبدأ يخين[1]
لأنّك بطاعة رشيق الحاجبي   ذي تمنحك من حلبها والحقين
تحلب لبن لك متى قلت أُحلُبي   ذي منّه ابترضِعْ المتشعوذين
ما نَا مُصَلّي بمعبد راهبي   ديني لنفسي وللرُهبان دين
وأمر نخشاه ما بيا يصعبي   معنا المصحات واجد والكُنَيْن[2]
وامواس للقطع ذي بتقاطبي   نقطع بها مُخّة العجل السّمين[3]
وقد ذبحنا بها كمّن رَبِي   والغير عاد الجزاء له ناظرين[4]
ما يعجز الماس عند الحَبْحَبي   ولا يفوت الهدف رامي زكين[5]
مادام والنوب حَوْل المَنْوَبي   تشرع وتجني عسل حَالي بصِيْن[6]
وابطالها حاضره حّل أُسْكُبِي   ذي قادره تقرع ابليس اللّعين
ما يتركوا أي فرصه للغبي   يمسي يشوّق ويصبح يا حنين
هذا جوابي وعطر المضربي   منّي هديه ورش الحاضرين[7]
صلّوا على من سكن في يُثربي   على محمد شفيع المذنبين
ما ثار جاهم وبالمزن أخصبي   ذكر النبي يشفي القلب الحزين

---

(١) يخين : يخون.

(٢) المصحات: يقصد المصحات النفسية. واجد: كثيرة. الكُنين: المركز الذي تضع الحامل فيه مولودها.

(٣) أمواس : جمع موس ؛ وهي شفرة الحلاقة . تقاطب : ذات حد قاطع .

(٤) رَبِي : صغار الغنم الأليفة .

(٥) الحبحب : البطيخ .

(٦) النوب: النحل . المنوبي : من يقوم بتربية النحل . صين : كأس أو فنجان .

(٧) المضرب : قنينة العطر .

(٧) بِدْعْ باسم القيفي مُوَجَّه للخالدي في ٢٥/ ٦/ ١٩٨٦م وفيه إدانة لأحداث ١٣ يناير الدموية وما خلفته من ضحايا بسبب الصراع على السلطة

أبو زايد احمد قال من خفّة العقول ... وقع يا ضعيف الحال خُذها مُناوله
وقع شَرْح ذا يرقص وذا يقرع الطبول ... وخُذ يا بَري ما جاك غصبا تقبّله
بداخل عدن يا كَمْ خسائر وكم قتول ... ضحايا كراسي طلّعه قال نزّله
كراسي خيانه ليتها بأهلها تزول ... وتصبح بمن فيها مُحَطّم مُزلزله
تعبنا من الطلعه وأعيانا النزول ... ولطفال للطلعه تحاول مُحاوله
كذا طبعنا يا بُو يمن مالنا قبول ... ولا جاه واحنا في البلأ يا مقاتله
زرعنا الفواكه بالحوائط وبالحقول ... وجت له جَراد الروم بالخير تؤكله
خسرنا خيار البّل ذي تنهض الحَمُول ... على يد ذي قاول عليها مقاوله
وقد نختلف شطرين بالطبع والأصول ... وعند العطا هَذَاك مَا له وذاك له
هنا داخل الشطر الشمالي صَدَف ولُول ... تصلنا من المولى قوافل مُحَمَّلَهْ
بلا قيد أو شرط اسْتَلِمْ ساعة الوصول ... هدّيه من التاجر بلا ما ترد له
ومشّي بها حالك وفرق على الحصول ... وقل ذه من المولى هديه مُسَهَّله
وشطر الجنوب الجيع كادح وبه فضول ... بغاها تجي له طوع لُقمَهْ مُرَسَّله
ولبواب مغلق والحواجز مع القفول ... على كيف باتدخل ولبواب مقفله[1]
عسى الخالدي شايف برَدَّهْ يكُن عَجُول ... يبادر لنا بالرّد سُرعه ويرسله

(١) مقفله: إشارة إلى الانغلاق الاقتصادي في الجنوب حينها.

وأيش الذي من بعد لحداث بـا يقـول | يوضح لنا عن آخـر الـشرح وأوّلـه
برغم ان أبـو لـوزه مبـالغ وبـه ميُـول | مع مـن قـوي جنبـه يجامـل مجاملـه
وقد قلت له من قبل لا يقطـر الـذَلول | ويخـرج بهـا بـين الخيـول المُرَجّلـه[1]
لأنْ عادها مملـوك مـا عنـدها رجُـول | طليقه تصل لا حيث بتروم توصـله
وحذرته أيـضا ينتبـه لا يكُـن جَهُـول | يـصلي قفـا مـن يحتقـر بـه ويجهلـه
قفا قاضي اتوضّـا وتـالي رجـع يبـول | وقلتوا لـه اتقـدم صـلاتك مفـضله
وتـالي تأكـدّ عـاد لحبـال بـا تطـول | وعاد المراحـل مرحلـه بعـد مرحلـه
لأَنْ ما يقع يا طِيْن جُـودي بـلا بتـول | ولا يستوي حزب اشتراكي وقبيلـه
بذكر النبي ختّمت مـا ريـدها تطـول | فتح باب أبو زايـد وذا الـسَّاع قفّلـه

(١) يقطر : يقود .الذلول : الإبل .

جواب الخالدي في ١٨/ ٧/ ١٩٨٦م

أبـو لـوزه النِّعْمَـهْ لِمَـنْ زلّهـا زلـول   ومـن دّور الـويلات والـشر حـصله
ومن حط جبنـه للعِـدَل شـلّها مِيُـول   تحمّـل ثقلهـا فـوق ظهـره وكاهلـه[١]
وبـا تتبعـه في سـاعة الحَـطّ والـشَّلُول   متى حس حمـل الميـل ذي شـلّه اثقلـه
وذي ما يفكِّر خرجته سـاعة الـدّخول   حنب سـاعة الخَرْجَـهْ وزاده شـواغله
ومن بعد يا عازم في الرّد كُـن عَجُـول   لبو زايـد احمـد خُـذ قـوافي مُسلـسله
وقّل له صراحه بعد ذا أيش بـا نقـول   مقـادير مكتوبـه مـن الله ومُنْزَلـه
جرى ما جرى ما عاد يحتاج لا عِـدُول   ولا عـاد يتطلـب نقـاش أو مجادلـه[٢]
وماصار واضح من خسائر ومن قتول   عملهـا بنـا الخـائن مـآسي ومَهْزَلـه
بتُول المُبَتِّل ذي طبخ له عـدس وفـول   عـلى حَـوْم تنّـوره وقـدّم وناولـه[٣]
طباخه على ماء لا حـوائج ولا كَمُـول   ولا قَدْر صفَّى لـه ولا صـحن غـسَّله
ولحمـق تقبّلهـا أَكَلْهَـا بـلا غـسُول   ولا فكّـر إنّـه بـا يحاسـب بـها كلـه
وبا يصبُح الخسران في حـين مـا يحـول   عليـه الـزّمن مهـما زمانـه تجاهلـه
متـى ثـوّر الجـاهم برعـده وبالـسيّول   وثـارة حُمـاة الريـف وابطالـه اقبلـه
هنا شعب لن يخضع ولن ترغمه ذيول   يـصلّي وراهـا أو يراهـا تمثلـه

(١) العِدَل: الأحمال. ميُول : غير مستوية ، فيها انحناء إلى أحد الجانبين .

(٢) عدول : أسلحة شخصية يسلمها المتخاصمون للحكم بينهم .

(٣) البتول : العامل الأجير. حَوْم: حرارة .

ونشوان عقل الشعب عملاق لـن يـزول   جبـل مـا تهـزَّه ريـح أو بـا تقلقلـه
وقادر بغُب المـوج يغطـس وبـا يجُـول   ولـوّل أمَـام البِّـل يقطـر قوافلـه
ونقمـه للعـداء مـن تعـدّاه لـن يقـول   بعيـد الأعـادي عـن مكانـه ومنزلـه
هنا فصل يا بو زائد احمد من الفـصول   شرحنـا لـك أسـبابه ولازم تحلّلـه
وقد تعرف ان العيب من مهـرة الفـسُول   اذا كُنت عارف عن حـساب المعادلـه
لأن الخلاف العكس ما هو كـما تقـول   لـشان الكـراسي طلّعـه قـال نزلّـه
حصل فرك عن ما بالوثـائق وبالـسجول   رسـمناه والخـائن أراد ان يكنـسله[1]
وحول الهدايا ذي تجي لك صَدَف ولُـول   عليك اعتبرها ديـن فوقـك مـسجلّه
ثمنها دَبَـل بـا تدفعـه لا تكـن جهـول   تلقي لهـا جيبـك و مـا جـاك تؤكلـه[2]
عليك اعرف المُهْدِي ومن ذلك الرسـول   يجيـب الهـدايا لـك قوافـل مُحَمَّلـه
على نفسك افضل تعتمد لا تكُن كَـسُول   ولا تعتمـد عالـشعوذه والمـسائله
وشطر الجنوب إبْشِر معه ربّت الحجُـول   عزيـزه عفيفـة نفـس مـا هـي مُغَفلـه
حريصه على المبـدأ ولبـواب والقفـول   مـن الـريح لا تـدخل بغفلـه وعطّلَـه
مُحافظ على اهل البيت من خدعة العزول   يـصلح لهـم سـمره وحفلـه مطوّلـه
وعن دار عرضه ألف كيلو ومثل طول   من اللُّقمـه المَـسْمُوم لا عـاد تدخلـه[3]
وآخر حديثك قلـت لا نقطـر الـذّلول   ونخـرج بهـا بـين الخيـول المُرَجَّلـه

---

(١) حصل فرك : حدث تراجع ونكث بالعهد . يكنسله : يلغيه .

(٢) دَبل : مضاعف (من الإنجليزية) .

(٣) إشارة إلى حدود اليمن الواحد الشاسعة.

وهي ساعة الغزوات بتسابق الخيول | وتخرج أمَام الكل بالفوز لوَّله
مُدَرَّب على الدَّهْمَات في ساعة اللِّيُول | طليقه وما زالت مُصَانه مُجلَّله
تقارينها عكفا تناطح بها الوعول | وقادر تنفذ ما تقوله وتفعله
ومن غيرها يا شيخ يقضي على الفلول | فمن رام يطعنها من الخلف تقتله
ومن ضلعها ليسر تراها انجبت فحول | وقاده لهم هيبه وسلطه مخوّله
نصّلي قفاها ما نصلي وراء غفول | ولا نقتدي بعد القُضَاه المسَربله
عليك انتبه في مثل ذا تخدعك نذُول | وقاضي يغُرَّك بالثياب المُتَلَّلَهْ[1]
وطيني تأكد ما تظلي بلا بتول | ولا با تراها طين صَالب ومُهمله[2]
لها من يزرعها ويحصد ثمر سبول | وللواد من يحرث حقوله ويعْمَلَهْ
وما هي بعيده ذي تقل عادها تطول | إذا الشعب في خط العمل والمواصله
لكل المشاكل والعقد با نجد حلول | وبا تنتهي حتها بحُسن المعامله
متى قادة الشطرين في خطة الشمول | فقد با تحقق ما ترومه وتأمله
كفى لا هنا والختم بالهادي الرسول | رسول الهدى ذي حبّه الله وفضله

(١) الثياب المتلّله : المزينة بفصوص متلألئة يطلق عليها التّل.
(٢) طين صالب : قطعة أرض غير مزروعة .

(٨) بِدْعْ باسم القيفي مُوَجَّه للخالدي في ٩/ ١١/ ١٩٨٦م

قال ابو زايد احمد يا رسولي مودّع شل خطي لبو لوزه معنّى بذا السَّاع
عَزّ له بالوظيفه ذي فقدها وضَيّع أيش خلاّه ضَيَّعها ومن بعدها ضاع
شي جريمه عملها أو قده بخته أقْبَعْ كل ما رام يطلع فوق حَطَّوْه بالقاع[1]
وين لَزْفَاق ذي قال ان لَزْفَاق تنفع ذي يوقِّحْ لهم في كل حفله ومِبْرَاع[2]
وين ضاعوا بيوم الأنتخاب الموسّع ما شفع له نفر بالمعركه والتفرّاع[3]
وين كانوا ضَيَعْ في بار أو في مُجَمّع حين ظليت يا شايف هدف للتنصَّاع
المهم ان رفاقك ما يريدوك تطلع وكّلوا لك مقاطيع الرّجا فرقه أظواع
ذا يُعلّق وذا يسلخ وآخر بيقطع والمعلّم بنفسه بعد لتباع مُنطاع
ما معه داخل الدكان قرطاس نعنع والخزينه خَلِي والبُوك من دون رقاع[4]
أنظر البُوك با تلقى غلافه مُقطّع ما معك به سند ينفع ولا أوراق نفّاع
وانت تحسب سند رسمي بيدّك ومرجع أو بتحسب معك بين الظّبّاء وعل رَدّاع
لا تصدّق ولا تقرأ كُتب شيخ موزع ذي يجمّع لك الآيات لا البوك جمّاع
اعرف انّه يدوِّر لك ويشتيك تُوقع اعتبر شيخ ما يحيمك هامل ومَيَّاع

(١) بخته أقبع : حظه تعيس .
(٢) لَزفاق : الرفاق . يوقح : يصفق. مِبراع : من البرع .
(٣) إشارة إلى عدم انتخاب الخالدي مجدداً في مجلس الشعب المحلي بمحافظة لحج.
(٤) البُوك : الدفتر أو السجل (من الإنجليزية) .

واعتبرني صديقك با انصحك لجُل ترجع ... لا طريقك تُميّز بين كَاسب وبيّاع
سيبّ المصعبي واترك سمير المقنّع ... ذي طرح لك مكاوي جارحه فوق لضلاع
هل معك فايده من عام ستين واربع ... وانت تِشْعَر وبتغنّي على نغم لِيْقَاع
ما معك غير با تقضي زمانك مُجَعْجَعْ ... ضِعْت يا الكادح المُعدم مع شبه لقطاع
صرت شُوعي بلاك الله في شُوعي أشْوَع ... ما معك من قفاه الاّ الغلائب ولوجاع(١)
خُذ جزاء منَّه الأوّل وما عاد يتبع ... واستعد للذي عاده ورَا ما قد اشتاع
والكهالي معك قل له يصلي ويركع ... مثل ظليّت من سابق عباده وركاّع(٢)
لِنْ عاده دخل بالسوق يلعب ويبرع ... بُقعة الخالدي ذي هو لها يا تفرّاع
تاجر الدّوم بن سالم على ما بنسمع ... ما تقولون أبو زايد لقطها من القاع
قالها الظاهري وابن الخضر وأهل مَرْصَعْ ... عَرَّفُوني عن أحوال الكهالي والأوضاع
وأنت يا الخالدي لا أنته تبا شوري اقنع ... وقّف الطبل والمزمار يا سبع لسباع
شُف ذه الأوَّله والواصله عادها أفجع ... ما نصل بعد ذا ذي صار لا حَلّ واقناع
طالما عاد عيني تبصر البرق يلمع ... با يصل سيل بعد البرق ذي شُفت لَمّاع
شد يا بدوي السيله بسرعه ترَفَّع ... رفِّع الضَّان لا تِقْبل لها انهار واسْبَاع
والف صلوا على طه الحبيب المُشفع ... احمد المصطفى وآله وصحبه ولتباع

---

(١) أشوع : أسوأ . من قفاه : من بعده أو بسببه .

(٢) الكهالي : هو الشاعر الشعبي محمد سالم علي .

جواب الخالدي في ٢٠/ ١٢/ ١٩٨٦م

قال أبو لوزه الرَّامي سلاحي مُظلَّع — والرصاص المُذلّق عندي اشكال وانواع(١)
نوع بُهْرِي وابو قُبّه وآخر مفرقع — ذي مساميرها بتفرقع الحيد فرقاع(٢)
وانته الليل هَزّ الفوج يا الهاجس ابدع — رد قيفان محكومه لشاعر وبدّاع
يسمع احمد علي ردّي وابو صقر يسمع — ذي يفكوا علينا أذانهم للتسمّاع(٣)
واقبلوا كل واحد لي بوزعه توزّع — كل واحد معه ليّه عَصَا طُولَها بَاع(٤)
ذا يعزّي لنا وآخر يقُل شِدّ بَرّع — يحسبوا من نزل نذّق حِبَاله ولَشْرَاع
ذه دمقراطيه مفروض تنزل وتطلع — لا تجاره ولا فيها مكاسب ولا أطماع
فيها الحُريّه لا ذا ولا ذاك يخضع — والمساواه بين الكُلِّ جُمْلَهْ بالاجْمَاع
من يَبَا الحريّه والعز مفروض يدفع — بالثمن لا مقابل ذلك أخماس وأسْبَاع
ما الوظائف بسيطه من بغاها تطوّع — دون يدفع ثمن والبيع قد ما بتبتاع
لا تقل ضاع أبو لوزه أو أصبح مضيع — من قفا العضويه أو قد سَقط حَطّ بالقاع
عاد نجمي بسابع دور ما زال يسطع — ما تعوَّدت أشل المَسْكَنَهْ والتضرَّاع
والله اني مكاني نار مكريب تقدع — ما خضع راسي العاصي لشاني ولا طاع
طالما عاد لي قوّات في كل موقع — تدفع الشر عني ما تزعزع ولا انزاع

(١) مُظلّع : صنف من البنادق . المُذلق : الحاد .
(٢) بُهري وأبو قبّه : من أصناف الرصاص .
(٣) ابو صقر : هو الشاعر الشعبي أحمد محمد الصنبحي.
(٤) وزعَه: عدته . ليّه : لي .

لِنْ ما كان لي يا شيخ بَيْرَق ومَرْفَع
أو لوحدي خسرت الرُّبع من بين لرباع

لا تفكّر بأنّي كُنت في مستوى ارفع
عضو مجلس مَحلّي كُنت من جملة أتْبَاع

لا مُقدَّم على شركه ولا دِيْر مصنع
إنَّما العافيه مُرتاح ما فيني أوجاع

عندي أفضل دواء من ذي يناسب وينفع
والطبيب الأخصّائي وآلات لشعاع

عارف إنّي على قمّة جبل ما تزعزع
وأن معي ابن شاهر للعُدَا سيف قطاع

ابن شاطر ذكي من يوم عاده بيرضع
رافع الراس ما وطّا قرونه ولا انصاع

وعل بين الظباء ما زال ينطح ويردع
والدّفاع القوي من أي غازي وطمّاع

وأنت يا شيخ سَمَّيته سمير المُقنَّع
ما اعجبك راعده والبرق ذي بات لمَّاع

ما تعبرّت فيها شُفت أو حسب تسمع
بالصحف والاذاعه ما نشرها وما ذاع

الحقيقه مُضيَّع ما عَرَفت أين تجزع
ما معك غير تتوَقَّز على أطراف لكْوَاع[١]

لا قد الحاذق أخطأ كيف لي لُوم لُخدَع
أو تقبّل نصيحه من مُغَالط وخدّاع

ما معي شيخ متشعوذ كما شيخ موزع
حسبما قلت لي أوشيخ هامل وميّاع

عندي القائد الصمّام يقطع ويمنع
لا مُسيّر ولا من بعد لتباع مُنطاع

بعد حيّات مسمومه وحنشان تلقع
فاتح اخشامها من شافها ذلّ وارتاع[٢]

والخزينه ملاها والبضاعه منوّع
والدفاتر لها حاسب وكاتب وطبَّاع

اعرف ان كل ما قلته بختمي موقع
واعلم ان بن محمد ما تجعجع ولا جاع

والعَمَدْ ما شرحته شُوفني ما تسرّع
وانت أرجوك خليك العَجَل والتسرَّاع[٣]

شُف رفاقي معي ما حد تركني وسَيّع
عادهم قدّموا لي دعم كامل وشِجّاع[٤]

---

(١) يتوقز : يسير على أطراف أصابع قدميه.

(٢) أخشامها : أفواهها .

(٣) العمد : الأساس الذي يعتمد عليه.

(٤) سيَّع: ترك الشيء مهملاً.

قـالوا إنْهَـمْ بكفيـك دُقّ شُـلّه قرنْبَـعْ　　مـا يقـودوا جمـل فـاطر بكُثـر التنتـاع[1]
إنّـما الثـور لا شُـفته شـطح أو تنتـع　　لا يهمــك تنتاعــه قفــا الثــور تبّــاع
والكُهَالي محمد ذي حَسَبْ لـك وسَـوّع　　جاب لك وصف خارج عن ضروفه والاوضـاع
اعلـم انّـه فتـى مـا بـا يـصلّي ويركـع　　دون رغبــه ولا ينقــاد نزلــه وطــلاّع
تـاجر الـبُن حيـث الـبُن ينبـع ويـزرع　　في سيل واد ذي ناخـب عـلى عـدّة افـراع
هَـنّ للجيـد مثلـه لا نـشأ أو ترعـرع　　عنـده المقـدره للـرّد صـاعين بالـصّاع
ذا جوابك ولا شي كارثه عادهـا أفجـع　　خـل بعـد المطـر والـسَّيل تتقلـب اقـماع[2]
لأجل ذي ما شبع لا حد ذا السّاع يشبع　　عيـب مـن راح هـارب أو لجـأ للتـشوَّاع
عندي الجيش وابطـال الـسّلاح المُـدرّع　　والرُّمَـاه الـذي عـارف بقلفـاد لنـصاع[3]
بـا تقـاوم بدّبابـه وهـوزر ومـدفع　　مـا لحـسم الأُمـور إلاَّ قنابـل ودِفَّـاع
إنَّـما مثـل هـذا ذي حـصل مـا توقَّـع　　حـسب ظنـي ولا قُـدْرَهْ لجـائم بـالاقلاع
ختمها بالنبي ما الفجـر بـالنور شعـشع　　ألف صـلوا عَـدَدْ مـا شـنَّه أمـزان لقـزاع

(١) شلّة قرنبع : جماعة هزيلة . التنتّاع: التطاول وتجاوز الحدود .
(٢) اقماع: صخور كبيرة.
(٣) قلفاد لنصاع : إصابة الأهداف في الرماية وإسقاطها واحداً بعد الآخر.

(٩) بدع باسم القيفي في ١٩/٤/١٩٨٧م

قال أبـو زايـد احمـد يـا مُعنـى وعـازم شـل خطـي لبُـو لـوزه مسلـسل بالأرقـام
قل له الخير جاء يا الله لك الحمد دايـم عامنا ذي قدم وانتـوا وصـلكم بـذا العـام[1]
عام مبروك لو كانك شريك أو مساهم با تشارك مع قومـك وتحـصل عـلى أسْـهَام
بانقول الحُلـم ذي تحلمـه وأنـت نـايم واقعـي صـح لومـا كـان أضـغاث أحـلام
إنّـــما مـــا أظـــن بالفايـــده والغنـــائم ان تلاقـي رُبُـعْ جـالون مـن نفطـك الخـام
با تظـلّي كـما ظلّيـت مـن قبـل صَـائم ما معك غير راتب شهرك أُحسُب لـه أيّـام
ظل شاقي مـع غـيرك وسِـلْمِي مُـسَالم لا تعـارض ولا تحـتج سَـعْد ابـن سَـلاَّم
أنت فاهم وكل الشعب عارف وفاهم لا تكثّـــر لنـــا في ردّك أخبـــار وأعـــلام
ما قده كُل شي للحـزب غَـصْبًا ولازم أعجبك شُلّ وإلاّ حُط مَغْـصُوب وارغـام[2]
أمر بالعنف بـا يمـشي وقـانون صـارم مـن يعـارض جماعـة نـاس قـاده وحُكّـام
لا تقع لي رجُـل مجهـول أو شـبه ظـالم تعطـي الحـق ذي مـا يـستحقونه إكـرام
ماتصل بالرِّياء والكذب لاحيث عازم باتصل وانت ذي حافي على أطـراف لقـدام
والخلافه لمن قـل ليّ اذا مـا انـت جـازم مـن تـرى حَـقّ بالعـذراء مـن أولاد لعـمام
من له الحق من سادة قريش ابن هاشـم يكفـل البيـت والعـذراء ويـضمن بليتـام
كان قاسم معك واليوم مَنْ بعد قاسـم حـسبك الله تولاّهـا الخُمينـي وصـدام[3]

(١) المقصود بالخير اكتشاف الثروة النفطية في شمال اليمن وجنوبه وقتئذ.

(٢) غصبا : بالإكراه .

(٣) قاسم : إشارة إلى رئيس العراق الأسبق عبدالكريم قاسم .

ذا أمامك علي سالم ومحسن وسالم ذي تلحن لهم شُرْوَط وبتمثل أفلام[1]
ما يغيثوك شربه لا أنت عاطش وخارم عندي أخبارك الكامل بصفحات واقلام
رب محكوم مثلك ما وقع بيد حاكم وانتهى الأمر أما سجن أو موت واعدام
قد جرى مثل ذا والكل سامع وعالم كم ضحايا خسرها شعبنا ظلم واجرام
وانت لا تنكر الواقع وقدها جرائم ظاهره حَطَّمَتْ لركان والدار حطام
ماقدك كنت بين اهل العُرس والولائم شُفت ما دار قُدَّامك بلا شك وأوهام
قل في الحق لا تنحاز لا صف غاشم أو تقدم أخير القوم بالصف قدام
لِنْ عاد النَّمر كامن لبعض البهايم ما تقولوا سَهَا من بعد ما غاب أو نام
أو تظنونها شبيه وعاجز وعاقم عادها رُبَّما تحبل و باتنجب اتوام
وانت يا الخالدي كم با تظلي تراجم باتراجم نفر واحد ولك مية رجَّام
عاد شُعّار حاشد والحدا والملاجم با يجونك وبا تسمع تلاحين وانغام
لا هنا قال ابو زايد وما عاد قادم با يصلكم بوقته لا قد السيل دهام
ختمها بالنبي من للرسل كان خاتم عد ما الحاج طاف البيت في ثوب لحرام

---

(١) علي سالم يقصد به البيض ، ومحسن هو محمد سعيد عبدالله وسالم هو سالم صالح محمد وهم من رموز قيادة الحزب والدولة حينها في الشطر الجنوبي .

جواب الخالدي في ١٩٨٧/٦/٨م

قـال ابـو لـوزه الـشاعر كبـار العمائـم غالطونــا بـــسربال المحـــازم و لكـــمام
حطّـوا أسـماءهم أُولى بـرأس القـوائم واســتخاروا لهــم ألقـاب رمزيــه وآسَــام
قــصدهم يظهـروا فيهـا بـصورة أوادم بيـــنما هـــم في الواقـــع تماثيـــل واصـــنام
أو كـما لـو تقُـل عـنهم عبيـد الـدّراهم شـــبِّع المُرتــزق واردِفْ عــلى ظهـــره أبْيَـام
با يظـلّي وبـا يمـسي عـلى البـاب قـائم خاضع الراس لاصحاب الدَّراهم وخَـدَّام
مـا يهـاب الخـزا واللّـوم مـن أي لائـم طالمــا ظـــل للواقـــع مُعـــارض ولـــوّام
إنَّــمَا الآن شي للهّ يـــا أهـــل المكـــارم تَــصْفِيهْ عَــام لا يبقــى عــلى البــاب دلاَّم
بعد ذا السَّاع بـاهَرِّش وبـا سِيْر ناسـم مــا لطـــول الطريـــق الأَ ســفر بالتنـــسام[1]
وانتــه الليــل يــا ضــابط برتبــة مــلازم شُدّ في الحـال كُـن طـارش مُحَنَّـك وهَمَّـام[2]
شــل ردّي لبُــو زايــد وباقــة حَمَــاحِمْ والخـــبر مـــا نكثـــر لـــه في أخبـــار وأعـــلام
صح ما قلـت يـا بـو زايـد الخـير قـادم عامكم ذي قـدم واحنـا وصـلنا بـذا العـام
عــام مــبروك بــا أكّــد لــك إنّي مُــسَاهم والجماهـير بـا تحـصل عـلى أرْبَـاح وَسْـهَام
نفط شـبوه ظهـر معنـا وبعـده منـاجم با تشوف الذهب في حين مـا يخـرج أكـوام
والمكاســب وكــل الفائــده والغنــائم ملك للشعب ما هي ملك سعد ابن سـلام
سعد ما حازها بـالعنف أو كـان واهـم أن يكُن شيخ أو قاضي فـرض نفسه إلْـزَام
انــما اختارتــه قــاضي قُــضَاة المحَــاكم صــاحب الــشرعيه قائــد مُوجــه وصَــمَّام
والمُعلِّــم وحَــلاّل العُقــد بــل وحاســم والمُكَلَّـــف بتنفيـــذ الأوامـــر ولُحكَـــام
والقضاء التام مـن عنـده لحاقـد ونـاقم ما جزا من يعادي سعد غـير القـضاء التـام

---

(١) با هرّش : أسير بتمهل . ناسم : مرتاح .

(٢) طارش : رسول .

هكذا أعطيت سعد الحق من حيث فاهم ... ان لـه حَـق وانَّـه يستحق كـل إكـرام
كلمة الحق قلناها ومـا كُـون نـادم ... حيث لا ينفع القائل أسف أو تنـدَّام
والخلافه لمـن خَـذْهَا وقـادر يقـاوم ... يحمي البنت من طامع وغازي وهجام
شخص صمصوم متعود مُهَاجم مُصَادم ... قـادر أن يحمـي الأسره ويـضمن بليتـام
مـا بغت زوج مـا قـادر يزيـل المظالم ... عنَهْـاَ أو زوج لا حـارس عليهـا ولا زام
واهلهـا مـا تزوجهـا عـلى زوج دارم[1] ... طالمـا عنـدها انـهاره تلاطـم بلخـشام
والمحبـه رضـا مـا هـي بغـصبا ولازم ... قـصدنا الـزوج ذي بـا تعـشقه بنتنا الهـام
طالمـا البنـت مرتاحـه بـسيد النعـايم ... والدواء عندها مـا أخشى عليها مـن آلام
بـا تظـلي كـما كانـت صـحيح القـوائم ... والـدواء بـا تعـالج بـه مريـضين لجـسام
قـسم قاسـم معـه بـاقي ثلاثـه مقاسـم ... قـسم مـن رام مثلـه بـا يجزئنـا أقـسام
ذا عزيـزي ومـثلي مثـل شـاعر ونـاظم ... مـا يجامـل ولا يمـدح منـافق ونـمام
إنَّـما الـشرعيه باظـل معهـا مـداوم ... وابنـي البـار بـا اشـهد لـه بتوقيـع لبهـام
حق لي با اهتري باسمه وأبَالغ وأسـاوم ... طالمـا شـوف راياتـه ترفـرف ولعـلام
والثلاثـه ذي اتنقيـت مـن بـين طـاقم ... هم ثلاثه مـن الجُملـه مـع الكـاف والـلام
مـا تـراني مُـسَيَّر عَبْـد معهـم وخـادم ... أو قفـاهم يجـروني قُـوَاده وخِطَّـام
لِنْ مـا لي بهـم أعـداء ولا مَنْ يخاصـم ... بينـما نَـا بِهُـم واثـق مـن أشـهور وأعـوام
هُمْ مَـرَادم معـي والـدار يـشتي مَـرَدِام ... ذي تـصُمَّهْ ويتطلـب صـيانه ورمـام
وآخر الأمر ما أنْكِرْ حسب قولك جرايم ... أو ضـحايا خـسرها شـعبنا ظلـم وإجـرام
الـضحايا وتخريـب المُـدن والعواصـم ... مـا أظـن للأبـد ينساها الخـاص والعـام
لأننـا مـا خـسرنا بالـسنين القـوادم ... عُـشر مـن ماخـسرناها في العـشر ليـام[2]

(١) دارم : فاقد عقله .

(٢) السنين القوادم : يقصد بها السنين القديمة ؛ أي الماضية . وخسائر العشرة الأيام : يقصد بها ما نتج عن أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦م من مآسي وكوارث وخسائر لا تقدر .

وانـت عـادك بتوعـدنا بـشر الخـواتم / فوق ذي قـد حـصل تـشعل مكاريـب وافـرام[١]
بـــا تظـــلي تهـــددنا بـــشلة شراذم / شـلهم سـيل ذي شـل المَعَـاقِمْ ولَـسْوَام[٢]
قلت عاد النمر كـامنٍ لـبعض البهـايم / ويـن جعفـر مـن الخرطـوم ياشـيخ لهـرام[٣]
لا تفكر بعودة شـخص ضـايع وهـائم / بات مطروح لا جئ من وراء مصر والـشام
أيـش جَابـه قفـا مـا قـد مُنِـي بـالهزايم / واتضح لـه بأنـه قـد سـقط حيـث لا قـام[٤]
أيش من خط يخـرج فيـه نـاجي وسـالم / والطـرق كلهـا مـشبوك قُدَّامـه ألغـام[٥]
صعب ينهض قفا ما قد سقط حط جـاثم / أو يحقـق أمـل مهـزوم حتـى ولـو رَام
إحْـسُبَه سُـحَّله والـسُّحَّله مـا تجـادم / أو تقـاوم حناشـه سـوداء أنيابهـا سـام[٦]
ليلـة القـدر هـي ليلـه بغـير المواسـم / ذي غنمهـا وذي حقـق بهـا بعـض لحـلام
إنَّـمَا الـصبر مـا حاجـه نظـلي نهـاجم / قد معـي مـن يحاسـب بالمعـاصي والأ ثـام
طالما الشعب للأعـداء يـسّن الـصوارم / بــاترى كيــف خطــام البرابــر ولغنــام
ذا جوابـك وحيَّـا بالحـدا والملاجـم / أو بـشعار حاشـد لا اقبلـت سـيل دهَّـام
قد بصفي من الحب الحَـصَمْ والجَـرَادِمْ / والعـصا الجـاسره بـردع بهـا ميـة لطَّـام[٧]
واذكر المصطفى ما خـط بـاللوح راقـم / ذي هــدانا إلى ديــن الــشريعه ولــسلام
ألـف منّـي تحُـصَّهْ عـد مـا ثـار جـاهم / واصـبح الـزرع بعـد الـسيل سَـارد بلـتلام[٨]

---

(١) افرام : جمع فرم ، وهو التنور .

(٢) المعاقم : أحجار كبيرة توضع لردع السيل في أطراف الأراضي الزراعية . والأسوام : جمع سَوم وهو بناء في حافة قطعة الأرض الزراعية ، يحافظ على التربة من الانهيار .

(٣) جعفر : هو جعفر النميري الرئيس السوداني الذي أطيح به حينها .

(٤) أيش جابه : ما الذي سيجيء به . قفا : بعد .

(٥) قُدَّامه : أمامه.

(٦) سُحَّله : سُحليّة . ما تجادم : لا تعض .

(٧) الحصم: الحصى ، صغار الحجارة. الجرادم: الشوائب في الغلال من حبوب الذرة ونحوها. الجاسره: الغليظة.

(٨) ثار جاهم : أمطرت السحب . سارد بلتلام : ينمو في التلم .

(١٠) بدع باسم القيفي مُوَجَّه للخالدي في ١٠/ ٢/١٩٨٨م

يقـول أبُـو زايـد احمـد هَـزّ لي فـوج وابـرد | بـرياحـه البـاردي
والهـاجس اقبـل بتـاريخ أعـشره يـوم الأحـد | يـسأل عـلى الخالـدي
قلنـا لـه الخالـدي موجـود شـايف محمـد | قاعـد ومتقاعـدي
وحيـد معـزول وحـده لا سـواعد ولا يـد | ولا معـه واحـدي
مِـنْ ذي يـصفق لهـم بالكـذب دايـم ويـشهد | طبـع الزمـان الـرَّدي
مـن سـاند الظـالم أصـبح بالنهايـه مُهـدد | مـا ينـصفه معتـدي
مـن وقـت الأحـداث ابـو لـوزه ببيتـه مُجمـد | لخبـار تتـواردي
وفـوق هـذا عـلى بيتـه رقابـه مُـشدد | مـن حزبـه القائـدي
ريتـه بمـصروف يومـه ظـل جنـدي مجنـد | كُـولي مـع الأحمـدي[١]
والآن بانقلـب الـضَّرْبَهْ بَـرَعْ يـا ابـن مَخْلَـد | يقـرب لنـا المُبْعِـدِي[٢]
أشـتيك تـشرح لنـا الواقـع والأخبـار بـالرَّد | عـن كـل مـا اتجـددي
هل حُكم قرقوش ذي نسمع بـه أصـبح مؤكـد | أو عـاد لـه ناقـدي
قـل للولـد سـعد لا يغـنم عجينـه مُرَمَّـد | واصبح رمـاد أرمـدي
يحـسب حـسابه كـم النـازح معـه والمـشرد | مـن جملـة الـواردي[٣]

(١) كُولي : حَمَّال (من الإنجليزية). الأحمدي : مقاول شهير في عدن.

(٢) نقلب الضّربه: نغير الموضوع . برع : رقصة رجالية .

(٣) إشارة إلى كثرة النازحين إلى الشمال بعد اليوم الأسود ١٣ يناير ١٩٨٦م.

يكفيه ذي قد تلَحَّمْ من قفا اليوم لسود وبعد يوم أسودي
قد ما بَخَل خَذْ بذي له خَمْسَهْ أضعاف وازيد واتْهَمْ بها الشاردي
كُل الحمول الثقيله حَطَّها فوق لربد من حيث وَجْهَهْ بَدِي[1]
والفلم معروف ذاك أسرع وذا ما تروَّد حاقد على حاقدي
هذا بغا يطلع القمّه وذا رام يصعد عرش الملك غاندي[2]
والمشكله ما هي أسماء أو قبائل مُحدد بكيلي أو حاشدي
المشكله شَعب ضَحَّى بالمَدَقَّن والأمرد فدا على المُلحدي
ظلاّ البشر صيد للرُمْيَان من جا تصيد والفيد للوافدي
ذي جاك مَطْرُود شارد مَوْت واحتل مقعد واصبح هو الفائدي
وانته بكيفك إذا حَبَّيت تبقى مُقيد وإلاّ الحَقْ المُرشدي[3]
شاعر وفنان بَطْرَحْكُم بخلوه مُسَمَّدْ ضامن بكم والدي
شُف عادها سارحه رحله طويله وابعد فيها تُهَم واجدي
واعدام فيها وأدنى سجن فيها مؤبد ولا بها مُوعدي
والشعب قد ربما با الوضع يكفر ويجحد أو ظل متمردي
في حين يبقى على حاله معذب منكد لكل شي فاقدي
هذا واختم القوافي صل واذكر محمد واقرأ حرُوف ابجدي

(١) لربد : النمر . بدي: ظهر (لهجة يافعية) .

(٢) غاندي : زعيم هندي قاد العصيان المدني ضد الاستعمار البريطاني لبلاده .

(٣) المرشدي : الفنان محمد مرشد ناجي وكان قد غادر عدن إلى صنعاء بعد أحداث يناير.

جواب الخالدي في ٨/٣/١٩٨٨م

الخالـــدي قـــال بـــا رُدّ الجـــواب المســدد مــن بحــري الــواردي
ملــزوم أجـاوب عـلى البـدَّاع ابـو زايـد احمـد لا حيــث هــو عامـدي
بــا رُدّ لــه مثــل مكتوبــه ولبيــات ذي كــد مــا أبخــل ولا أتــرددي
قــم يــا مُعَنَّــى بسُرعه خُــذ رســاله مُعَمَّــد خطيتهـــا في يـــدي
واشرح لـه أخبـار عنـي لـو سـأل أو تنـشد مـــن أجــل يتأكـــدي
ويعـــرف إنّي مكـــاني ذاك بـــاقي وسرمـــد لا زلـــت في مقعـــدي
ســالي ومرتــاح عالمــدكا وعالقــات لجــرد داكــي عــلى ســاعدي[1]
ساعد قوي صـلب واثـق بـه ومَرْكَـا ومَسْنَد هو ذي معي مُسندي[2]
مــا احمــل غُلابـه ولا باطــل ولا ظــلّي أنهــد مــن ظــالم أو معتــدي
بــا حُــط رجــلي عــلى عنــق الحقــود المعقــد وادعــس بهــا حاســدي
ولي جمـــاهير تـــدعمني وخلـــوني اشـــتد أنـــــهار تتحرقـــــدي
وابطــال ذي تعجبــك ســاعة يحِــنّ المُجَلَّــد تــرد لعـــوج قـــدي[3]
مــا نــا كـما قلـت وحـدي لا سـواعد ولا يـد معـــزول في مرقـــدي
أو حـسب قولــك عــلى بيتــي رقابــه مُــشدّد مـــن حـــزبي القائـــدي

---

(١) المدكا: ما يتكيء عليه أثناء الجلوس من الوسائد . داكي : متكيء . القات لجرد: صنف من أغصان القـات قليل الورق.

(٢) المركا : ما يوضع تحت عجلة السيارة لتقييد حركتها ، وهو هنا بمعنى السند .

(٣) المُجَلّد : كناية عن البندقية . قدِي: مستقيم لا اعوجاج فيه.

بـا نعتـبر كـل مـا قلتـه دعايـه مُجَـرَّد	تـشويه بالخالـدي
وفـصل آخـر تفـضل بـا نوضـح لـك أزيـد	عـن كـل مـا اتجـدَّدي
لو كـان مـا لـك دِرَا عـن مـا حـدث أو تجـدد	أو مـا معـك شـاهدي[1]
مُش حكـم قرقـوش يـا بـو زايـد احمـد تأكَّـد	أُوْعَـى وكُـن زاهـدي
شـوفك تخطَّيـت وتجـاوزت زايـد عـن الحـد	بألفاظـك الفاسـدي
حُكـم العدالـه سـمعته خَـصّ أسـماء وحَـدَّد	مـا عـاد لـه ناقـدي
لِـنْ مـا شَـمَل في قـراره أو ظلـم أو تعَنَّـد	أو كـان متـشددي
وانتـه مكانـك تعلـق عالولـد سـعد يـا احمـد	حاقـد ومتعقـدي
سَيته طـرف بالجريمـه وانـت تفهـم وتزهـد	مـن بـالغلط مُبتـدي
ذي لـصِّي النـار والمكريـب واشـعل ووقـد	عَـاني ومتعمـدي
تعرف مُـسَبَّق مـن الخـاطي ومـن كـان مُرتـد	ذي ظـل متمـردي
من دون عن أمس تبحث أو عن اليـوم والغـد	تـسأل وتتنـشدي
وسـعد مـا كـان لـه في مـا حـدث أي مقـصد	جاتـه وهـو قاعـدي
أسرع بهـا ذي سـبق بـالفلم مَثَّـل وقلّـد	خطيـب في مـسجدي
ظـلاًّ مـسيطر عـلى الكعبـه وعـالركن لـسعد	وعـالحجر لَـسْوَدي
أعطيـت لـه فـوق حجمـه وآخـر الأمـر عَيَّـدْ	بكَـابري والـرَّدي[2]
وظن من حيـث يـسْدَا لـه ومـن حيـث يعهـد	إن قـد حولـه ودِيْ[3]

(١) درا : دراية ، معرفة .

(٢) الكابر : الجليل ، الكبير .

(٣) يسدا له : يتهيأ له ، يظهر له . ودِيْ : توصَّل .

والقافلـه ظـن قـدها بـالطريق المُعَبَّـد ذي قادهـا المقـودي

شـل الثقـل ميـل ريتـه مـا تحمـل ولا شـد مـا هُـو لهـا العَرْبَـدي[1]

ما غـير سـاعه بغفلـه واسـتوت مـن عـلى يـد الـضَّيف والمَعْـوِدَي

ذي ظـلّ فـتره يمـوّنهم بذاتـه وزوّد لا صَـفّهم مُقتـدي

والكـل عـارف بمـن أسـند وفي مـن تـصعّد وبـأي ثـوب ارتَـدِي

هـو ذي غنمهـا عجينـه قبـل تـنجح وتخمـد مـا امْهَـل ولا روَّدي

وذي ضـمن لـه تخَـلى سـاعة الحَـطّ والـشَّد جَمَّـال سَـاهي مَـدِي

والشعب مـن بعـد هـذا ذي حـصل مـا تـردّد دفـع ثمـن زايـدي

لأنّه حصل عيـب واضـح مـن مُعـادي تعـوّد بالخـدع مُتعـودي

ولـو حـسبنا خـسارة شـعبنا ذي تكبّـد وحزبنـا المـاردي

بـا يَحْنَـقْ العُـر لنـصب ذي مُجـاور لمرفـد وشـامخ الحِلْبِـدِي[2]

أبـشع جريمـه وكـلا مـن شـجبها ونـدّد وبـات يتنهـدي

وانتـه وأبـو قـيس أول مـن يبـارك وأيَّـد جاحـد عـلى جاحـدي

بوقيس قبلك مع المجـرم بـذل جَهْـد واجْهَـد وانتـه معـه جَاهـدي

بـدون لا ذا بكـم رابـح ولا ذا تفـوّد مكـريبكم خامـدي

مـا غـير تأييـدكم كلـه زوامـل ومَهيـد شـواعة القُرعـدي[3]

---

(١) العربدي : المتمرد .

(٢) العُر : جبل شهير في يافع وفي بطنه تقع بلدة مرفد . شامخ الحلبدي : نسبة إلى الجبل الذي تقع فيه قرية حِلْبد (خلاقة) .

(٣) القرعدي : نسبة إلى قرية قُرعد بالموسطة – يافع.

ومـثلكم مثـل ذي قـابض بكفّـه وباليـد   غبـار نَـوْد أنْـوَدِي(١)

هـذا وعـن شـان ذي في داري احتـل مقعـد   واصبح هـو الفائـدي

مـا بعـد لـلآن شُـفته لا تـآمر ولا أفـسد   أو كـان متعمـردي

مـا تنكـر العـين يـا بـو زايـد الكُحـل لثمـد   تحتـاج كحـل اثمـدي

والأب بالأهــل والأولاد أكــرم وأجــود   وبمــن أتــى وافــدي

مــا ودّنــا ان شــمل الـشعب يبقــى مُبَـدّد   أو غــير متوَحِّــدي

مـا نفـرح الاّ متـى الـشعب اليماني توحـد   هــذا هــو مقــصدي

مـن أجـل أنـا وأنـت لا نبقـى في الجـزر والمـد   ضــدَّين نتعانــدي

وآخـر خـبر لا تجيـب الخالـدي كـبش مقـود   لا تحـت قطـر النـدي

قـد والـدي حـط لي مـسكن بـشامخ مُـشيَّد   مــا لي وللمرشــدي

قــد رُبَّـما جـا يغـير جَـو فـتره وعَـوّد   مــن جُملـة العائـدي

لأن الـوطن عـز والنعمـه لهـا مـن تحمّـد   وانـا لهـا حامــدي

مـا أنـا مقيـد ولا فاقـد عـسى أيـش بـا افقـد   بُــرِّي ذري حرقــدي

ولا مراحــل عــلى قولــك طويلـه وأبعـد   فيهـا تُهَـمْ واجـدي

قــد أذَّن الفجــر بالبــاكر وهلّــل وشَــهَّد   واصحى قفـا الراعـدي

إلى هُنَـا تَـمّ ابـو لـوزه جوابـه وبَنّـد   بالمــصطفى سـيّدي

شــفيعنا يــوم لا ملجــأ ولا أي مــشرد   مــن نــار تتوقــدي

---

(١) النّود : الريح . يقصد كمّن يقبض ريحاً .

(١١) آخر بِدْعْ باسم القيفي مُوَجَّه للخالدي في ١٩/١/١٩٨٩م

بـو زايـد احمـد يـا معَنَّـى بـادر، اسرح بمكتـوبي صـباح البـاكر
اطلع مع اول تَكْس اُجْرَهْ عابر، لا حي ناصر حيث شـايف عامـد
قل له قصيدة بدع جاتك منّـي، مكتـوب حـبر ازرق ولونـه بُنـي
حلّـل معانيهـا وقـد بـا اسْـتَنِّي، لّما يعـود الـرَّد مـن بُـو خَالـد[1]
ما رأيكـم بعـد اتفـاق الَخـبْرَهْ، قـل لي صراحـه لا تطيـل الهـدره[2]
وأي مـاضي لا تكـرر ذكـره، أو بـا تظـلّي طُـول وقتـك جاحـد
بعد التنقُـل شي أمـل نتلاقـي وَنَـضْمِدْ المسئول جَنْـب الـشاقي[3]
أو عـاد كُـلا في محلـه بـاقي، ذا عـسكري جنـدي وآخـر رائـد
كلّـم عـلي سـالم وقـل للعطـاس، يتبـادلوا وَدّ المحبـه بالكـأس
لا يقرأوا لي من قصص بـا نـوّاس، وبـا يحطـوه الحكـم والـشاهد
لِنْ مثل با نواس مـا لـه مبـدأ ،خلّـف لكـم أسره خبيثـه وأعـداء
بـا يطـردوكم مـن مطـار اليَمْـدَا، وبـا يظلـوا حيـث ظـلاًّ قاعـد[4]
ما قصدهم شعب اليمن يتوحـد، ولا يريـدوا لـه سـعاده يُـسْعَد
يشتون ذا يحرق وآخـر يخمـد، مـن أجـل يحتلـوا مناصـب واجـد

(١) استني : أنتظر.
(٢) اتفاق الرئيسين علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض على الوحدة.
(٣) نضمد : نجعل الأول إلى جانب الثاني في العمل ، وهي من الضمد (ثوران يجران المحراث معاً) .
(٤) اليمدا: طيران اليمن الديمقراطي سابقاً .

يشتوا رُتب عالي ويشتوا حكّام، وانتم بعلم الله بهائم وانعام

ما حد تعَبَّر من دروس الأيام، ذي حطّمت كمن جليل الساعد

طاح البعير الهيج من جرثومه، وطَاهش الحوبان واصل يومه

ما دام عاده ما صَحى نومه، ما يسمع الصايح وعاده راقد

دُق الجرس من أجل يصحى النائم، قل له عدّوك يا مغفل قائم

لا تحلم انك با تظلي دائم، مرتاح في حُضن العدو الحاقد

صَفّ الجراثيم الخبيثه والضار، ذي عادها باقي معك وَصْتْ الدار(١)

من قبل لا يخرب جداره وانهار، وتصبح أهل الدار منه شارد

لا تركِنُوا بالأَسره المغروره، أو با يظل الشعب في طابوره

فخور في صورة قبيح الصُّوره، هذا لها راكع وآخر ساجد

وفصل ثاني كيف يا بُو مخلد، لو تمت الوحده أريد أتأكّد

وضّح وقُل لي في جوابك والرَّد، من ذي مرادك با يكون القائد

هل با يظل الحزب عُمْلَهْ صعبه، أو مجلس الشورى يمثل شعبه

من تنتخب قل لي ومن بتحبَّه، عليك من لثنين حدّد واحد

من يعجبك أو من تشوف الأفضل، نشتي أنا ويَّاك نوصل لا حل

ولأجل نجزع بالطريق الأسهل، ذي لا يظلي رأينا متباعد

(١) وصت : داخل أو وسط .

قد جيت لا الشطر الشمالي زائر، وشُفت صنعاء والقصور العـامر

عبّر عن أشياء شُفت أمَامَك ظاهر، كُن واقعي مثلي وشـاعر ناقـد

شُفت التطـوّر ذي نـشأ وترعـرع، في الـدوائر والـشِّرَك والمـصنع

والسَّفلته من حيث ماشئت اجزع، مـن الـشَّرَيْجَا لا نـواحي حاشـد[1]

ماذا معاكم في عدن والأرياف، ما أي عـدّه عنـدكم ولا اسـعاف

ولا عداله في البلد وانـصاف، ذي تنقـذ الجيـل الـشجاع الـصاعد

مـا عنـدكم غـير الحديـد والنـار، ومجـزره للـذبح والتـشجَّار

يظهـر لكـم في كـل عـام جـزّار، وحطـم القمـه مـع القواعـد

والمـشكله تلعـب بكـم أيـادي، أيـادي الأنـذال والأعـادي

لمـن تنـادي أيهـا المُنـادي، أشـباح قُـدَّامك وجثـه خامـد

وعـادكم بـا توقعـوا في ورطـه، غلطـه كبـيره يـا لهـا مـن غلطـه

ولّيتـوا الظـالم زمـام الـسُّلطه، والـشعب بالطاعـه مكانـه صـامد

ندعي لكم يـا خالـدي بـالتوفيق، يهـديكم الله لا عمـل بتنسيق

لا يبتلـيكم بـالرفيق الزنـديق، ذي تحـسبونه في مقـام الوالـد

هـذا وبالمختـار خـتم أقـوالي، عـساه يمنحنـا الـشفاعه تـالي

ولا يؤاخـذني بـسُوء أعـمالي، يعطـف بغفرانـه عـلى بُـو زايـد

---

(١) السّفلته: الطرق المعبّدة . الشريجا : آخر قرية كانت تفصل الشطر الشمالي عن الجنوبي بين طريق عدن – تعز ، وتقابلها كرش في الجنوب .

آخر جواب للخالدي في ١٨/٢/١٩٨٩م

الخالدي با قُول حيّا من جَاء، لا حي ناصر موقعي والمَحْجَا
ذي فيه أسَاني كل ما هي عوجا، واعميت بالعاكور عين الحاسد[١]
طعمي صَبِر واحرق من البسباسي، وأقسى من الحيد الصليب القاسي[٢]
لا ثار جاهم فوق شُمَّخ راسي، من تحت راسي بايحن الراعد
حيّا على راسي حماحم راوي، وبالشمطري والبخور الجاوي
عاده وصل في باخره شيناوي، با رسله لأحمد علي بو زايد[٣]
قم يا مُعَنَّى في جوابي سُرعه، بكّر صباح الخير يوم الجمعه
وقل لبُو زايد وصلنا بدعه، وعند أبو لَوْزَهْ جوابه وَاكِدْ[٤]
لازم نوضح له هُنا في ذا الرّد، عن ما حدث تالي وما تجدد
لأنه طلب منّي خبر مؤكُد، ومنتظر للرد أيش با رُد
بغاني أشرح له عن الحقيقه، ما رأينا أو ما هي الطريقه
هل في طُرق أخرى نرى مُعيقه، يقول قل لي لا تظل جاحد

(١) المحجا: المترس.أسَاني : أجعل الشيء مستقيماً ، دون اعوجاج .
(٢) البسباس : الفلفل.
(٣) حماحم راوي : أغصان الريحان الندية . الشمطري والجاوي : من البخور.
(٤) واكد : جاهز.

بعد التنقُل واتفاق الخُبْرَهْ، هل في أمل نصبح يمن بأسره
وبالمسيره با نسير مرَّه، أو عاد ذا وحده وذا مُحَايد
يشتيني أشرح له برَدّ قادم، أيش الخبر ذي فيه با نعالم
ومن هنُا واجب عَلّيْ ولازم، با عالمه من حيث ما يناشد
با قول رأيي حسب أشوف بالعين، حان اللّقاء والوصل بين الأثنين
ما شَفَّنَا إلاَّ جَمْع شمل شطرين، نصبح يمن واحد وشعب واحد[1]
هذا الهدف والقصد ذي نريده، نريد وحده شامخه وطيده
في ظل ثوره ظافره مجيده، وابطالها والقاده الأماجد
لازم نوحِّد أرضنا الحبيبه، وبالتفاهم شُوفها قريبه
في حين نصبح نقطر المنيبه، با كُون متطمِّن وقلبي بارد
هذا أنا رأيي وغيري مثلي، كُلاً يقُل يا رب تجمع شملي
بأخي وإبني والحبايب وأهلي، لو تسمح الأيام أو تساعد
والثانيه شُفني قفاك تابع، في شي نظر شوفه أمامي واقع
والبيض والعطاس ماحد راجع، لا تعتبرهم في طريقك رَادِدْ[2]
ما با يردوا سيل لا جا دافر، ومثلهم ينفذوا أوامر
ما عندنا رجعي ولا متآمر، ولا بنتمَوَّن بضاعة فاسد

---

(١) شفنا : رغبتنا .

(٢) رادد: عائق .

وأبــو حَـسَنْ قَــدْنَا نــراه العُمْــدَهْ، هــو ذي خُطَـام القافلـه بيـده[١]

قــادر بذاتــه بــا يحـل العُقــده، لــو ظـل مخلـص لي ولـك وجاهـد

وحَــوْل بــا نــوَّاس غلطــه كُــبْرَى، طَعَنْــتْ في حَقَّــه عَمَــدْ وجَهْــرَا

والطَّعــن بالميِّــت جريمــه نكــراء، لا انتــه بهــا رابــح ولا نَــا فائــد

أوّل خطــا منَّــك وكلمــه عَيْفِــهْ، غــرّك بهــا عُلفــي مــن العلَّيفــه[٢]

وبالنيابــه عــن مــشايخ قيفــه، تطعــن بحــق الفيلــسوف المــارد

وأُسرتــه معــروف فــردا فــردا، مــا حــد لنــا فــيهم شــواني وأعــداء

مَاهَــلْ تــصَنِّفْ بعــد مــا تتغــدَّى، والقــات قُــدَّامك جماعــه فــارد

تطعــن بحــق الغــير أو تتــوهم، وأنــت عــن نفــسك بــذاتك تفهــم

عــارف بأنَّــك بالزمــان الأقــدم، مــن بعــض حكــام العهــود البائــد

مــا يعجبــك وضــع الزمــان الحــالي، لِــنْ الــشرف عنــد العزيــز غــالي

وأنــت هـــذاك أولـــك وتــالي، زاقــر عـــلى العـــاده وبالعوائـــد

مــا نَــا معــك مــن حيــث مــا تجــازف، لأنْ لي موقــف ولــك مواقــف

مــا بــا تــورطني لأني عــارف، أيــش الــذي نــاوي وأيــش قاصــد

(١) أبو حسن: علي عبدالله صالح رئيس الشطر الشمالي حينها.

(٢) عيفه: قبيحة. العلفي: يقصد به الشاعر عبدالله صالح العلفي، أحد خصوم الخالدي الذين تساجل معهم.

تأكـــد إنَّـــا نعـــرف المنـــافق، مـــا نـــترك الفرصـــه لأي ســـارق

ولا لحاقـــد أو خَـــوَنْ تـــسَابق، عـــلى مناصـــب أو عـــلى مقاعـــد

وأهـــل داري في ربوعـــه بـــاقي، وحزبهـــا الـــصمّام درع واقـــي

مهما حصل من فرك أو انـشقاقي، لـن تـصبح أهـل الـدار منّـه شـارد

هـم بـا يـصفوا كـل ضـار مـستور، تحت الجوالـه أو بـأي طـابور

هــذه نــصيحه قلتهـا ومــشكور، عنـدي لهـا بالـدار حيّـه سَـابِد

معروفـه الحيّـه ومعـروف الهـام، قـدها مسلـسل بالعـدد والأرقـام

ما احْنَا عـلى قولـك بهـائم وانعـام، بـل جَمْـر مـن مَكْريـب نـاره واقـد

ومثـل صـوره نعتبرهـا ذكـرى، يبقـى لـصاحبها الـشرف والفِخْـرَا

اقــرأ عـــن أدواره إذا بـــا تقــرأ، قـــد رُبَّـــا تُـــؤمن بـــا تـــشاهد

وفـصل آخـر خُـذ جوابـه منّـي، لـو تمـت الوحـده وجـب نهنّـي

الـــشعب والقـــاده وبـــا نتمنـــي، الملتقـــى أوّل بـــسيط القائـــد

لِـــنْ قـــصدنا أول تـــتم الوحـــده، بالحُـــب والأخـــلاص والمـــودّه

لـــو قـــادة الـــشطرين مُـــستعدّه، مـــا بـــا يظـــلي رأينـــا مُتباعـــد

الـشعب هـو ذي حَـقّ لـه أن يختـار، قائـد ممثـل لـه وقـاده أخيـار

لا نَـا ولا انتـه بالقُـصُدْ والأشْعَار، نُقِـيْم واحـد أو نُـسَقِّط واحـد

لا لي ولا لـك بـا يكُـنْ بعـد الآن، تحـيكم قـد أفـضل نحكّـم لُقـمان

يختــار حَــاكم للعدالـــه وزّان، واحْنَــا معــه بــالحق بــا نُــسَاند

قلــت الحقيقــه لا حَــرَجْ ولا ذِلّ، وغيرهــا عــاد الــسفر مراحــل

مــا عــاد بَكْثِــرْ لــك خَــبَرْ ولا قِــلّ، بــا تقــرأ الأخبــار بالجرائــد

وعنــد مــا جيــت الــشّمال زائــر، شُــفت التطــور والأمــور سَــابر

وأشــياء كثـيره ذي تُــسِرّ الخــاطر، بــدون مــا بَــالِغْ ولا أزايــد

شاهدت أشياء غـير مـا كنـت أحلـم، وقلـت مـبروك الـشمال اتقـدَّم

والفـضل راجـع للـزعيم المُهْـتَم، ذي حـرّك القاعـد مـع المتقاعـد

أخــذت لحظــه مــن جبــل شُـمَاره، والأم صــنعاء منبــع الحــضاره

طفنـا شـوارعها وكـل حـاره، وعُـدت بعـد أسـبوع شـاكر حَامـد

واحْنَا خطأ نتجاهل الحقـائق، مـا كـان وصـفك ذي وصـفت صـادق

مــا في عــدن أو ســائر المنــاطق، مــن يــشتكي مظلــوم أو شي فاقــد

الحريــه والأمــن والاســتقرار، موجــود في كــل المــدن والأقطــار

لا خوف ذي نخشى ولا من أخطار، من حيث تـتكهن وقلبـك عاقـد

لأنْ العدالـــه والثقـــه موجـــوده، واحبالهـــا متواصـــله ممـــدوده

مـا أخـشى عـلى ذي سـيرته محمـوده، أرثـي لمـن تمـسي عيونـه قاهـد

لا أمسى فقير أطْرَقْ خَـلي بـا يتعـب، مـن فقـر ليلـه بـا يظـلي يجـذب[١]

مـا يـستطيع الـصبر أو يتغلَّـب، عـلى المحـن في سـاعة الـشدائد

ولا يثـابر يـوم مثـل مـن يثـابر، لـو مـا حَلَـبْ عيـشه وسَـمْن جـابر

مـا نَـا تـراني رغـم فقـري صـابر، وآمـل ان الخـير عـاده وارد

ودعوتـك لي بالهدايـه مقبـول، والتاليـه لا الـساع مـا اقـدر آقُـول

صديق زنديق أو صديق للطَّوْلْ، هو ضيف من ضمن الـضيوف وافـد

عنـدي وعنـدك ضـيف لـه محلـه، مفهـوم عنـدي مبـدأه وأصـله

وانـت عـارف مهنتـه وشُـغْلَه، الـضيف بَـنْ يومـه وبُكْـرَهْ عائـد

شُـفني طرحتـه منعـزل بحَـاره، وحـده ورَاقِـبْ خطوتـه واشـاره

مـا سَـيْت لـه قُبـه ولا منـاره، ولا نـشوفه في مقـام الوالـد

هـذا جـوابي ذي سـهل وكـافي، وصَـلّ في نيّـه وقلـب صـافي

عـلى النبـي مـا بارقـه رفَّـافي، ومـا عبـد ربـه بنيِّـه عابـد

(١) فقير أطرَق : لا يملك شيئاً . يجذب : يتصرف كالمجنون .

د.علي صالح الخلاقي

- من مواليد عام ١٩٥٦.
- حاصل على شهادة الماجستير في الصحافة الدولية ، موسكو ١٩٩٢م.
- حاصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ، موسكو ١٩٩٦م.
- عمل في الصحافة والإعلام منذ الثمانينات، وساهم في عدد من الصحف والمجلات المحلية، وفي تقديم برامج إذاعية وتلفزيونية.
- يعمل حالياً محاضراً في التاريخ الإسلامي، جامعة عدن ويشغل وظيفة نائب عميد كلية التربية – يافع ، للشئون الأكاديمية.
- مهتم بالبحث والترجمة، ونشرت له عدد من الدراسات والأبحاث في الصحف والمجلات والندوات العلمية.
- صدر له:

١- سقطرى..هناك حيث بُعثت العنقاء. ترجمة عن اللغة الروسية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.

٢- عادات وتقاليد حضرموت الغربية. ترجمة عن الروسية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٢م.

٣- الشائع من أمثال يافع. الطبعة الأولى. دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٢م. طبعة ثانية منقحة ومزيدة، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٦م.

٤- ديوان "محاصيل القدر" للشاعر الشعبي يحيى محمد علوي الفردي. مركز عبادي، ٢٠٠٣م.

٥- يحيى عمر اليافعي "أبو معجب" (شل العجب.. شل الدّان). طبعة أولى، مركز عبادي ٢٠٠٥م، طبعة ثانية منقحة ،دار جامعة عدن للطباعة والنشر ٢٠٠٦م.

٦- مساجلات الصنبحي والخالدي ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر،٢٠٠٥م.

٧- عادات وتقاليد الزواج وأغانيه في يافع. مركز عبادي ٢٠٠٦م

٨- شاعر الحكمة صالح سند "خير من نشد". مركز عبادي ،٢٠٠٦م.

٩- فراسة شاعر ساجل نفسه، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٦م.



الخالدي وإلى يمينه الشيخ قاسم ثابت العيسائي والشاعر أحمد المعمري



الخالدي مع الفنان حسين عبد الناصر



الخالدي يتحدث إلى د. علي صالح الخلاقي

لا نملك إلاَّ أن نبدي إعجابنا بالشاعر الكبير شائف محمد الخالدي الذي جعلنا مشدودين إلى هذه الروائع من المساجلات الفنية، التي أبدعتها قريحته مع شخصية " شاعر وهمي" اصطنعه من وحي خياله باسم أحمد علي طاهر القيفي، ليقول على لسانه ما يريد قوله ويوصل رسالته لمعالجة قضايا الوطن اليمني الواحد، بنظاميه الشطريين المتناقضين، فتفتق ذهنه عن هذه الطريقة الفريدة ليأتي بقصائده على لسان غيره ينتقد فيها كثيراً من ممارسات وعيوب النظام في الشطر الجنوبي، ويكون هو في ذات الوقت من يرد منتقداً ومفنداً عيوب الشطر الشمالي وكأنه لسان حال الشطر الذي يتحدث باسمه أو ينتمي إليه، دون أن يعرف أحد هذا السر أو يتنبه له، فانتشرت أشعاره على نطاق واسع في الشطرين متجاوزة الحدود الوهمية ونقاط التفتيش، دون استئذان، وبدهائه هذا جَنَّب نفسه المساءلة وأبعدها عن الشبهات التي تعرضه لمضايقات هو في غنى عنها. ويسجل له أنه صاحب هذه الطريقة الذكية وغير المسبوقة في الأدب الشعبي اليمني،التي تنم عن فراسة وعبقرية مبتكرها، كشاعر كبير لم تعييه الحيلة عن الذهاب إلى أن يبدع روائع باسم غيره ويرد عليها، لأن المهم بالنسبة له كان إيصال الفكرة وتأدية الرسالة كشاعر صاحب موقف.